الجزء التاسع والعشرون

آياته		وصفحاته
431	30 سورة تبارك + 52 سورة القلم + 52 سورة الحاقة + 44 سورة المعارج + 28 سورة نوح + 28 سورة الجن + 20 سورة المزمل + 56 سورة المدثر + 40 سورة القيامة 31 سورة الإنسان + 50 سورة المراسلات	20

سورة الملك

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الملك
- الاسم الثاني:[3] سورة تبارك
- الاسم الثالث:[4] سورة تبارك الّذي بيده الملك
- الاسم الرابع:[5] سورة تبارك الملك
- الاسم الخامس والسادس والسابع والثامن:[6] سورة الواقية (والمنجية والمانعة والمناعة)
- الاسم التاسع:[7] سورة "سورة المجادلة"

إدارياً: التمييز بين المالك والشريك والمساهم من جهة والإداري من جهة إخرى يضع الأمور الإدارية في نصابها قراراً وسواه.

البند (2): في مقاصدها[8]

أغراض سورة الملك جارية على سنن الأغراض في السور المكية. ابتدأت بتعريف المؤمنين معاني من العلم بعظمة الله تعالى وتفرده بالملك الحق؛ والنظر في إتقان صنعه الدال على تفرده بالإلهية فبذلك يكون في تلك الآيات حظ لعظة المشركين. ومن ذلك:

- التذكير بأنه أقام نظام الموت والحياة لتظهر في الحالين مجاري أعمال العباد في ميادين السبق إلى أحسن الأعمال ونتائج مجاريها، وأنه الذي يجازي عليها.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:118/23].

[3] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:304/2].

[4] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:158/6].

[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:5/29-7].

[6] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:38/1].

[7] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): [تفسير القرآن العظيم: 174/8-175].

[8] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 30/ 7-8]، بتصرف.

- انفراده بخلق العوالم خلقاً بالغاً غاية الإتقان فيما تراد له.
- النظر في ذلك والإرشاد إلى دلائل انفراده بالإلهية.
- تحذير الناس من كيد الشياطين، والارتباق معهم في ربقة عذاب جهنم وأن في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم نجاة من ذلك وفي تكذيبه الخسران، وتنبيه المعاندين للرسول صلى الله عليه وسلم إلى علم الله بما يحوكونه للرسول ظاهراً وخفيةً بأن علم الله محيط بمخلوقاته.
- التذكير بمنة خلق العالم الأرضي، ودقة نظامه، وملاءمته لحياة الناس، وفيها سعيهم ومنها رزقهم.
- الموعظة بأن الله قادر على إفساد ذلك النظام فيصبح الناس في كرب وعناء يتذكروا قيمة النعم بتصور زوالها.
- ضرب المثل لهم في لطفه تعالى بهم كلطفه بالطير في طيرانها.
- أيأسهم من التوكل على نصرة الأصنام أو على أن ترزقهم رزقا.
- تفظيع حالة الضلال التي ورطوا أنفسهم فيها.
- وبخ المشركين على كفرهم نعمة الله تعالى وعلى وقاحتهم في الاستخفاف بوعيده وأنه وشيك الوقوع بهم.
- توبيخهم على استعجالهم موت النبي صلى الله عليه وسلم ليستريحوا من دعوته.
- أوعدهم بأنهم سيعلمون ضلالهم حين لا ينفعهم العلم، وأنذرهم بما قد يحل بهم من قحط وغيره.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
استشعار عظمة الله وقدرته	الدعوة إلى الله	5-1	من مظاهر قدرة الله
		12-6	عاقبة الكفار واعترافهم بذنبهم
		15-13	علم الله ونعيمه
		22-16	تهديد الكفار وتوبيخ المشركين
		27-23	قدرة الله في الخلق والحشر
		30-28	النجاة والرزق بيد الله

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

البند (4): بين يدي سورة الملك

إدارياً: الإحاطة بالأمور إن توافرت أحدثت استدراك للواقع ومواكبة للتطور، وأخرجت الشركة من شرنقة التقليد الأعمى والتراخي إلى الجد والعمل والمنافسة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الملك: الدعوة إلى الله	1-5	من مظاهر قدرة الله

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝٥ [1]

- يعني بقوله تعالى ذكره: **{تَبَارَكَ}**: تعاظم وتعالى **{الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ}** بيده مُلك الدنيا والآخرة وسُلطانهما نافذ فيهما أمره وقضاؤه **{وَهُوَ على كلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}** يقول: وهو على ما يشاء فعله ذو قدرة لا يمنعه من فعله مانع، ولا يحول بينه وبينه عجز. وقوله: **{الَّذِي خَلَقَ الموت والْحَياةَ}** فأمات من شاء وما شاء، وأحيا من أراد وما أراد إلى أجل معلوم **{لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً}** يقول: ليختبركم فينظر أيكم له أيها الناس أطوع، وإلى طلب رضاه أسرع. وقيل: أذلّ الله ابن آدم بالموت، وجعل الدنيا دار حياة ودار فناء، وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء. وقوله: **{وَهُوَ العَزِيزُ}** يقول: وهو القويّ الشديد انتقامه ممن عصاه، وخالف أمره **{الغَفُورُ}** ذنوب من أناب إليه وتاب من ذنوبه. يقول تعالى ذكره: مخبراً عن صفته **{الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِباقاً}** طبقاً فوق طبق، بعضها فوق بعض. وقوله: **{ما تَرَى في خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفاوُت}** يقول جلّ ثناؤه: ما ترى في خلق الرحمن الذي خلق لا في سماء ولا في أرض، ولا في غير ذلك من تفاوت، يعني من اختلاف.

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

وقوله: **{فارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ}** يقول: فرد البصر، هل ترى فيه من صُدوع؟ وهي من قول الله: {تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِن} بمعنى يتشققن ويتصدَّعْنَ، والفُطُور مصدر فُطِر فطُوراً. وقوله: **{ثُمَّ ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ}** يقول جلّ ثناؤه: ثم ردّ البصر يا ابن آدم كرّتين، مرّة بعد أخرى، فانظر {هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ} أو تفاوت **{يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ البَصَرُ خاسِئاً}** يقول: يرجع إليك بصرك صاغراً مُبْعَداً من قولهم للكلب: اخسأ، إذا طردوه أي ابعد صاغراً **{وَهُوَ حَسِيرٌ}** يقول: وهو مُعْيٍ كالٌّ. وقيل: مرجف. يقول تعالى ذكره: **{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ}** وهي النجوم، وجعلها مصابيح لإضاءتها، وكذلك الصبح إنما قيل له صبح للضوء الذي يضيء للناس من النهار **{وَجَعَلْناها رُجُوماً للشَّياطِينِ}** يقول: وجعلنا المصابيح التي زيَّنا بها السماء الدنيا رجوماً للشياطين تُرْجم بها. وقوله: **{وأَعْتَدْنا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ}** يقول جلّ ثناؤه: وأعتدنا للشياطين في الآخرة عذاب السعير، تُسْعَر عليهم فتُسْجَر.

إدارياً: الإتقان في العمل صفة الإدارات المتميزة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الملك: الدعوة إلى الله	6-12	عاقبة الكفار واعترافهم بذنبهم

وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝٦ إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِۖ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝٩ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٠ فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١١ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝١٢ [1]

- يقول تعالى ذكره: **{وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ}** الذي خلقهم في الدنيا **{عَذَابُ جَهَنَّمَ}** في الآخرة **{وَبِئْسَ المَصِيرُ}** يقول: وبئس المصير عذاب جهنم. وقوله: **{إِذَا أُلْقُوا فِيها}** يعني إذا ألقى الكافرون في جهنم **{سَمِعُوا لَهَا}** يعني لجهنم **{شَهِيقاً}** يعني بالشهيق: الصوت الذي

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

يخرج من الجوف بشدّة كصوت الحمار، وقوله: **{وَهِيَ تَفُورُ}** يقول: تَغْلِي. يقول تعالى ذكره: **{تَكادُ}** جهنم **{تَمَيَّزُ}** يقول: تتفرّق وتتقطع **{مِنَ الغَيْظِ}** على أهلها. وقيل: التميز: التفرّق من الغيظ على أهل معاصي الله غضباً لله، وانتقاماً له. وقوله: **{كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سألَهُمْ}** يقول جلّ ثناؤه: كلما ألقي في جهنم جماعة سألهم **{خَزَنَتُها، أَلَمْ يأْتِكُمْ نَذِيرٌ}** يقول: سأل الفوجَ خزنةُ جهنم، فقالوا لهم: ألم يأتكم في الدنيا نذيرٌ ينذركم هذا العذاب الذي أنتم فيه؟ فأجابهم المساكين **{قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ}** ينذرنا هذا، **{فَكَذَّبْناهُ}** **{وَقُلْنَا}** له: **{ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إن أَنْتُمْ إلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ}** يقول: في ذهاب عن الحقّ بعيد. يقول تعالى ذكره: وقال الفوج الذي ألقي في النار للخَزَنة: **{لَوْ كُنَّا}** في الدنيا **{نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ}** من النُّذُر ما جاءونا به من النصيحة، أو نعقل عنهم ما كانوا يدعوننا إليه **{ما كُنَّا}** اليوم **{فِي أصحَابِ السَّعِيرِ}** يعني أهل النار. وقوله: **{فاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ}** يقول: فأقرّوا بذنبهم ووحَّد الذنب، وقد أضيف إلى الجمع، لأن فيه معنى فعل، فأدّى الواحد عن الجمع، كما يقال: خرج عطاء الناس، وأعطية الناس **{فَسُحْقاً لأصحَاب السَّعِيرِ}** يقول: فبُعداً لأهل النار، وقيل: سُحقاً: واد في جهنم. يقول تعالى ذكره: إن الذين يخافون ربهم بالغيب: يقول: وهم لم يرَوْه **{لَهَمْ مَغْفِرَةً}** يقول: لهم عفو من الله عن ذنوبهم **{وأَجْرٌ كَبِيرٌ}** يقول: وثواب من الله لهم على خشيتهم إياه بالغيب جزيل.

إدارياً: المتعالي على النصيحة، ونادم عليها بعد فوات موضعها لا يعتبر من أهل الكفاءة الإدارية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الملك: الدعوة إلى الله	13-15	علم الله ونعيمه

وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ [1]

- وقوله: **{وأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أو اجْهَرُوا بِهِ}** يقول جلّ ثناؤه: وأخفوا قولكم وكلامكم أيها الناس

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

أو أعلنوه وأظهروه **{إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}** يقول: إنه ذو علم بضمائر الصدور التي لم يُتَكَلَّم بها، فكيف بما نطق به وتكلم به، أخفى ذلك أو أعلن، لأن من لم تخف عليه ضمائر الصدور فغيرها أحرى أن لا يخفى عليه. يقول تعالى ذكره: **{أَلا يَعْلَمُ}** الربّ جلّ ثناؤه **{مَنْ خَلَقَ}** من خلقه؟ يقول: كيف يخفى عليه خلقه الذي خلق **{وَهُوَ اللَّطِيفُ}** بعباده **{الخَبِيرُ}** بهم وبأعمالهم. وقوله: **{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً}** يقول تعالى ذكره: الله الذي جعل لكم الأرض ذَلُولاً سْهلاً، سَهَّلها لكم **{فامْشُوا فِي مَناكِبِها}**. واختلف أهل العلم في معنى {مَناكِبِها} **فقيل:** مناكبها: جبالها. وقيل: أطرافها ونواحيها. وقوله: **{وكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ}** يقول: وكلوا من رزق الله الذي أخرجه لكم من مناكب الأرض، **{وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}** يقول تعالى ذكره: وإلى الله نشركم من قبوركم.

إدارياً: الواعي المتقن لعمله، يحيط بكافة متطلباته وبدائلها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الملك: الدعوة إلى الله	16-22	تهديد الكفار وتوبيخ المشركين

ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَ لَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ [1]

- يقول تعالى ذكره: **{أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ}** أيها الكافرون **{أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فإذا هِيَ تَمُورُ}** يقول: فإذا الأرض تذهب بكم وتجيء وتضطرب **{أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ}** وهو الله **{أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً}** وهو التراب فيه الحصباء الصغار **{فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ**

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

نَذِيرِ} يقول: فستعلمون أيها الكفرة كيف عاقبة نذيري لكم، إذ كذبتم به، ورددتموه على رسولي. يقول تعالى ذكره: ولقد كذّب الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش من الأمم الخالية رسلهم. **{فَكَيْفَ كانَ نَكيرِ}** يقول: فكيف كان نكيرى تكذيبهم إياهم **{أو لَمْ يَرَوْا إلى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ}** يقول: أو لم ير هؤلاء المشركون إلى الطير فوقهم صافات أجنحتهنّ **{ويَقْبِضْنَ}** يقول: ويقبضن أجنحتهنّ أحياناً. وإنما عُنِي بذلك أنها تَصُفُّ أجنحتها أحياناً، وتقبض أحياناً. وقوله: **{ما يُمْسِكُهُنَّ إلاَّ الرَّحْمَنُ}** يقول: ما يمسك الطير الصافات فوقكم إلا الرحمن يقول: فلهم بذلك مذكر إن ذكروا، ومعتبر إن اعتبروا، يعلمون به أن ربهم واحد لا شريك له **{إنَّهُ بِكُلّ شَيْء بَصِيرٌ}** يقول: إن الله بكل شيء ذو بصر وخبرة، لا يدخل تدبيره خلل، ولا يرى في خلقه تفاوت. يقول تعالى ذكره: للمشركين به من قريش: من هذا الذي هو جند لكم أيها الكافرون به، ينصركم من دون الرحمن إن أراد بكم سوءاً، فيدفع عنكم ما أراد بكم من ذلك **{إن الكافِرونَ إلاَّ فِي غُرُور}** يقول تعالى ذكره: ما الكافرون بالله إلا في غرور من ظنهم أن آلهتهم تقرّبهم إلى الله زلفى، وأنها تنفع أو تضرّ. يقول تعالى ذكره: أم من هذا الذي يطعمكم ويسقيكم، ويأتي بأقواتكم إن أمسك بكم رزقه الذي يرزقه عنكم. وقوله: **{بَلْ لَجُّوا فِي عُتُق وَنُفُور}** يقول: بل تمادوا في طغيان ونفور عن الحقّ واستكبار. يقول تعالى ذكره: **{أَفَمَنْ يَمْشِي}** أيها الناس **{مُكِبًّا على وَجْهِهِ}** لا يبصر ما بين يديه، وما عن يمينه وشماله **{أَهْدَى}**: أشدّ استقامة على الطريق، وأهدى له، **{أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا}** مَشْيِ بني آدم على قدميه **{على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}** يقول: على طريق لا اعوجاج فيه، وقيل: المؤمن عمل بطاعة الله، فيحشره الله على طاعته.

إدارياً: المتقاعسون المقصرون في فرق العمل ينذروا ويدربوا ثم يمنحوا الفرصة تلو الفرصة إلى أن يصروا على عدم الإتقان فيصرفوا.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الملك: الدعوة إلى الله	23-27	قدرة الله في الخلق والحشر

قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ

صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ [1]

- يقول تعالى ذكره: قل يا محمد للذين يكذّبون بالبعث من المشركين، الله الذي أنشأكم فخلقكم، **{وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ}** تسمعون به **{والأبْصَارَ}** تبصرون بها **{والأفْئِدَةَ}** تعقلون بها **{قَلِيلاً ما تَشْكُرُونَ}** يقول: قليلاً ما تشكرون ربكم على هذه النعم التي أنعمها عليكم. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد، الله **{الَّذِي ذَرأكُمْ فِي الأرْضِ}** يقول: الله الذي خلقكم في الأرض **{وإلَيْهِ تُحْشَرُونَ}** يقول: وإلى الله تحشرون، فتجمعون من قبوركم لموقف الحساب **{وَيَقُولُونَ مَتى هَذَا الوَعْدُ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}** يقول جلّ ثناؤه: ويقول المشركون: متى يكون ما تعدنا من الحشر إلى الله إن كنتم صادقين في وعدكم إيانا ما تعدوننا. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد لهؤلاء المستعجليك بالعذاب وقيام الساعة: إنما علم الساعة، ومتى تقوم القيامة عند الله لا يعلم ذلك غيره **{وإنَّمَا أنا نَذِير مُبِين}** يقول: وما أنا إلا نذير لكم أنذركم عذاب الله على كفركم به **{مُبينٌ}**: قد أبان لكم إنذاره. وقوله: **{فَلَمَّا رأَوْهُ زُلْفَة سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا}** يقول تعالى ذكره: فلما رأى هؤلاء المشركون عذاب الله زلفة: يقول: قريباً، وعاينوه، **{سيئت وجوه الذين كفروا}** يقول: ساء الله بذلك وجوه الكافرين. **{وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ}** يقول: وقال الله لهم: هذا العذاب الذي كنتم به تذكرون ربكم أن يعجله لكم.

إدارياً: تحدي الإدارة منافسها الأقوى منها دون استراتيجية وصول ومساكنة قريب موقعه، يعتبر من التهور وسبب عظيم لضياع الكثير من الموارد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الملك: الدعوة إلى الله	28-30	النجاة والرزق بيد الله

قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢٩﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾ [1]

- يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: **{قُلْ}** يا محمد للمشركين من قومك: **{أَرَأَيْتُمْ}** أيها الناس **{إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ}** فأماتني **{وَمَنْ مَعي أَوْ رَحِمَنَا}** فأخرَّ في آجالنا **{فَمَنْ يُجِيرُ الكافِرِينَ}** بالله **{مِنْ عَذَاب}** موجع مؤلم، وذلك عذاب النار. يقول: ليس ينجي الكفار من عذاب الله موتُنا وحياتنا، فلا حاجة بكم إلى أن تستعجلوا قيام الساعة، ونزول العذاب، فإن ذلك غير نافعكم، بل ذلك بلاء عليكم عظيم. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد: ربنا **{الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ}** يقول: صدّقنا به **{وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنا}** يقول: وعليه اعتمدنا في أمورنا، وبه وثقنا فيها **{فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ}** يقول: فستعلمون أيها المشركون بالله الذي هو في ذهاب عن الحقّ، والذي هو على غير طريق مستقيم منا ومنكم إذا صرنا إليه، وحشرنا جميعاً. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: **{قُل}** يا محمد لهؤلاء المشركين: **{أَرأَيْتُمْ}** أيها القوم العادلون بالله **{إن أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً}** يقول: غائراً لا تناله الدلاء **{فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ}** يقول: فمن يجيئكم بماء معين، يعني بالمعين: الذي تراه العيون ظاهراً. وقيل: بماء عذب.

إدارياً: مناطحة ما لا يغير في الأمور شيء دليل فساد رأي وعقل، فالإداري الناجح يدرك هدفه ويعرف طريق بلوغه دون الالتفات يمنة ويسره.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الملك: الدعوة إلى الله	1-5	من مظاهر قدرة الله
	6-12	عاقبة الكفار واعترافهم بذنبهم
	13-15	علم الله ونعيمه
	16-22	تهديد الكفار وتوبيخ المشركين
	23-27	قدرة الله في الخلق والحشر
	28-30	النجاة والرزق بيد الله

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

الدروس المستفادة من الآيات 1-30،

- تعاظم وتعالى الذي بيده مُلك الدنيا والآخرة وسُلطانهما، نافذ فيهما أمره وقضاؤه، وهو على ما يشاء فعله ذو قدرة لا يمنعه من فعله مانع، ولا يحول بينه وبينه عجز. فقد أمات من شاء وما شاء، وأحيا من أراد وما أراد إلى أجل معلوم ليختبركم أيكم أطوع، وإلى طلب رضاه أسرع.
- وهو القويّ الشديد انتقامه ممن عصاه وخالف أمره، غافر ذنوب من أناب إليه وتاب من ذنوبه. لا يرى في خلق الرحمن من تفاوت أو اختلاف. وردّ البصر يا ابن آدم مرّة بعد أخرى، فانظر هل ترى من تفاوت، فيرجع إليك بصرك صاغراً مُبْعَداً كال.
- وجعل المصابيح التي زيَّنا بها السماء الدنيا رجوماً للشياطين تُرْجم بها. وأعتد للشياطين في الآخرة عذاب السعير.
- يقول تعالى ذكره للكافرين بربهم الذي خلقهم في الدنيا أن لهم في الآخرة عذاب جهنم وبئس المصير. إذا ألقي الكافرون في جهنم سمعوا لها الشهيق، تكاد جهنم تتفرّق وتتقطع من الغيظ على أهل معاصي الله غضباً لله، وانتقاماً له.
- كلما ألقي في جهنم جماعة "فوج"، سألهم خزنةُ جهنم، ألم يأتكم في الدنيا نذيرٌ ينذركم هذا العذاب الذي أنتم فيه؟ فأجابهم المساكين بلا جاءنا من ينذرنا هذا، فكذبناه وما كنا نعقل عنهم ما كانوا يدعوننا إليه فأقرّوا بذنبهم، فبُعداً لأهل النار، وسُحقاً: وهو واد في جهنم.
- أما الذين يخافون ربهم بالغيب ولم يرَوْه لهم عفو من الله عن ذنوبهم وثواب على خشيتهم إياه بالغيب جزيل.
- أخفوا قولكم وكلامكم أيها الناس أو أعلنوه وأظهروه فالله ذو علم بضمائر الصدور التي لم يُتَكَلَّم بها، فكيف بما نطق به وتكلم به، أخفي ذلك أو أعلن، والربّ جلّ ثناؤه لطيف بعباده خبير بهم وبأعمالهم. فجعل لكم الأرض ذَلُولاً سْهلاً، سَهَّلها لكم فكلوا من رزق الله الذي أخرجه لكم من مناكب الأرض، وإلى الله نشركم من قبوركم.
- أأمنتم أيها الكافرون أن يخسف بكم الأرض، فلقد كذّب الذين من قبلكم يا مشركي قريش الأمم الخالية رسلهم، فكيف كان مآل تكذيبهم إياهم.
- أو لم يعتبر المشركون بالطير فوقهم صافات أجنحتهنّ ويقبضن أجنحتهنّ أحياناً بقدرة الله، فيقروا أن ربهم واحد لا شريك له، لا يدخل تدبيره خلل، ولا يرى في خلقه تفاوت.
- يا أيها الكافرون، من ينصركم من دون الرحمن إن أراد بكم سوءاً، ومن الذي يطعمكم ويسقيكم، ويأتي بأقواتكم إن أمسك بكم رزقه الذي يرزقه عنكم.

- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم للذين يكذّبون بالبعث من المشركين، الله الذي أنشأكم فخلقكم، وخلق لكم السمع والبصر والقلوب، ولكنكم قليلاً ما تشكرون ربكم على هذه النعم التي أنعمها عليكم.
- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم، الله الذي خلقكم في الأرض وإلى الله تحشرون، فتجمعون من قبوركم لموقف الحساب، فاستهزأ المشركون: متى يكون ما تعدنا من الحشر إلى الله إن كنتم صادقين.
- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لمستعجليك بالعذاب وقيام الساعة: إنما علم الساعة، ومتى تقوم القيامة عند الله لا يعلم ذلك غيره وما أنا إلا نذير لكم أنذركم عذاب الله على كفركم به، فلما عاين المشركون عذاب الله، قال الله لهم: هذا العذاب الذي كنتم به تذكرون ربكم أن يعجله لكم.
- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم: للمشركين من قومك: أرأيتم أيها الناس إن أماتني ومن معي أو أخرَّ في آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب موجع مؤلم، وذلك عذاب النار. ويقول: فموتُنا وحياتنا لا تنجيكم من عذاب الله، فلا حاجة بكم إلى أن تستعجلوا قيام الساعة، ونزول العذاب، فإن ذلك غير نافعكم، بل ذلك بلاء عليكم عظيم.
- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم: ربنا صدّقنا به وعليه اعتمدنا في أمورنا، وبه وثقنا، وستعلمون أيها المشركون من هو في ذهاب عن الحقّ، ومن على غير الطريق المستقيم منا ومنكم إذا صرنا إليه، وحشرنا جميعاً.
- قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لهؤلاء المشركين: أرأيتم أيها القوم العادلون بالله إن غار ماؤكم فلا تصلون إليه فمن يجيئكم بماء معين، عذب.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإدارة الحكيمة تدرك ما تريد من النتائج وتختار ما يناسب ذلك من طرق فتسلكها، بعيداً عن التصادم أو الأساليب غير السليمة.

- التفاهم والتنسيق سياسة الإدارات لتلافي التصادم مع القانون العام أو تأخير الأعمال.
- سلطات الإدارات العليا الداخلية أو الخارجية أعلى وأفعل من سياسات الأقسام الصغيرة، وليس من الحكمة مناطحتها بلا طائل، والقانون والنظام هما الحكم إن وقع الخلاف.
- علامات التيسير قائمة في القوانين والنظم فمن وعى سلك بيسر وسهولة وبعكس ذلك اصطدم وتأخر.
- العقوبات من أدوات القانون والنظام ولابد عند الحاجة من تطبيقها وقد وضعت للتحذير من أن يوقعها أحد على نفسه، فاستدراك ذلك يحفظ من الذلل والخطأ ويرفع مستوى

الممارسة.

- من أصيب ببعض العقوبات فمهارته تكمن بسرعة الخروج منها وآثارها. ومن أتقاها استفاد وأفاد بسلوكه الجيد.
- التحايل لا يفيد في كثير من الأحيان ولا يبرر الخطأ. وللإداريين عبرة بالسابقين إن أحسنوا تعلم الدرس.
- استعجال السيئة بعيد من الحكمة ولا يضيف للشركات وإداراتها، والإدارة الحكيمة تغلب العقل والمصلحة في قراراتها، لخطورة تراكم الكلف المالية والتحديثية.
- ومهما كان تصرف الإدارة فهناك لحظة ستقدم فيها جردة حساب عن عملها وسيحكم عليها بالصلاح أو الطلاح، ولكل من القرارين آثارهما.
- انتهاج أو تبني الطرق الملتوية وغير السليمة في حل المشكلات لا يحلها، بل قد يؤجلها لوقت سيء تنفجر فيه بكلف أعلى وآثار أقوى.

سورة القلم

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة القلم
- الاسم الثاني:[3] سورة ن والقلم
- الاسم الثالث:[4] سورة (ن)

إدارياً: الإتقان والتميز يدعوان للعلم والاحترافية وترك ما سوى ذلك.

البند (2): في مقاصدها[5]

- الإيماء بالحرف الذي في أولها إلى تحدي المعاندين بالتعجيز عن الإتيان بمثل سور القرآن وهذا أول التحدي الواقع في القرآن.
- الإشارة إلى التحدي بمعجزة الأمية بقوله والقلم وما يسطرون.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ): [الدر المنثور:615/14].

[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:159/6].

[4] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:204/23].

[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 58/30-59]، بتصرف.

- ابتدأت بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم تأنيساً له وتسليةً عما لقيه من أذى المشركين.
- إبطال مطاعن المشركين في النبي صلى الله عليه وسلم.
- إثبات كمالاته في الدنيا والآخرة وهديه وضلال معانديه وتثبيته.
- أكد بالقسم بأن من مظاهر حكمة الله تعالى في تعليم الإنسان الكتابة، لتهيئة الأمة لخلع دثار الأمية عنهم وإقبالهم على الكتابة والعلم ولتكون سببا لحفظ القرآن.
- ذم زعماء المشركين مثل أبي جهل والوليد بن المغيرة بمذمات كثيرة وتوعدهم بعذاب الآخرة وببلايا في الدنيا بأن ضرب لهم مثلا بمن غرهم عزهم وثراؤهم، فأزال الله ذلك عنهم وأباد نعمتهم.
- قابل بحال المؤمنين المتقين وأن الله اجتباهم بالإسلام، حال الكافرين وأن آلهتهم لا يغنون عنهم شيئا من العذاب في الدنيا ولا في الآخرة.
- وعظهم بأن ما هم فيه من النعمة استدراج وإملاء جزاء كيدهم، وأنهم لا معذرة لهم فيما قابلوا به دعوة النبي صلى الله عليه وسلم من طغيانهم ولا حرج عليهم في الإنصات إليها.
- أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر في تبليغ الدعوة وتلقي أذى قومه، وأن لا يضجر في ذلك ضجراً عاتب الله عليه نبيه يونس عليه السلام.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
أخلاق الدعاة إلى الله	أخلاق الدعوة	7-1	تأييد الرسول وخُلقه العظيم
		16-8	صفات المكذبين
		33-17	قصة أصحاب الجنة
		47-34	إقامة الحجة على المجرمين
		52-48	أمر النبي بالصبر

البند (4): بين يدي سورة القلم

إدارياً: مسالك الترقي وحيازة الحصة الوازنة بالأسواق لا تكون بالجهل والاعتباطية بل بالإتقان والعلم والتحديث والأفكار المبدعة.

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القلم	1-7	تأييد الرسول وخُلقه العظيم

نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ۝٤ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ۝٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ۝٧[1]

- **{ن}** الظاهر أن المراد به هذا الحرف من حروف المعجم. وقيل: إنه الدواة، **{وَٱلۡقَلَمِ}** أي ما كتب به اللوح، أو قلم الملائكة، أو الذي يكتب به الناس، أقسم به لما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف **{وَمَا يَسۡطُرُونَ}** أي ما يسطره الحفظة أو ما يكتب به من الخير من كتب. و«ما» موصولة أو مصدرية، وجواب القسم **{مَا أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ}** أي بإنعامه عليك بالنبوة وغيرها **{بِمَجۡنُونٖ}** وتقديره: ما أنت بمجنون منعماً عليك بذلك. **{وَإِنَّ لَكَ}** على احتمال ذلك والصبر عليه **{لَأَجۡرًا}** لثواباً **{غَيۡرَ مَمۡنُونٖ}** غير مقطوع أو غير ممنون عليك به **{وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٖ عَظِيمٖ}** قيل: هو ما أمره الله تعالى به في قوله: {خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ} [الأعراف: 199]. وقالت عائشة رضي الله عنها: كان خلقه القرآن أي ما فيه من مكارم الأخلاق. وإنما استعظم خلقه لأنه جاد بالكونين وتوكل على خالقهما. **{فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ}** أي عن قريب ترى ويرون وهذا وعد له ووعيد لهم **{بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ}** المجنون لأنه فتن أي محن بالجنون، وقيل: الباء بمعنى «في» تقول: كنت ببلد كذا أي في بلد كذا، وتقديره في أيكم المفتون أي في أي الفريقين منكم المجنون: فريق الإسلام أو فريق الكفر؟ **{إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ}** أي هو أعلم بالمجانين على الحقيقة وهم الذين ضلوا عن سبيله **{وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ}** أي هو أعلم بالعقلاء هم والمهتدون.

إدارياً: آداب التعامل الإداري الداخلي والخارجي لا تقبل الإهانة والادعاء الكاذب في التعامل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القلم	8-16	صفات المكذبين

فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ۝٨ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ۝٩ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ۝١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ۝١٤ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٥ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ۝١٦ [1]

- **{فَلاَ تُطِعِ ٱلْمُكَذّبِينَ}** تهييج للتصميم على معاصاتهم وقد أرادوه على أن يعبد الله مدة وآلهتهم مدة ويكفوا عنه غوائلهم **{وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ}** لو تلين لهم **{فَيُدْهِنُونَ}** فيلينون لك. **{وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ}** كثير الحلف في الحق والباطل وكفى به مزجرة لمن اعتاد الحلف **{مّهِينٍ}** حقير في الرأي والتمييز من المهانة وهي القلة والحقارة، أو كذاب لأنه حقير عند الناس **{هَمَّازٍ}** عياب طعان مغتاب **{مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ}** نقال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاية والإفساد بينهم، والنميم والنميمة: السعاية **{مَّنَّاعٍ لّلْخَيْرِ}** بخيل، والخير: المال أو مناع أهله من الخير وهو الإسلام، والمراد الوليد بن المغيرة عند الجمهور وكان يقول لبنيه العشرة: من أسلم منكم منعته رفدي **{مُعْتَدٍ}** مجاوز في الظلم حده **{أَثِيمٍ}** كثير الآثام **{عُتُلٍ}** غليظ جاف **{بَعْدَ ذَلِكَ}** بعدما عد له من المثالب **{زَنِيمٍ}** دعي. وكان الوليد دعياً في قريش ليس من سنخهم، ادعاه أبوه بعد ثمان عشرة سنة من مولده. **وقيل:** بغت أمه ولم يعرف حتى نزلت هذه الآية، والنطفة إذا خبثت الناشىء منها. رُوي أنه دخل على أمه وقال: إن محمداً وصفني بعشر صفات، وجدت تسعاً فيّ، فأما الزنيم فلا علم لي به، فإن أخبرتني بحقيقته وإلا ضربت عنقك. فقالت: إن أباك عنين وخفت أن يموت فيصل ماله إلى غير ولده فدعوت راعياً إلى نفسي فأنت من ذلك الراعي. **{أَن كَانَ ذَا مَالٍ}** متعلق بقوله **{وَلاَ تُطِعْ}** أي ولا تطعه مع هذه المثالب لأن كان ذا مال أي ليساره وحظه من الدنيا، ويجوز أن يتعلق بما بعده أي لأن كان ذا مال **{وَبَنِينَ}** كذب بآياتنا يدل عليه **{إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا}** أي القرآن **{قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلأَوَّلِينَ}** ولا يعمل فيه **{قَالَ}** لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله. قيل: لما عاب الوليد النبي صلى الله عليه وسلم كاذباً باسم واحد وهو المجنون سماه الله تعالى بعشرة أسماء صادقاً، فإن كان من عدله أن يجزي المسيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة، كان من فضله أن من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشراً **{سَنَسِمُهُ}** سنكويه **{عَلَى ٱلْخُرْطُومِ}** على أنفه

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

مهانة له وعلماً يعرف به، وتخصيص الأنف بالذكر لأن الوسم عليه أبشع. **وقيل:** خطم بالسيف يوم بدر فبقيت سمة على خرطومه.

إدارياً: تدهور الأحوال الأخلاقية، لا يقبل كذريعة لتدهور أخلاقيات الإدارة في التعامل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القلم	17-33	قصة أصحاب الجنة

إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ [1]

- **{إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ}** امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع حتى أكلوا الجيف والرمم بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف" **{كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ}** هم قوم من أهل الصلات كانت لأبيهم هذه الجنة بقرية . يقال لها ضروان . وكانت على فرسخين من صنعاء، وكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقي على الفقراء. فلما مات قال بنوه: إن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر ونحن أولو عيال، فحلفوا ليصرمنها مصبحين في السدف خيفة من المساكين ولم يستثنوا في يمينهم، فأحرق الله جنتهم. وقيل: كانوا كفاراً. **{إِذْ أَقْسَمُواْ}** حلفوا **{لَيَصْرِمُنَّهَا}** ليقطعن ثمرها **{مُّصْبِحِينَ}** داخلين في الصبح قبل انتشار الفقراء، حال من فاعل **{لَيَصْرِمُنَّهَا}** **{وَلاَ يَسْتَثْنُونَ}** ولا يقولون إن شاء الله. **{فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ}** نزل عليها بلاء.

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

قيل: أنزل الله تعالى عليها ناراً فأحرقتها **{وَهُمْ نَائِمُونَ}** أي في حال نومهم **{فَأَصْبَحَتْ}** فصارت الجنة **{كَٱلصَّرِيمِ}** كالليل المظلم أي احترقت فاسودت، أو كالصبح أي صارت أرضاً بيضاء بلا شجر. **وقيل:** كالمصرومة أي كأنها صرمت لهلاك ثمرها.

- **{فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ}** نادى بعضهم بعضاً عند الصباح **{أَنِ ٱغْدُواْ}** باكروا **{عَلَىٰ حَرْثِكُمْ}** ولم يقل «إلى حرثكم» لأن الغدوّ إليه ليصرموه كان غدوّاً عليه أو ضمن الغدوّ معنى الإقبال أي فأقبلوا على حرثكم باكرين **{إِن كُنتُمْ صَـٰرِمِينَ}** مريدين صرامه **{فَٱنطَلَقُواْ}** ذهبوا **{وَهُمْ يَتَخَـٰفَتُونَ}** يتسارّون فيما بينهم لئلا يسمعوا المساكين **{أَن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا}** أي الجنة، أي يتخافتون يقولون لا يدخلنها **{ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِّسْكِينٌ}** والنهي عن دخول المساكين. نهى عن التمكين أي لا تمكنوه من الدخول. **{وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ}** على جد في المنع **{قَـٰدِرِينَ}** عند أنفسكم على المنع. **{فَلَمَّا رَأَوْهَا}** أي جنتهم محترقة **{قَالُواْ}** في بديهة وصولهم **{إِنَّا لَضَالُّونَ}** أي ضللنا جنتنا وما هي بها لما رأوا من هلاكها، فلما تأملوا وعرفوا أنها هي قالوا **{بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ}** حرمنا خيرها لجنايتنا على أنفسنا **{قَالَ أَوْسَطُهُمْ}** أعدلهم وخيرهم **{أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ لَوْلاَ تُسَبّحُونَ}** هلا تستثنون إذ الاستثناء التسبيح لالتقائهما في معنى التعظيم لله، لأن الاستثناء تفويض إليه والتسبيح تنزيه له، وكل واحد من التفويض والتنزيه تعظيم. أو لولا تذكرون الله وتتوبون إليه من خبث نيتكم! كان أوسطهم قال لهم حين عزموا على ذلك: اذكروا الله وانتقامه من المجرمين وتوبوا عن هذه العزيمة الخبيثة فعصوه فعيرهم ولهذا **{قَالُواْ سُبْحَـٰنَ رَبّنَا إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ}** فتكلموا بعد خراب البصرة بما كان يدعوهم إلى التكلم به أولاً، وأقروا على أنفسهم بالظلم في منع المعروف وترك الاستثناء ونزهوه عن أن يكون ظالماً **{فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَـٰوَمُونَ}** يلوم بعضهم بعضاً بما فعلوا من الهرب من المساكين، ويحيل كل واحد منهم اللائمة على الآخر. ثم اعترفوا جميعاً بأنهم تجاوزوا الحد بقوله **{قَالُواْ يَـٰوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَـٰغِينَ}** بمنع حق الفقراء وترك الاستثناء **{عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا}** **{خَيْراً مّنْهَا}** من هذه الجنة **{إِنَّا إِلَىٰ رَبّنَا رَٰغِبُونَ}** طالبون منه الخير راجون لعفوه. وقيل: تابوا فأبدلوا خيراً منها. وقيل: أنهم أخلصوا فأبدلهم بها جنة تسمى الحيوان فيها عنب يحمل البغل منه عنقوداً **{كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ}** أي مثل ذلك العذاب الذي ذكرناه من عذاب الدنيا لمن سلك سبيلهم **{وَلَعَذَابُ ٱلآخِرَةِ أَكْبَرُ}** أعظم منه **{لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ}** لما فعلوا ما يفضي إلى هذا العذاب.

إدارياً: الاعتداء على الحقوق قبيح، وأقبحه إن كان على حقوق الضعفاء، فلتحذر الشركات ذلك لعواقبه وآثار ذلك على سمعة الشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القلم	34-47	إقامة الحجة على المجرمين

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾[1]

- ثم ذكر ما عنده للمؤمنين فقال: **{إِنَّ لِّلْمُتَّقِينَ}** عن الشرك **{عِندَ رَبِّهِمْ}** أي في الآخرة **{جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ}** جنات ليس فيها إلا التنعم الخالص بخلاف جنات الدنيا **{أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ}** استفهام إنكار على قولهم لو كان ما يقول محمد حقاً فنحن نعطي في الآخرة خيراً مما يعطي هو ومن معه كما في الدنيا. فقيل لهم: أنحيف في الحكم فنجعل المسلمين كالكافرين؟ ثم قيل لهم على طريقة الالتفات **{مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}** هذا الحكم الأعوج وهو التسوية بين المطيع والعاصي، كأن أمر الجزاء مفوض إليكم حتى تحكموا فيه بما شئتم **{أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ}** من السماء **{فِيهِ تَدْرُسُونَ}** تقرؤون في ذلك الكتاب **{إنّ لكم فيه لما تخيّرون}** أي إن ما تختارونه وتشتهونه لكم. وتخير الشيء واختاره أخذ خيره **{أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا}** عهود مؤكدة بالأيمان **{بَٰلِغَةٌ}** نعت {أَيْمَٰنٌ} ويتعلق **{إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ}** ببالغة أي أنها تبلغ ذلك اليوم وتنتهي إليه وافرة لم تبطل منها يمين إلى أن يحصل المقسم عليه من التحكيم، أو بالمقدر في الظرف أي هي ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة لا تخرج من عهدتها إلا يومئذ إذا حكمناكم وأعطيناكم ما تحكمون **{إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ}** به لأنفسكم وهو جواب القسم لأن معنى **{أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا}** أم أقسمنا لكم

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

بأيمان مغلظة متناهية في التوكيد. **{سَلْهُمْ}** أي المشركين **{أَيُّهُم بِذٰلِكَ}** الحكم **{زَعِيمٌ}** كفيل بأنه يكون ذلك **{أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ}** أي ناس يشاركونهم في هذا القول ويذهبون مذهبهم فيه **{فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُواْ صَـٰدِقِينَ}** في دعواهم يعني أن أحداً لا يسلم لهم هذا ولا يساعدهم عليه كما أنه لا كتاب لهم ينطق به، ولا عهد به عند الله، ولا زعيم لهم يضمن لهم من الله بهذا **{يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ} {فَلْيَأْتُواْ}** قيل: الكشف عن الساق عبارة عن شدة الأمر وصعوبة الخطب، فمعنى {يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ} يوم يشتد الأمر ويصعب ولا كشف ثمة ولا ساق، ولكن كنى به عن الشدة لأنهم إذا ابتلوا بشدة كشفوا عن الساق، وهذا كما نقول: للأقطع الشحيح يده مغلولة، ولا يد ثمة ولا غل، وإنما هو كناية عن البخل. وأما من شبه فلضيق عطنه وقلة نظره في علم البيان، ولو كان الأمر كما زعم المشبه لكان من حق الساق أن تعرف لأنها ساق معهودة عنده **{وَيُدْعَوْنَ}** أي الكفار ثمة **{إِلَى ٱلسُّجُودِ}** لا تكليف ولكن توبيخاً على تركهم السجود في الدنيا **{فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ}** ذلك لأن ظهورهم تصير كصياصي البقر لا تنثني عند الخفض والرفع **{خَـٰشِعَةً}** ذليلة حال من الضمير في **{يُدْعَونَ} {أَبْصَـٰرُهُمْ}** أي يدعون في حال خشوع أبصارهم **{تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ}** يغشاهم صغار **{وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ}** على ألسن الرسل **{إِلَى ٱلسُّجُودِ}** في الدنيا **{وَهُمْ سَـٰلِمُونَ}** أي وهم أصحاء فلا يسجدون فلذلك منعوا عن السجود.

- **{فَذَرْنِى}**. يقال: ذرني وإياه أي كله إليّ فإني أكفيكه **{وَمَن يُكَذِّبُ}** معطوف على المفعول أو مفعول معه **{بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ}** بالقرآن، والمراد كل أمره إليَّ وخل بيني وبينه فإني عالم بما ينبغي أن يفعل به، مطيق له، ولا تشغل قلبك بشأنه وتوكل عليّ في الانتقام منه، تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد للمكذبين **{سَنَسْتَدْرِجُهُم}** سندنيهم من العذاب درجة درجة. يقال: استدرجه إلى كذا أي استنزله إليه درجة فدرجة حتى يورطه فيه، واستدراج الله تعالى العصاة أن يرزقهم الصحة والنعمة فيجعلون رزق الله ذريعة إلى إزياد المعاصي **{مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ}** من الجهة التي لا يشعرون أنه استدراج. قيل: كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة وأنسيناهم شكرها. قال عليه السلام "إذا رأيت الله تعالى ينعم على عبد وهو مقيم على معصيته فاعلم أنه مستدرج وتلا الآية"، **{وَأُمْلِى لَهُمْ}** وأمهلهم **{إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ}** قوي شديد فسمى إحسانه وتمكينه كيداً كما سماه استدراجاً لكونه في صورة الكيد حيث كان سبباً للهلاك. والأصل أن **معنى** الكيد والمكر والاستدراج هو الأخذ من جهة الأمن، ولا يجوز أن يسمى الله كائداً وماكراً ومستدرجاً. **{أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ}** على تبليغ الرسالة **{أَجْراً فَهُم مّن مَّغْرَمٍ}** غرامة **{مُّثْقَلُونَ}** فلا يؤمنون استفهام بمعنى النفي أي لست تطلب أجراً على تبليغ الوحي فيثقل عليهم ذلك فيمتنعوا لذلك **{أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ}** أي اللوح المحفوظ عند الجمهور **{فَهُمْ يَكْتُبُونَ}** منه ما يحكمون به

إدارياً: الصبر على المفسدين والمشوشين ومحاولة إصلاحهم، لا ينبغي أن تفهم على أنه إقرار لهم، ولابد من لحظة القرار الحاسمة بشأنهم، ليعلموا هم والآخرين بعاقبة فعالهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القلم	48-52	أمر النبي بالصبر

فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوۡلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾ [1]

- **{فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}** وهو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم لأنهم وإن أمهلوا لم يهملوا **{وَلاَ تَكُن كَصَٰحِبِ ٱلْحُوتِ}** كيونس عليه السلام في العجلة والغضب على القوم حتى لا تبتلى ببلائه. **{إِذْ نَادَىٰ}** دعا ربه في بطن الحوت بـ {لاَّ إِلَٰهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ} [الأنبياء: 87] **{وَهُوَ مَكْظُومٌ}** مملوء غيظاً من كظم السقاء إذا **{لَّوْلاَ أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ}** رحمة **{مّن رَّبِّهِ}** أي لولا أن الله أنعم عليه بإجابة دعائه وقبول عذره **{لَنُبِذَ}** من بطن الحوت **{بِٱلْعَرَآءِ}** بالفضاء **{وَهُوَ مَذْمُومٌ}** معاتب بزلته لكنه رحم فنبذ غير مذموم **{فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُ}** اصطفاه لدعائه وعذره **{فَجَعَلَهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ}** من المستكملين لصفات الصلاح ولم يبق له زلة. وقيل: من الأنبياء. وقيل: من المرسلين. والوجه هو الأول لأنه كان مرسلاً ونبياً قبله لقوله تعالى: **{وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ}** [الصافات: 139-140]. الآيات. **{وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ}** أي قارب الكفار من شدة نظرهم إليك شزراً بعيون العداوة أن يزيلوك بأبصارهم عن مكانك، أو يهلكوك لشدة حنقهم عليك. وكانت العين في بني أسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلاثة أيام فلا يمر به شيء فيقول فيه: لم أر كاليوم مثله إلا هلك. فأريد بعض العيّانين على أن يقول في رسول الله مثل ذلك فقال: لم أر كاليوم مثله رجلاً فعصمه الله من ذلك. وفي الحديث: "العين حق وإن العين لتدخل الجمل القدر والرجل القبر"، وقيل: رقية العين

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

هذه الآية: **{لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِكْرَ}** القرآن **{وَيَقُولُونَ}** حسداً على ما أوتيت من النبوة **{إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ}** إن محمداً لمجنون حيرة في أمره وتنفيراً عنه **{وَمَا هُوَ}** أي القرآن **{إِلاَّ ذِكْرٌ}** وعظ **{لِّلْعَلَمِينَ}** للجن والإنس يعني أنهم جننوه لأجل القرآن وما القرآن إلا موعظة للعالمين، فكيف يجنن من جاء بمثله؟ وقيل: لما سمعوا الذكر . أي ذكره عليه السلام . وما هو . أي محمد عليه السلام . إلا ذكر شرف للعالمين فكيف ينسب إليه الجنون؟.

إدارياً: مجاهدة النفس على تجاوز التحديات الإدارية أمر مرغوب مطلوب، كما أن مخالفة الآخر لا ينبغي أن تحملك على اتهامه زوراً بما ليس فيه، فهذا مفضوح وقائله قريباً.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القلم	7-1	تأييد الرسول وخُلقه العظيم
	16-8	صفات المكذبين
	33-17	قصة أصحاب الجنة
	47-34	إقامة الحجة على المجرمين
	52-48	أمر النبي بالصبر

الدروس المستفادة من الآيات 1-52،

- {ن} الدواة، {وَٱلْقَلَمِ} أي ما كتب به اللوح، أقسم به لما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف وجواب القسم إنعامه عليك بالنبوة وغيرها وما أنت بمجنون وعليك احتمال ذلك والصبر عليه ولك ثواب غير مقطوع
- وصف الله نبيه بالخلق العظيم، وأمره بالعفو والإعراض عن الجاهلين، وعن قريب ترى ويرون وعد الله له ووعيده لهم والله أعلم "بالمجانين" على الحقيقة وهم الذين ضلوا عن سبيله وأعلم "بالعقلاء" المهتدون.
- أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن لا يطيع المكذبين بدعايتهم الباطلة، فهم يتمنون لو تلين لهم، ولا تطع كثير الحلف في الحق والباطل فهو حقير الرأي والتمييز، وكذا الكذاب العياب الطاعن المغتاب ناقل القول بين الناس للإفساد. والبخيل في المال ومانع أهله من الخير أي الإسلام. والمراد الوليد بن المغيرة وكان يقول لبنيه العشرة: من أسلم منكم منعته

رفدي، وكان مجاوز في الظلم حده، كثير الآثام، غليظ جاف دعي، وكذا من تتلى عليه آيات القرآن فيدعي أنها أساطير الأولين.

- امتحن الله أهل مكة بالقحط والجوع حتى أكلوا الجيف والرمم بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف".
- كما ابتلى الله أصحاب الجنة وهم: قوم من أهل الصلات كانت لأبيهم هذه الجنة بقرية، وكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقي على الفقراء. فلما مات قال بنوه: إن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر ونحن أولو عيال، فحلفوا ليصرمنها مصبحين خيفة من المساكين ولم يستثنوا في يمينهم، فأحرق الله جنتهم حال نومهم.
- نادى بعضهم بعضاً عند الصباح أن أقبلوا على حرثكم باكرين ويتخافتون يقولون لا يدخلنها اليوم المساكين. وكانوا على جد في المنع فلما رأوا جنتهم محترقة {قَالُواْ إِنَّا لَضَالُّونَ} قالوا بل حرمنا خيرها لجنايتنا على أنفسنا فقال أعدلهم وخيرهم أو لولا تذكرون الله وتتوبون إليه من خبث نيتكم! وأقروا على أنفسهم بالظلم في منع المعروف وترك الاستثناء وأخذ يلوم بعضهم بعضاً بما فعلوا من الهرب من المساكين، ويحيل كل واحد منهم اللائمة على الآخر. ثم اعترفوا جميعاً بأنهم تجاوزوا الحد بمنع حق الفقراء وترك الاستثناء فتابوا فأبدلوا خيراً منها.
- ذكر الله ما عنده في الآخرة وهي جنات ليس فيها إلا التنعم الخالص بخلاف جنات الدنيا ومايز بين المسلمين والكافرين، وعاب الحكم الأعوج وهو التسوية بين المطيع والعاصي، كأن أمر الجزاء مفوض إليكم حتى تحكموا فيه بما شئتم وهذا غير صحيح
- وقد دعوا على ألسن الرسل {إِلَى ٱلسُّجُودِ} في الدنيا {وَهُمْ سَٰلِمُونَ} أي وهم أصحاء فلا يسجدون فلذلك منعوا عن السجود.
- وذر المكذب فكل أمره إليَّ وخل بيني وبينه فإني عالم بما ينبغي أن يفعل به، ولا تشغل قلبك بشأنه وتوكل عليّ في الانتقام منه، تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد للمكذبين.
- من استدراج الله تعالى العصاة أن يرزقهم الصحة والنعمة فيجعلون رزق الله ذريعة إلى إزياد المعاصي، وهم لا يشعرون أنه استدراج.
- كما أنك لا تطلب أجراً على تبليغ الوحي فيثقل عليهم ذلك فيمتنعوا لذلك {أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ} أي اللوح المحفوظ عند الجمهور {فَهُمْ يَكْتُبُونَ} منه ما يحكمون به.
- أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر عليهم وإمهالهم وإن أمهلوا لم يهملوا، ولا تكن كيونس عليه السلام في العجلة والغضب على القوم حتى لا تبتلى ببلائه.

- قارب الكفار من شدة نظرهم إليك شزراً بعيون العداوة أن يزيلوك بأبصارهم عن مكانك، أو يهلكوك لشدة حنقهم عليك فأريد بعض العيّانين على أن يقول في رسول الله فيهلك.
- وما القرآن إلا موعظة للعالمين، فكيف ينسب إل الجنون من جاء بمثله؟

هذه الدروس تترجم إدارياً، العلم والتعلم المستمر هما رافعة الأعمال وحداثتها، وبدونهما تتأخر النتائج الجيدة والحصة السوقية الوازنة.

- العلم أسرع طرق الإرتقاء بالأعمال، ومن حاز منه حظ وافر نال مكانة في الأسواق وحصد الأرباح.
- التحلي بجميل الأخلاق في التعامل مع فرق العمل والعملاء يبني رصيد مصداقية عالي جداً لصالح الشركة.
- ترك الكذب وأهله والمساوئ وأهلها أبقى للأعمال وأنفع للشركات وأفعل في الأسواق.
- الشركات قد تتعرض لبعض المحن الطارئة أو أحياناً المقيمة لفترة، وليس أمامها إلا التغلب عليها وترك الاستسلام لها.
- المشاركة المجتمعية والإنسانية والسلوك القويم مهنياً وعملياً، رصيد سوقي يخول الشركة اقتحامه بشكل أسرع، وحصاد الخير والنتائج الطيبة.
- المترفع من الإدارات عن النصيحة الداخلية أو الخارجية مستعجل الضرر، ولا تلومن إلا نفسها.
- إقبال الأسواق على منتجات الشركة دعوة لها لمزيد إتقان وتقدم وليس العكس، ومن لم تحسن التجاوب مع إيجابية الأسواق تخرج من دائرة الثقة والمصداقية.
- الصبر على تقلبات الأسواق ومفرداتها، مقدر عند العملاء، وسيردون الحسنى لاحقاً بالحسنى.
- التآمر على إزاحة بعض المنافسين خُلق مريض لا يصح ولا يقبل مهنياً وإنسانياً فضلاً عن الناحية القانونية والنظامية.

سورة الحاقة

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الحاقّة

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:664/8].

- الاسم الثاني والثالث:[1] سورة السِّلْسِلَة، سورة الواعية

إدارياً: التنبه للمخاطر القادمة من ضرورات العمل الإداري محافظة على الاستثمار.

البند (2): في مقاصدها[2]

- اشتملت هذه السورة على تهويل يوم القيامة، وتهديد المكذبين بوقوعه، وتذكيرهم بما حل بالأمم التي كذبت به من عذاب في الدنيا ثم عذاب الآخرة.
- تهديد المكذبين لرسل الله تعالى بالأمم التي أشركت وكذبت.
- تذكير بنعمة الله على البشر إذ أبقى نوعهم بالإنجاء من بالطوفان.
- وصف أهوال من الجزاء وتفاوت الناس يومئذ فيه، ووصف فظاعة حال العقاب على الكفر وعلى نبذ شريعة الإسلام.
- التنويه بالقرآن، وتثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم وتنزيه عن أن يكون غير رسول، وتنزيه الله تعالى عن أن يقر من يتقول عليه، وإنذار المشركين بتحقيق الوعيد الذي في القرآن.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
التذكير بيوم القيامة زاد للداعي يستخدمه لترقيق القلوب وإيقاظها من الغفلة	إيقاظ القلوب	3-1	أهوال يوم القيامة
		12-4	هلاك المكذبين
		18-13	من أهوال يوم القيامة
		37-19	مصير وجزاء أصحاب اليمين وأصحاب الشمال
		52-38	حقيقة القرآن وتنزيهه

البند (4): بين يدي سورة الحاقة

إدارياً: مهما تلونت الأساليب الإدارية فكل مسؤول محاسب بنتائجه، والرابحون المنجزون

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:110/29].

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 6]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

مكرمون.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحاقة	3-1	أهوال يوم القيامة

ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣ [1]

- قوله تعالى: **{ٱلۡحَآقَّةُ مَا ٱلۡحَآقَّةُ}** وهو اسم من أسماء القيامة ومعناه القيامة ما القيامة تعظيماً لأمرها وقيل: في قوله (الحاقة) يعني: حقت لكل قوم أعمالهم يعني: حقت للمؤمنين أعمالهم وللكافرين أعمالهم من حق يحق إذا صح وذكر أنه قيل لها الحاقة لأن فيها حواق الأمور يقال لقد حق عليك الشيء أي وجب ثم قال: **{وَمَا أَدۡرَاكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ}** يعني: ما تدري أي يوم هو تعظيماً لأمرها ثم وصف القيامة في قوله فإذا نفخ في الصور ثم ذكر من كذب بالساعة والقيامة وما نزل بهم.

إدارياً: التزام العقود وأداء الحقوق، من مواصفات الشركات الموثوقة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحاقة	12-4	هلاك المكذبين

كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ۝٧ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ۝٨ وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ۝٩ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ۝١٠ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ۝١١ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ۝١٢ [2]

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- فقال: **{كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِٱلْقَارِعَةِ}** يعني: كذبت قوم صالح وقوم هود بالقيامة وإنما سميت قارعة لأنها تقرع قلوب الخلق ثم أخبر عن عقوبتهم في الدنيا فقال: **{فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ}** يعني: بطغيانهم ومعناه وطغيانهم حملهم على التكذيب فأهلكوا ويقال أهلكوا بالرجفة الطاغية كما قال في قصته بريح صرصر عاتية يعني عتت على خزانها فذلك قوله: **{وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ}** يعني: باردة يعني شديدة البرد **{سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ}** يعني: سلطها عليهم **{سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً}** يعني: دائمة متتابعة ويقال عاتية يعني: شديدة حسوماً يعني: كاملة دائمة لا يفتر عنهم وقيل: حسوماً أي متتابعة وأصله من حسم الداء لأنه يكون مرة بعد مرة **{فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ}** يعني: في الريح ويقال في الأيام ويقال في القرية صرعى **يعني:** موتى ويقال هلكى ويقال قلعى مطروحين **{كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ}** يعني: منقلعة ساقطة وقيل: ما أنزل الله تعالى قطرة من ماء إلا بمثقال ولا شعرة من الريح إلا بمكيال إلا يوم عاد ونوح وأما الريح فعتت على خزائنها يوم عاد فلم يكن لهم عليها سبيل وأما الماء طغى على خزانه يوم نوح فلم يكن لهم عليه سبيلاً كما قال الله تعالى **{إِنَّا لَمَّا طَغَىٰ ٱلْمَاء}** الآية. ثم قال عز وجل: **{فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ}** يعني: لم يبق أحداً منهم ثم قال عز وجل **{وَجَاء فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ}** قرأ: ومن قبله بكسر القاف ونصب الياء الموحدة يعني: ظهر فرعون وأتباعه وأشياعه وقرأ: بنصب القاف وجزم الباء يعني: من تقدمه من عتاب الكفار ثم قال **{وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِالْخَاطِئَةِ}** يعني: قريات قوم لوط يعني؛ جاء فرعون وقوم لوط بالخاطئة يعني: بالشرك وبأعمالهم الخبيثة **{فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ}** يعني: كذبوا رسلهم **{فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً}** يعني عاقبهم الله عقوبة شديدة. قال عز وجل: **{إِنَّا لَمَّا طَغَىٰ ٱلْمَاءُ}** يعني طغى على خزانه يوم نوح، ويقال طغى الماء أي ارتفع ويقال في اللغة طغى الشيء إذا ارتفع جداً وقيل: إنه طغى فوق كل شيء خمسة عشر ذراعاً. **{حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ}** يعني: السفينة ومعناه حين غرق الله تعالى قوم نوح حملناكم يا محمد في السفينة في أصلاب آبائكم **{لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً}** يعني: لنجعل هلاك قوم نوح لكم عبرة لتعتبروا بها **{وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وٰعِيَةٌ}** يعني: يسمع هذا الخبر أذن سامعة ويحفظها قلب حافظ على معنى الإضمار.

إدارياً: ليس من الحكمة الإدارية المغامرة بالغالي والنفيس، بل لابد أن يكون ذلك بحدود ومقدار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

سورة الحاقة	13-18	من أهوال يوم القيامة

فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ﴿١٦﴾ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴿١٧﴾ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾ [1]

- ثم رجع إلى أول السورة فقال **{فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وٰحِدَةٌ}** يعني: نفخ إسرافيل في الصور نفخة واحدة ثم قال **{وَحُمِلَتِ ٱلأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ}** يعني: قلعت ما على الأرض من نباتها وشجرها وحملت الجبال عن أماكنها **{فَدُكَّتَا دَكَّةً وٰحِدَةً}** يعني: فضربت على الأرض مرة واحدة وقيل: يعني رفعت الأرض والجبال فزلزلتا زلزلة واحدة. ويقال فدكتا دكة واحدة أي كسرتا كسرة واحدة **{فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ}** يعني في ذلك اليوم قامت القيامة **{وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَاء}** يعني انفرجت السماء بنزول الملائكة **{فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ}** يعني: ضعيفة منشقة متمزقة من الخوف **{وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا}** يعني الملائكة على نواحيها وأطرافها يعني صفوف الملائكة حول العرش. **{وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبّكَ فَوْقَهُمْ}** يعني فوق الخلائق **{يَوْمَئِذٍ ثَمَـٰنِيَةٌ}** يعني ثمانية أجزاء من المقربين لا يعلم كثرة عددهم إلا الله وقيل: ثمانية من الملائكة أرجلهم في تخوم الأرض السابعة. قال عز وجل: **{يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ}** أي تساقون إلى الحساب والقصاص وقراءة الكتب، ويقال تعرضون على الله تعالى كقوله {وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبّكَ صَفًا} [الكهف:48] ثم قال: **{لاَ تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ}** يعني لا يخفى على الله منكم ولا من أعمالكم شيء قرأ: (لا يخفى) وقرأ: بالتاء بلفظ التأنيث لأن لفظ خافية مؤنث ومن قرأ بالياء انصرف إلى المعنى يعني لا يخفى منكم خاف والهاء ألحقت للمبالغة.

إدارياً: توصيف المشكلة بشكل سليم ولو كان قاس، فهو أقرب الطرق لحلها، والإدارة رغم تهيبها المشاكل إلا أنها لابد أن تتعامل بها ومعها لتحقيق أكبر منافع أو لدفع أكثر المخاطر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحاقة	19-37	مصير وجزاء أصحاب اليمين وأصحاب الشمال

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ [1]

- ثم قال عز وجل: **{فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُ بِيَمِينِهِ}** يعني: كتابه الذي عمله فرأى فيه الحسنات فسر بذلك **{فَيَقُولُ}** لأصحابه **{هَاؤُمُ}** يعني تعالوا **{ٱقْرَؤُاْ كِتَٰبِيَهْ}** قيل: هاؤم في اللغة بمنزلة خذ وتناول ويقال للاثنين هاؤما وللجماعة هاؤموا والأصل هاكم فحذفوا الكاف وأبدلوها همزة، وقيل: أنهم يعرضون ثلاث عرضات فأما عرضتان فهما الخصومات والمعاذير وأما الثالثة فتطاير الصحف في الأيدي، ثم قال: **{إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ}** يعني: أيقنت وعلمت أني أحاسب قال الله تعالى **{فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ}** يعني: في عيش مرضي **{فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ}** يعني مرتفعة **{قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ}** يعني اجتناء ثمارها قريب يعني شجرها قريب يتناوله القائم والقاعد فيقال لهم **{كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا}** يعني كلوا من ثمار الجنة واشربوا من شرابها هنيئاً يعني طيباً بلا داء، ويقال حلال لا إثم فيه **{بِمَا أَسْلَفْتُمْ}** يعني: بما عملتم وقدمتم **{فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ}** يعني: في الدنيا، ويقال بما عملتم من الأعمال الصالحة في الأيام الماضية يعني في الدنيا **{وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُ بِشِمَالِهِ}** قيل: الآية الأولى نزلت في أبي سلمة بن عبد الأسد وهذه الآية في الأسود بن عبد الأسد، ويقال في جميع المؤمنين وفي جميع الكفار **{فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ}** يعني: لم أعط كتابيه **{وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ}** يعني: لم أعلم ما حسابي قوله تعالى: **{يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ}** يا ليتني تركت على الموتة الأولى بين النفختين، ويقال يا ليتها كانت القاضية يعني المنية، قيل: يتمنى الموت **{مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ}** يعني ما أرى ينفعني مالي الذي جمعت في الدنيا **{هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ}** يعني: بطل عني عذري وحجتي يقول الله تعالى **{خُذُوهُ فَغُلُّوهُ}** يعني؛ بالأغلال الثّقال **{ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ}** يعني أدخلوه **{ثُمَّ فِي**

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَٱسْلُكُوهُ} يعني: أدخلوه في تلك السلسلة **{إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ}** يعني: لا يصدق بالله العظيم **{وَلاَ يَحُضُّ}** يعني لا يحث نفسه ولا غيره **{عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ}** يعني؛ لا يطعم المسكين في الدنيا **{فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ}** يعني: قريب يمنع منه شيئاً يعني أحداً يمنع من العذاب **{وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ}** يعني؛ ليس له فيها طعام إلا من غسلين، قيل: الغسلين ما يسقط عن عروقهم وذاب من أجسادهم، وقيل: هو فعلين من غسلت فكأنه غسالة **{لاَّ يَأْكُلُهُ إِلاَّ ٱلْخَٰطِئُونَ}** يعني: المشركين قيل: كلنا نخطئ ولكن لا يأكله إلا الخاطئون يعني: العاصين الكافرين.

إدارياً: التقييم يفرز الكفاءات المحسنة في عملها ويميز الأخرى التي لم تفلح كالأولى وكل يقدر ويكافأ ويرقى حسب جهوده، ومن أخل بأسس التقييم طعن أساس نهضة الشركة في الصميم ومهد لخرابها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الحاقة	38-52	حقيقة القرآن وتنزيهه

فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٥٢﴾ [1]

- قال: **{فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ}** يعني: أقسم بما تبصرون من شيء، ومن الخلق **{وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ}** من الخلق **{إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ}** يعني: هذا القرآن قول رسول كريم على الله تعالى، يعني جبريل وقيل: قول رسول كريم يعني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني: محمد صلى الله عليه وسلم، فقيل: إنه يعني القرآن لقول رسول كريم يقرأ عليك يا

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

محمد، ويقال **معناه** إن الذي ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن ويقرؤه عليه جبريل الكريم على الله تعالى ليس الشياطين كما يقولون **{وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ}** يعني: القرآن ليس هو بقول شاعر **{قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ}** يعني: قليلاً ما تؤمنون، وما صلة، ثم قال: **{وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ}** يعني: ليس بقول كاهن ليس بقول شيطان أي عراف كاذب **{قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ}** يعني: قليلاً ما تتعظون ثم قال عز وجل: **{تَنزِيلٌ مّن رَّبّ ٱلْعَـٰلَمِينَ}** يعني القرآن هو كلام رب العالمين أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال **{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلأَقَاوِيلِ}** يعني أن محمد صلى الله عليه وسلم لو قال من ذات نفسه **{لأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ}** يعني: لعاقبناه فأعلم الله تعالى أنه لا محاباة لأحد إذا عصاه بالقرآن وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم **ومعنى:** قوله باليمين يعني بالقوة، وقيل: إنما قام اليمين مقام القوة لأن قوة كل شيء في يمينه. قال الله تعالى لو كذب علينا لأمرنا بالأخذ بيده ثم عاقبناه، ويقال لو تقول علينا بعض الأقاويل **معناه** لو زاد حرفاً واحداً على ما أوحيته إليه أو نقص لعاقبته وكان هو أكرم الناس عليَّ وفي الآية تنبيه لغيره لكيلا يغيروا شيئاً من كتاب الله تعالى ولا يتقولوا فيه شيئاً من ذات أنفسهم **ويقال** باليمين يعني بالحق، **ويقال** بالحجة **{ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ}** وهو عرق يتعلق به القلب إذا انقطع مات صاحبه يعني لأهلكناه **{فَمَا مِنكُم مّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَـٰجِزِينَ}** يعني: ليس أحد منكم يمنعنا من عذابه **{وَإِنَّهُ}** يعني: القرآن **{لَتَذْكِرَةٌ لّلْمُتَّقِينَ}** يعني: عظة للذين يتقون الشرك والفواحش **{وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذّبِينَ}** يعني: وإنا لنعلم أن منكم أيها المؤمنون مكذبون بالقرآن يعني: المنافقين ثم قال عز وجل: **{وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ}** يعني: إن هذا القرآن ندامة على الكافرين يوم القيامة لأنه يقال لهم ألم يقرأ عليكم القرآن فيكون لهم حسرة وندامة بترك الإيمان **{وَإِنَّهُ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ}** يعني: إن تلك الندامة لحق اليقين ويقال إن القرآن من الله تعالى حقاً يقيناً **{فَسَبّحْ بِٱسْمِ رَبّكَ ٱلْعَظِيمِ}** يعني: صلِ لله تعالى ويقال سبحه باللسان.

إدارياً: المعادلات المهنية المستقرة لا داعي للخوض فيها بل تكفي الاستفادة منها والتوظيف فيها وعليها، لتحقيق إنجاز أكبر.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
عم يتساءلون	3-1	أهوال يوم القيامة

	12-4	هلاك المكذبين
	18-13	من أهوال يوم القيامة
	37-19	مصير وجزاء أصحاب اليمين وأصحاب الشمال
	52-38	حقيقة القرآن وتنزيهه

الدروس المستفادة من الآيات 1-52،

- القيامة ما القيامة تعظيماً لأمرها، وحق يومها للمؤمنين أعمالهم وللكافرين أعمالهم ولا يعلم في أي يوم هي تعظيماً لأمرها، ولا يجوز التكذيب بالساعة والقيامة.
- كذبت قوم صالح وقوم هود بالقيامة، وقد سميت قارعة لأنها تقرع قلوب الخلق ثم أخبر عن عقوبتهم في الدنيا، فقد حملهم طغيانهم على التكذيب فأهلكوا بالرجفة الطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية شديدة البرد.
- وقيل: ما أنزل الله تعالى قطرة من ماء إلا بمثقال ولا شعرة من الريح إلا بمكيال إلا يوم عاد ونوح وأما الريح فعتت على خزائنها يوم عاد فلم يكن لهم عليها سبيل وأما الماء طغى على خزانه يوم نوح فلم يكن لهم عليه سبيلاً فلم يبق أحداً منهم.
- وحين أغرق الله تعالى قوم نوح حملناكم يا محمد في السفينة في أصلاب آبائكم لنجعل هلاك قوم نوح لكم عبرة لتعتبروا بها.
- فإذا نفخ إسرافيل في الصور نفخة واحدة وقلع ما على الأرض من نباتها وشجرها وحملت الجبال عن أماكنها، فدكتا دكة واحدة أي كسرتا كسرة واحدة، يعني في ذلك اليوم قامت القيامة، انفرجت السماء بنزول الملائكة وكذا صفوف الملائكة حول العرش. يومها تساقون إلى الحساب والقصاص وقراءة الكتب، لا يخفى على الله منكم ولا من أعمالكم شيء.
- فمن رأى في كتابه الذي عمله الحسنات سر وقال لأصحابه تعالوا {ٱقْرَؤُاْ كِتَٰبِيَهْ} وهو في عيش مرضي في الجنة، ثمارها قريبه يعني شجرها قريب يتناوله القائم والقاعد فيقال لهم كلوا من ثمار الجنة واشربوا من شرابها هنيئاً يعني طيباً بلا داء، ويقال حلال لا إثم فيه بما عملتم وقدمتم في الدنيا،
- {وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُ بِشِمَالِهِ} يقول ليتني لم أعط كتابيه ولم أعلم ما حسابي يا ليتني تركت على الموتة الأولى بين النفختين، قيل: يتمنى الموت، ويقول اليوم لا ينفعني مالي الذي جمعت في الدنيا وسقط عذرِي وحجتي، فيقيد بالأغلال الثّقال ويدخل الجحيم، وليس له فيها طعام إلا من غسلين، لا يأكله إلا الخاطئون أهل العصيان والكفر.

- هذا القرآن قول رسول كريم على الله تعالى، معناه إن الذي ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن ويقرؤه عليه جبريل الكريم على الله تعالى وليس الشياطين كما يقولون، وما القرآن بقول شاعر أو كاهن أو عراف كاذب قليلاً ما تتعظون. بل القرآن كلام رب العالمين أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.
- القرآن عظة للذين يتقون الشرك والفواحش وإنا لنعلم أن منكم أيها المؤمنون مكذبون بالقرآن، وسيقال للكافرين يوم القيامة ألم يقرأ عليكم القرآن فيكون لهم حسرة وندامة بترك الإيمان.

هذه الدروس تترجم إدارياً، النتائج القوية الجيدة المرضية تأتي بالجهد والجد والعمل بالصواب والسليم من القواعد والأسس.

- تحكم الشركات في المستقبل ضعيف ولكن التخطيط بضوابطه نافع معين على مواجهة غير المتوقع بشكل أفعل وأسرع.
- النماذج السابقة من الشركات والتي أخرجتها الأسواق، درس للشركات القائمة فالعشوائية والانفعالية وعدم التخطيط كلها أسباب وأمور تضافرت لإخراجهم، وليس من الحكمة تكرار تجاربهم الفاشلة.
- المبالغة في الموارد المطلوبة أو المصروفات واستخدامها بخلاف النسق العملي السليم لا يحقق النتائج المرجوة بل قد يكون سبب لهلاك الشركة بسبب عدم إتقان العمل والتخطيط المسبق.
- بعض المشكلات التي تطرأ قد لا تزيح الشركة من الأسواق ولكن تتركها ضعيفة متهرئة، والحل يكون بالإدارة التي تستفيد من فرصة بقائها في الأسواق فتعيد بناء نفسها بأسلوب حسن حصين يمكنها من الصمود في الأسواق.
- من نال إقبال الأسواق والأرباح من الشركات، يفرح ويدعى لتطبيق نموذجه، والآخر مكتئب لا يحذر حتى من تكرار أخطائه.
- النظام والقانون يصنعان للحث على التزام الصواب في القول والعمل والتخطيط للمستقبل، ثم هنيئاً لمن استفاد واعتبر وتعساً لمن تولى ولم يتعظ.

سورة المعارج

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول والثاني والثالث:[2] سورة (المعارج، نوح والجن)
- الاسم الرابع والخامس:[3] سورة (سأل سائل، سورة الواقع)

إدارياً: التحوط للعواقب يضيف لبيئة القرار محاذير إن روعيت صدر القرار محصن ضدها.

البند (2): في مقاصدها[4]

- تهديد الكافرين بعذاب يوم القيامة، وإثبات ذلك اليوم ووصف أهواله.
- وصف شيء من جلال الله فيه، وتهويل دار العذاب وهي جهنم، وذكر أسباب استحقاق عذابها.
- مقابلة ذلك بأعمال المؤمنين التي وجبت لهم دار الكرامة وهي أضداد صفات الكافرين.
- وتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم وتسليته على ما يلقاه من المشركين.
- وصف كثير من خصال المسلمين التي بثها الإسلام فيهم، وتحذير المشركين من استئصالهم وتبديلهم بخير منهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[5]
أهمية حسن عبادة الله إلى جانب الإخلاص	سورة المعارج	18-1	أهوال يوم القيامة
		21-19	طبيعة الإنسان
		44-22	صفات المؤمنين وأفعال الكافرين وجزاؤهم

البند (4): بين يدي سورة المعارج

إدارياً: الكفاءات لها مواصفات والآخرين لهم كذلك والإدارات تسعى لجمع أكبر عدد من

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] قاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي (ت: 590هـ): [ناظمة الزهر: 199].

[3] أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت: 597هـ): [زاد المسير:357/8].

[4] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 29/ 6]، بتصرف.

[5] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

الكفاءات ضمن صفوف كوادرها لزيادة القيمة المضافة للشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المعارج	1-18	أهوال يوم القيامة

سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ۝٤ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ۝٥ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ۝٧ يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ ۝٨ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ۝٩ وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ۝١٠ يُبَصَّرُونَهُمۡۚ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ ۝١١ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ۝١٢ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ۝١٣ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ يُنجِيهِ ۝١٤ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٧ وَجَمَعَ فَأَوۡعَىٰٓ ۝١٨ [1]

- قوله تعالى: **{سأل سائلٌ}** قرأه الجمهور بهذين الحرفين في سأل سائل، وفيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** معناه استخبر مستخبر عن العذاب متى يقع، على التكذيب. **الثاني:** دعا داع أن يقع البلاء بهم على وجه الاستهزاء. **الثالث:** طلب طالب. **{بعذابٍ واقعٍ}** وفي هذا الطالب ثلاثة أقاويل: **أحدها:** أنها لنضر بن الحارث، وكان صاحب لواء المشركين يوم بدر، وقد سأل ذلك في قوله: {اللهم إن كان هذا هو الحقَ من عندك فأمطِرْ علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم} [الأنفال: 32]. **الثاني:** أنه أبو جهل: وهو القائل لذلك. **الثالث:** أنه قول جماعة من قريش. وفي هذا العذاب قولان: **أحدهما:** أنه العذاب في الآخرة. **الثاني:** أنها نزلت بمكة وعذابه يوم بدر بالقتل والأسر. وقرأ: "سأل سايل" غير مهموز، وسايل واد في جهنم، وسمي بذلك لأنه يسيل بالعذاب. **{مِن اللَّهِ ذي المعارج}** فيه خمسة تأويلات: **أحدها:** ذي الدرجات. **الثاني:** ذي الفواضل والنعم. **الثالث:** ذي العظمة والعلاء. الرابع: ذي الملائكة، لأنهم كانوا يعرجون إليه. **الخامس:** أنها معارج السماء. **{تَعْرُجُ الملائكةُ والروحُ إليه}** أي تصعد، وفي الروح ثلاثة أقاويل: **أحدها:** أنه روح الميت حين يقبض، يرفعه. **الثاني:** أنه جبريل، كما قال تعالى: "نزل به الروح الأمين". **الثالث:**

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

أنه خلق من خلق الله كهيئة الناس وليس بالناس. **{في يوم كان مِقدارُه خمسينَ ألْفَ سنةٍ}** فيه ثلاثة أقاويل: **أحدها:** أنه يوم القيامة. **الثاني:** أنها مدة الدنيا، مقدار خمسين ألف سنة، لا يدري أحد كم مضى وكم بقي إلا الله. **الثالث:** أنه مقدار مدة الحساب في عرف الخلق أنه لو تولى بعضهم محاسبة بعض لكان مدة حسابهم خمسين ألف سنة، إلا أن الله تعالى يتولاه في أسرع مدة. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يحاسبهم الله بمقدار ما بين الصلاتين ولذلك سمى نفسه سريع الحساب، وأسرع الحاسبين". **{فاصْبِرْ صَبْراً جَميلاً}** فيه أربعة تأويلات: **أحدها:** أنه الصبر الذي ليس فيه جزع. **الثاني:** أنه الصبر الذي لا بث فيه ولا شكوى. **الثالث:** أنه الانتظار من غير استعجال. **الرابع:** أنه المجاملة في الظاهر. وفيما أُمر بالصبر عليه قولان: **أحدهما:** أُمر بالصبر على ما قذفه المشركون من أنه مجنون وأنه ساحر وأنه شاعر. **الثاني:** أنه أُمر بالصبر على كفرهم، وذلك قبل أن يفرض جهادهم. **{إنهم يَرَوْنه بعيداً}** فيه قولان: **أحدهما:** أنه البعث في القيامة. **الثاني:** عذاب النار. وفي المراد بالبعيد وجهان: **أحدهما:** مستحيل غير كائن. **الثاني:** استبعاد منهم للآخرة. **{ونراه قريباً}** أي كائناً، لأن ما هو كائن قريب.

- **{يومَ تكونُ السّماءُ كالمُهْلِ}** فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** كدرديّ الزيت. **الثاني:** كمذاب الرصاص والنحاس والفضلة. **الثالث:** كقيح من دم. **{وتكونُ الجبالُ كالعِهْنِ}** يعني كالصوف المصبوغ، **والمعنى** أنها تلين بعد الشدة، وتتفرق بعد الاجتماع. **{يُبَصّرُونَهم}** فيه أربعة أوجه: **أحدها:** أنه يبصر بعضهم بعضاً فيتعارفون. **الثاني:** أن المؤمنين يبصرون الكافرين. **الثالث:** أن الكافرين يبصرون الذين أضلوهم في النار. **الرابع:** أنه يبصر المظلوم ظالمه، والمقتول قاتله. **{يَوَدّ المجْرِمُ}** فيه وجهان: **أحدهما:** يحب. **الثاني:** يتمنى، والمجرم هو الكافر. **{لو يَفْتَدِي مِن عَذابِ يومئذ}** يعني يفتدي من عذاب جهنم بأعز من كان عليه في الدنيا من أقاربه، فلا يقدر. ثم ذكرهم فقال: **{ببنيه}**. **{وصاحبته}** يعني زوجته: **{وأخيه}**. **{وفصيلته}** فيه وجهان: **أحدهما:** عشيرته التي تنصره. الثاني: أنها أمه التي تربيه، وقيل: الفصيلة دون القبيلة. **{التي تؤويه}** فيه وجهان: **أحدهما:** التي يأوي إليها في نسبه. **الثاني:** يأوي إليها في خوفه. **{كلا إنها لَظَى}** فيه وجهان: **أحدهما:** أنها اسم من أسماء جهنم، سميت بذلك لأنها التي تتلظى، وهو اشتداد حرها. **الثاني:** أنه اسم الدرك الثامن في جهنم. **{نَزّاعة للشّوَى}** فيه خمسة تأويلات: **أحدها:** أنها أطراف اليدين والرجلين. **الثاني:** هي جهنم تفري اللحم والجلد عن العظم، وقيل: جلدة الرأس. **الثالث:** أنه العصب والعقب. **الرابع:** أنه مكارم وجهه. **الخامس:** أنه اللحم والجلد الذي

على العظم، لأن النار تشويه. **{تَدْعو مَنْ أَدْبَرَ وتَوَلّى}** وفي دعائها ثلاثة أوجه: **أحدها:** أنها تدعوهم بأسمائهم فتقول للكافر: يا كافر إليّ، وللمنافق: يا منافق إليّ. **الثاني:** أن مصير من أدبر وتولى إليها، فكأنها الداعية لهم. **الثالث:** الداعي خزنة جهنم أضيف دعاؤهم إليها، لأنهم يدعون إليها. وفي ما **{أدبر وتولى}** عنه أربعة أوجه: **أحدها:** أدبر عن الطاعة وتولى عن الحق. **الثاني:** أدبر عن الإيمان وتولى إلى الكفر. **الثالث:** أدبر عن أمر الله وتولى عن كتاب الله. **الرابع:** أدبر عن القبول وتولى عن العمل. **{وجَمَع فأوْعَى}** يعني الذي أدبر وتولى جمع المال فأوعى، بأن جعله في وعاء حفظاً له ومنعاً لحق الله منه، قيل: فكان جموعاً منوعاً.

إدارياً: التغافل عن تراكم المشاكل يجمعها حتى تنفجر في وقت واحد أو وقت متقارب، ولكن عندها في أغلب الأحيان يتعذر الإصلاح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المعارج	19-21	طبيعة الإنسان

۞إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ [1]

- **{إنّ الإنسانَ خُلِقَ هَلُوعاً}** قيل: يعني الكافر. وفي الهلوع ستة أوجه: **أحدها:** أنه البخيل. **الثاني:** الحريص. **الثالث:** الضجور. **الرابع:** الضعيف. **الخامس:** أنه الشديد الجزع. **السادس:** أنه الذي قاله الله تعالى فيه: **{إذا مسّه الشرُّ...}** الآية، وفيه وجهان: **أحدهما:** إذا مسه الخير لم يشكر، وإذا مسه الشر لم يصبر. **الثاني:** إذا استغنى منع حق الله وشح، وإذا افتقر سأل وألح.

إدارياً: الجزع عن مواجهة المشكلات لا يحلها، بل قد يزيدها سوءاً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

سورة المعارج	22-44	صفات المؤمنين وأفعال الكافرين وجزاؤهم

إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾ [1]

- **{الذين هُمْ على صَلاتِهم دائمونَ}** فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** يحافظون على مواقيت الفرض منها. **الثاني:** يكثرون فعل التطوع منها. **الثالث:** لا يلتفتون فيها. **{والذين هم لأماناتِهم وعَهْدِهم راعُونَ}** فيه وجهان: **أحدهما:** أن الأمانة ما ائتمنه الناس عليه أن يؤديه إليهم، **والعهد:** ما عاهد الناس عليه أن يَفيَ لهم به. **الثاني:** أن الأمانة الزكاة أن يؤديها، **والعهد:** الجنابة أن يغتسل منها. **ويحتمل ثالثاً:** أن الأمانة ما نهي عنه من المحظورات، **والعهد** ما أمر به من المفروضات. **{والذين هُم بشهاداتِهم قائمونَ}** فيه وجهان: **أحدهما:** أنها شهادتهم على أنبيائهم بالبلاغ، وعلى أممهم بالقبول أو الامتناع. **الثاني:** أنها الشهادات في حفظ الحقوق بالدخول فيها عند التحمل، والقيام بها عند الأداء. **ويحتمل ثالثاً:** أنهم إذا شاهدوا أمراً أقاموا الحق لله تعالى فيه، من معروف يفعلونه ويأمرون به، ومنكر يجتنبونه وينهون عنه.
- **{فما للذين كَفَروا قِبلَكَ مُهْطِعينَ}** فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** مسرعين. **الثاني:** معرضين. **الثالث:** ناظرين إليك تعجباً. **{عن اليمين وعن الشِّمال عِزِينَ}** فيه خمسة أوجه: **أحدها:**

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

متفرقين. **الثاني:** محتبين. **الثالث:** أنهم الرفقاء والخلطاء. **الرابع:** أنهم الجماعة القليلة. **الخامس:** أن يكونوا حِلقاً وفرقاً. **{يوم يَخْرجون من الأجداثِ سِراعاً}** يعني من القبور. **{كأنهم إلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ}** في "نصب" قراءتان: إحداهما بتسكين الصاد، والأخرى بضمها. وفي اختلافهما وجهان: **أحدهما:** معناهما واحد، فعلى هذا في تأويله أربعة أوجه: **أحدها:** معناه إلى علم يستبقون. **الثاني:** إلى غايات يستبقون. **الثالث:** إلى أصنامهم يسرعون، وقيل إنها حجارة طوال كانوا يعبدونها. **الرابع:** إلى صخرة بيت المقدس يسرعون. **والوجه الثاني** من الأصل أن معنى القراءتين مختلف، فعلى هذا في اختلافهما وجهان: **أحدهما:** أن النُّصْب بالتسكين الغاية التي تنصب إليها بصرك، والنُّصُب بالضم واحد الأنصاب، وهي الأصنام، قيل: ومعنى "يوفضون" يسرعون، والإيفاض الإسراع.

إدارياً: القرار سلبي أو إيجابي له كلفة، والإدارة المدركة تتوخى في قراراتها الأنفع لها والأفعل.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
سورة المعارج	18-1	أهوال يوم القيامة
	21-19	طبيعة الإنسان
	44-22	صفات المؤمنين وأفعال الكافرين وجزاؤهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-44،

- استخبر مستخبر عن العذاب متى يقع، على سبيل التكذيب، وهم الكافرون سيلقونه يوم القيامة لا شك في ذلك.
- أُمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر على ما قذفه به المشركون، من أنه مجنون وأنه ساحر وأنه شاعر، وعلى كفرهم فهم يروا البعث في القيامة مستحيل غير كائن استبعاد منهم للآخرة والله يراه كائناً وقريب.
- من مواصفات يوم القيامة أن تكون السماء كمذاب الرصاص والنحاس والفضة، وتكون الجبال لينة بعد الشدة، يومها يتمنى، المجرم وهو الكافر لو يفتدي من عذاب جهنم بأعز

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

من كان عليه في الدنيا من أقاربه، فلا يقدر. ثم ذكرهم بنيه وزوجته وأخيه وعشيرته التي تنصره. يجاب كلا إنها جهنم التي تتلظى من اشتداد حرها تنزع أطراف اليدين والرجلين. وتدعوهم بأسمائهم فتقول للكافر: يا كافر إليّ، وللمنافق: يا منافق إليّ. وكذا من أدبر عن الإيمان وتولى إلى الكفر.

- خلق الإنسان ضعيفاً جزعاً، إذا مسه الخير لم يشكر، وإذا مسه الشر لم يصبر.
- أما مقيمي الصلاة والفرائض ومؤدو الأمانات وحافظي العهد والشاهدون للرسل بأنهم بلغوا فهم المؤمنون.
- ومن كفر بك وبدعوتك يا محمد صلى الله عليه وسلم سيخرجون من قبورهم مسرعين إلى ما يستحقون.

هذه الدروس تترجم إدارياً، النتائج إحدى اثنتين إما ربح أو خسارة وإن كان على درجات، والإدارة المتميزة هي التي تحرص أن تقطن منطقة الأرباح.

- الاستهانة بالمستقبل ومستجداته يترك الإدارة ضعيفة هشة في مواجهة المستجدات.
- الإدارة وخاصة في الفترات الصعبة والرمادية تعوزها الحكمة والصبر تلافياً من الأسوأ.
- النتائج السيئة لها مقدمات ولكن الشركات المتراخية غير الجادة لا تقرأها أو لا تحسن قراءتها، وعليه سيدفع المساهمون أو الملاك كلفة قرارهم اختيار إدارة غير واعية.
- لا يقبل من الإداري القيادي أن يكون هش لا يستطيع الصبر على متغيرات الأوضاع والأسواق، كما لا يقبل منه أن يستجير ويسلم الراية دون المحاولة. ومخالفوه الصامدون المدركون خطواتهم لهم الثناء والتقدير والقبول.
- أما من أعرض عن العلم والأخذ بالأسباب وأكتفى بسفاسف الأمور لا يصلح أن يسمى إداري.

سورة نوح

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة نوح
- الاسم الثاني:[3] سورة (إنا أرسلنا نوح)

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:666/8].

[3] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:319/2].

- الاسم الثالث:[1] سورة (إنا أرسلنا)

إدارياً: النماذج الواقعية دروس مجانية لتلافي أمثالها، إن أحسنا مذاكرتها وتدبرها.

البند (2): في مقاصدها[2]

- أعظم مقاصد السورة ضرب المثل للمشركين بقوم نوح وهم أول المشركين الذين سلط عليهم عقاب في الدنيا، وهو أعظم عقاب أي الطوفان. وفي ذلك تمثيل لحال النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه بحالهم.
- تفصيل كثير من دعوة نوح عليه السلام قومه، إلى توحيد الله ونبذ عبادة الأصنام وإنذاره قومه بعذاب أليم واستدلاله لهم ببدائع صنع الله تعالى وتذكيرهم بيوم البعث.
- تصميم قومه على عصيانه وعلى تصلبهم في شركهم.
- تسمية الأصنام التي كانوا يعبدونها.
- دعوة نوح على قومه بالاستئصال، وأشارت إلى الطوفان.
- ودعاء نوح بالمغفرة له وللمؤمنين، وبالتبار للكافرين كلهم.
- وتخلل ذلك إدماج وعد المطيعين بسعة الأرزاق وإكثار النسل ونعيم الجنة.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
الاستمرار بالدعوة رغم عدم الاستجابة	نموذج دعوة نوح	4-1	قصة إرسال نوح إلى قومه
		28-5	شكوى نوح من قومه ودعائه عليهم

البند (4): بين يدي سورة نوح

إدارياً: الصبر أساس تحقيق الأهداف، وهو من صفات الكوادر، وفي سبيل تغيير بيئة الشركة ومزاج الأعمال، تستغني الإدارة عن بعض الكوادر غير المميزة.

---

[1] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ): [التوشيح:3101/7].

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:185/30-186]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة نوح	1-4	قصة إرسال نوح إلى قومه

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤[1]

- **{إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ}**، أي: بأن أنذر قومك، **{مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}**، المعنى: إنا أرسلناه لينذرهم بالعذاب إن لم يؤمنوا. **{قَالَ يٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ}**، أنذركم وأبيّن لكم. رسالة الله بلغة تعرفونها. **{أَنِ ٱعبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ * يَغْفِرْ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ}**، "من" صلة, أي: يغفر لكم ذنوبكم. وقيل: يعني ما سلف من ذنوبكم إلى وقت الإيمان، وذلك بعض ذنوبهم، **{وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى}**، أي: يعافيكم إلى منتهى آجالكم فلا يعاقبكم، **{إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لاَ يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}**، يقول: آمنوا قبل الموت، تسلموا من العذاب، فإن أجل الله إذا جاء لا يؤخر ولا يمكنكم الإيمان.

إدارياً: الإدارة التي تهمل رسالة الجمهور الإيجابية تنفض الأسواق من حولها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة نوح	5-28	شكوى نوح من قومه ودعائه عليهم

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ٨ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ٩ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ١١

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾ [1]

- **{قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيلاً ونَهَاراً * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِى إِلاَّ فِرَاراً}**، نفاراً وإدباراً عن الإيمان والحق. **{وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ}**، إلى الإيمان بك، **{لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوۤاْ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىۤ آذَانِهِمْ}**، لئلا يسمعوا دعوتي، **{وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ}**، غطوا بها وجوههم لئلا يروني، **{وأَصَرُّوا}** على كفرهم، **{واسْتَكْبَرُوا}**، عن الإيمان بك، **{اسْتِكْبَاراً}**. **{ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً}**، معلناً بالدعاء. قيل: بأعلى صوتي. **{ثُمَّ إِنِّىۤ أَعْلَنْتُ لَهُمْ}**، كررت الدعاء مُعلناً، **{وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً}**، قيل: يريد الرجل بعد الرجل, أكلمه سراً بيني وبينه، أدعوه إلى عبادتك وتوحيدك. **{فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً}**، وذلك أن قوم نوح لما كذبوه زماناً طويلاً حبس الله عنهم المطر وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة، فهلكت أموالهم ومواشيهم، فقال لهم نوح: استغفروا ربكم من الشرك، أي استدعوا المغفرة بالتوحيد، يرسل السماء عليكم مدراراً. روي أن عمر رضي الله تعالى عنه خرج يستسقي بالناس، فلم يزد على الاستغفار حتى رجع، فقيل له: ما سمعناك استسقيت؟ فقال: طلبت الغيث بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر، ثم قرأ: **{ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً}**.
- **{وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوٰلٍ وَبَنِينَ}**، قيل: يكثر أموالكم وأولادكم، **{وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ**

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

أنهَاراً * مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ للهِ وَقَاراً}، قيل: لا ترون لله عظمة. وقيل: ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته. وقيل: لا تخافون الله حق عظمته. و"الرجاء": بمعنى الخوف، و"الوقار": العظمة، اسم من التوقير وهو التعظيم. قيل: لا تعرفون لله حقاً ولا تشكرون له نعمة. قيل: ما لكم لا ترجون في عبادة الله أن يثيبكم على توقيركم إياه خيراً. **{وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً}**، تارات، حالاً بعد حال، نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى تمام الخلق. **{أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَـٰوٰتٍ طِبَاقاً * وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً}** قيل: يعني في السماء الدنيا، كما يقال: أتيت بني تميم, وإنما أتى بعضَهم، وفلانٌ متوارٍ في دور فلان وإ نما هو في دار واحدة. وقيل: إن الشمس والقمر وجوههما إلى السماوات, وضوء الشمس ونور القمر فيهن وأقفيتهما إلى الأرض. **{وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجاً}**، مصباحاً مضيئاً. **{وَٱللَّهُ أَنبَتَكُمْ مِّنَ ٱلأَرْضِ نَبَاتاً}**، أراد مبدأ خلق آدم, خلقه من الأرض، والناس ولده، **وقوله:** "نباتاً" اسم جعل في موضع المصدر أي إنباتاً، قيل: مجازه: أنبتكم فنبتُّم نباتاً. **{ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا}**، بعد الموت، **{وَيُخْرِجُكُم}**، منها يوم البعث أحياء، **{إِخْرَاجاً}**. **{وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرْضَ بِسَاطاً}**، فرشها وبسطها لكم.

- **{لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً}**، طرقاً واسعة. **{قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى}**، لم يجيبوا دعوتي، **{وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَسَاراً}**، يعني: اتبع السفلةُ والفقراءُ القادةَ والرؤساءَ الذين لم يزدهم كثرة المال والولد إلا ضلالاً في الدنيا وعقوبة في الآخرة. **{وَمَكَرُواْ مَكْراً كُبَّاراً}**، أي كبيراً عظيماً، يقال: كبير وكُبَار، بالتخفيف، كُبَّار بالتشديد، كلها بمعنى واحد, كما يقال: أمر عجيب وعجَاب وعجَّاب بالتشديد أشد في المبالغة. واختلفوا في مكرهم. **قيل:** قالوا قولاً عظيماً. **وقيل:** افتروا على الله وكذبوا رسله **وقيل:** منع الرؤساءُ أتباعَهم عن الإيمان بنوح وحرضوهم على قتله. **{وقالوا}**، لهم: **{لاَ تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُم}**، أي لا تتركوا عبادتها، **{وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً}**، قرأ: بضم الواو والباقون بفتحها، **{وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ ونَسْراً}**، هذه أسماء آلهتهم. **قيل:** هذه أسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح، فلما ماتوا كان لهم أتباع يقتدون بهم ويأخذون بعدهم بأخذهم في العبادة فجاءهم إبليس وقال لهم: لو صورتم صورهم كان أنشط لكم وأشوق إلى العبادة، ففعلوا ثم نشأ قوم بعدهم فقال لهم إبليس: إن الذين من قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم، فابتداء عبادة الأوثان كان من ذلك. وسميت تلك الصور بهذه الأسماء لأنهم صوروها على صور أولئك القوم من المسلمين. **وقيل:** صارت الأوثان التي كانت تعبد في قوم نوح تعبد في العرب بعده، أمّا وَدّ فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سُواع فكانت لهذيل، وأما يَغُوث فكانت لمراد ثم لبني غُطيف بالجرف عند سبأ، وأما يَعُوق فكانت لهمدان، وأمّا نَسْر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع ذكره في تفسيره. **وقيل:** كانت أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا

أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تُعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عُبِدَتْ. **وقيل:** أن تلك الأوثان دفنها الطوفان وطمها التراب، فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب، وكانت للعرب أصنام أخر، فاللات كانت لثقيف، والعُزى لسليم وغطفان وجشم، ومَنَاة لقُديد، وإساف ونائلة وهُبل لأهل مكة.

- **{وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيراً}**، أي: ضل بسبب الأصنام كثير من الناس كقوله عزّ وجلّ: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ} [إبراهيم: 36]، **وقيل:** أضل كبراؤهم كثيراً من الناس. **{وَلاَ تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلاَّ ضَلالاً}**، هذا دعاء عليهم بعدما أعلم الله نوحاً أنهم لا يؤمنون، وهو قوله: {أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ ءَامَنَ} [هود: 36]. **{مِّمَّا خَطِيٰٓـَٔـٰتِهِمْ}**، أي: من خطيئاتهم، و"ما" صلة, وقرأ: "خطاياهم" وكلاهما جمع خطيئة, **{أُغْرِقُوا}**، بالطوفان، **{فَأُدْخِلُوا نَاراً}**، **قيل:** هي في حالة واحدة في الدنيا يغرقون من جانب ويحترقون من جانب، وقيل: فأدخلوا ناراً في الآخرة، **{فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُمْ مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَاراً}**، لم يجدوا أحداً يمنعهم من عذاب الله. **{وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى ٱلأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّاراً}**، أحداً يدور في الأرض فيذهب ويجيء أصله من الدوران، وقيل: إن أصله من الدار أي نازل دار. **{إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ}**، قيل: كان الرجل ينطلق بابنه إلى نوح فيقول: احذر هذا فإنه كذاب، وإن أبي حذرنيه, فيموت الكبير وينشأ الصغير عليه، **{وَلاَ يَلِدُوۤاْ إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً}**، قيل: إنما قال نوح هذا حين أخرج الله كل مؤمن من أصلابهم وأرحام نسائهم وأعقم أرحام نسائهم وأيبس أصلاب رجالهم قبل العذاب بأربعين سنة. **وقيل:** سبعين سنة وأخبر الله نوحاً أنهم لا يؤمنون ولا يلدون مؤمناً فحينئذ دعا عليهم نوح فأجاب الله دعاءه، وأهلكهم كلهم ولم يكن فيهم صبي وقت العذاب لأن الله تعالى قال: {وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَـٰهُمْ} [الفرقان: 37]، ولم يوجد التكذيب من الأطفال. **{رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ}**، واسم أبيه: لمك بن متوشلخ واسم أمه: سمحاء بنت أنوش, وكانا مؤمنين، وقيل اسمها هيجَل بنت لاموش بن متوشلخ فكانت بنت عمه، **{وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ}**، داري، **{مُؤْمِناً}**، **وقيل:** مسجدي. **وقيل:** سفينتي. **{وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}**، هذا عام في كل من آمن بالله وصدَّق الرسل، **{وَلاَ تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً}**، هلاكاً ودماراً, فاستجاب الله دعاءه فأهلكهم.

إدارياً: المشاكل تتنوع وجوهها ولكن التصميم على حلها يجعلها تحت عنوان واحد، مقهور بالمبادرة وسياسة البدائل لبلوغ الأهداف.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة نوح	1-4	قصة إرسال نوح إلى قومه
	5-28	شكوى نوح من قومه ودعائه عليهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-28،

- أرسل الله نوح لينذر قومه من العذاب إن لم يؤمنوا. فإن استجبتم يغفر لكم ما سلف من ذنوبكم إلى وقت الإيمان، ويعافيكم إلى منتهى آجالكم فلا يعاقبكم، آمنوا قبل الموت، تسلموا من العذاب، فإن أجل الله إذا جاء لا يؤخر ولا يمكنكم الإيمان.
- دعا نوح قومه سراً وعلانية لتوحيد الله فما ازدادوا إلا نفاراً وإدباراً عن الإيمان والحق، وبالغوا فوضعوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا دعوته، وغطوا بثيابهم وجوههم لئلا يرونه، وأصروا على كفرهم، واستكبروا عن الإيمان به، وقال لهم نوح: استغفروا ربكم من الشرك، أي استدعوا المغفرة بالتوحيد، يرسل السماء عليكم مدراراً، ويكثر أموالكم وأولادكم، ويجعل لكم جنات وأنهارا، يا قوم ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته. وما لكم لا ترجون في عبادة الله أن يثيبكم على توقيركم إياه خيراً. وقد خلقكم نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى تمام الخلق. فالله خلق آدم, خلقه من الأرض، وسيعيدكم بعد الموت منها يوم البعث أحياء، وهو الذي فرش الأرض وبسطها لكم.
- قال نوح عليه السلام ربي إنهم لم يجيبوا دعوتي، اتبع السفلةُ والفقراءُ القادةَ والرؤساءَ الذين لم يزدهم كثرة المال والولد إلا ضلالاً في الدنيا وعقوبة في الآخرة. وافتروا على الله وكذبوا رسله ومنع الرؤساءُ أتباعَهم عن الإيمان بنوح وحرضوهم على قتله. وقالوا لهم هذه آلهتكم لا تتركوا عبادتها، {وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ ونَسْراً}، هذه أسماء آلهتهم. كانت أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تُعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عُبِدَتْ.
- وضل بسبب الأصنام كثير من الناس، وبعدما أعلم الله نوحاً أنهم لا يؤمنون دعا عليهم {وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى ٱلأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّاراً}، فأجاب الله دعاءه فأهلكهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، البناء وتحقيق الحلم والرؤية دونه التعب والجهد والصبر، يسبقهم الإعداد الجيد، ومع ذلك النتائج لا تكون مضمونه.

- اعتماد المراسلين أو المندوبين في التعريف بالشركة ومنتجاتها أمر اعتادته الأسواق، ولكن الفرق يكمن بمواصفات المندوب وأدواته، من مهارات وعروض تخص المنتج.
- بعد المناطق أو البلاد تكون أصعب من غيرها لأسباب عدة منها اختلاف الثقافة وجود بدائل للمنتج المقدرة الاقتصادية وغيرها من الأسباب السلبية والإيجابية، ولكن لا بد للإدارة من تكرار المحاولة لفتح الأسواق الجديدة.
- أما إذا تكررت المحاولة وزادت الكلف ومع ذلك لم تحصد الشركة المقابل أو النتائج المرجوة فلتعد ترتيب أولوياتها وتؤخر هذا السوق الصعب لمرحلة أخرى وتتجه للأسواق الأيسر منه لمزيد منافع ومكاسب.
- كما قد تكون النتيجة حكم بعد العودة لمثل هذا السوق وفق المعطيات القائمة.

سورة الجن

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الجنّ
- الاسم الثاني:[3] سورة (قل أوحي إليّ)
- الاسم الثالث والرابع:[4] سورة قل أوحي وسورة الوحي

إدارياً: المخلوقات أجناس والأعمال أصناف والنتائج أنواع، والإدارة الماهرة تصنع مزيجها الخاص.

البند (2): في مقاصدها[5]

- إثبات كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم بأن دعوته بلغت إلى جنس الجن وإفهامهم معان من القرآن الذي استمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم، وفهم ما يدعو إليه من التوحيد والهدى، وعلمهم عظمة الله وتنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد.
- إبطال عبادة ما يعبد من الجن.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:310/23].

[3] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:160/6]..

[4] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:38/1].

[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 30/ 216]، بتصرف.

- إبطال الكهانة وبلوغ علم الغيب إلى غير الرسل الذين يطلعهم الله على ما يشاء.
- إثبات أن لله خلقا يدعون الجن وأن أصناف منهم صالحون ومنهم دون ذلك بمراتب، وتضليل الذين يقولون على الله ما لم يقله، والذين يعبدون الجن، والذين ينكرون البعث، وأن الجن لا يفلتون من سلطان الله تعالى.
- تعجبهم من الإصابة برجوم الشهب المانعة من استراق السمع، والغرض من هذا المنع والتخلص من ذلك، إلى ما أوحى الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم، في شأن القحط الذي أصاب المشركين لشركهم ولمنعهم مساجد الله، وإنذارهم بأنهم سيندمون على تألبهم على النبي صلى الله عليه وسلم ومحاولتهم منه العدول عن الطعن في دينهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
نماذج لدعاة إلى الله من عالم آخر	دعاة الجن	17-1	إيمان الجن بالقرآن وأنواعهم وعقائدهم
		25-18	توجيهات إلهية للرسول
		28-26	لا يعلم الغيب إلا الله

البند (4): بين يدي سورة الجن

إدارياً: الجد وحده ينمي الأعمال وليس الأوهام وما شاكلها، وينبغي على الإدارة أن تنزع من قاموسها لفظة الحظ واستبدالها بالجد والإتقان.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الجن	17-1	إيمان الجن بالقرآن وأنواعهم وعقائدهم

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝٤ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ [1]

- قوله تعالى: **{قل أُوحيَ إليَّ أنه استمع نَفَرٌ من الجن}** قد ذكر سبب نزول هذه الآية في [الأحقاف: 29] وبَيَّنَّا هنالك سبب استماعهم. ومعنى «النفر» وعَدَدَهم، فأما قوله تعالى: **{قرآناً عجبا}** فمعناه: بليغاً يعجب منه لبلاغته **{يهدي إلى الرُّشد}** أي: يدعو إلى الصواب من التوحيد والإيمان **{ولن نشرك بربنا}** أي: لن نعدل بربنا أحداً من خلقه. **وقيل:** عنوا إبليس، أي: لا نطيعه في الشرك بالله. قوله تعالى: **{وأنه تعالى جَدُّ رَبّنا}** قيل: الذي يختاره النحويون في هذه السورة أن ما كان من الوحي قيل فيه «أن» بالفتح، وما كان من قول الجن قيل «إن» بالكسر. معطوف على قوله تعالى: **{إنا سمعنا قرآناً عجباً}** وعلى هذا يكون المعنى: وقالوا: إنه تعالى جَدُّ ربنا، وقالوا: إنه كان يقول سفيهنا. فأما من فتح، فذكر بعض النحويين: يعني الفراء، أنه معطوف على الهاء في قوله تعالى: **{فآمنا به}** وبأنه تعالى جَدُّ رَبّنا. وكذلك ما بعد هذا. المعنى: وصدَّقْنا أنه تعالى جَدُّ رَبّنا. وقيل: في معنى «تعالى جَدُّ رَبّنا» سبعة أقوال. **أحدها:** قُدْرَةُ رَبّنا. **والثاني:** غِنى رَبّنا. **والثالث:** جَلالُ رَبّنا. **والرابع:** عَظَمَةُ رَبّنا. **والخامس:** أَمْرُ رَبّنا. **والسادس:** ارتفاع ذِكره وعظمته. **والسابع:** مُلْكُ رَبّنا وثناؤه وسلطانه. **{وأنه كان يقول سفيهنا}** فيه قولان. **أحدهما:** أنه إبليس. **والثاني:** أنه كفارهم. و«الشطط»: الجَوْر، والكذب، وهو: وصفه بالشريك، والولد. ثم قالت الجن **{وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً}** وقرأ: «أن لن تَقَوَّلَ» بفتح القاف، وتشديد الواو. **والمعنى:** ظنناهم صادقين في قولهم: لله

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

صاحبة وولد، وما ظننَّاهم يكذبون حتى سمعنا القرآن، يقول الله عز وجل **«وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن»** وذلك أن الرجل في الجاهلية كان إذا سافر فأمسى في قفر من الأرض قال: أعوذ بِسَيِّدِ هذا الوادي من شَرِّ سُفَهَاءِ قومه، فيبيت في جِوارٍ منهم حتى يصبح. وفي قوله تعالى: **{فزادوهم رهقاً}** قولان. **أحدهما:** أن الإنس زادوا الجن رهقاً لتعوُّذهم بهم. **والمعنى:** أنهم لما استعاذوا بسادتهم قالت السادة: قد سدنا الجن والإنس. **والثاني:** أن الجن زادوا الإنس رَهَقاً. وقيل: زادوهم سَفَهَاً وطغياناً. وقيل: زادوهم ضلالاً. وأصل الرهق: العيب. ومنه يقال: فلان يرهق في دينه.

- قوله تعالى: **{وأنهم ظنوا}** يقول الله عز وجل: ظن الجن **{كما ظننتم}** أيها الإنس المشركون أنه لا بعث. وقالت الجن: **{وأنا لمسنا السماء}** أي: أتيناها **{فوجدناها ملئت حَرَساً شديداً}** وهم الملائكة الذين يحرسونها من استراق السمع **{وشُهُباً}** جمع شهاب، وهو النجم المضيء **{وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع}** أي: كنا نستمع، فالآن حين حاولنا الاستماع بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم، رُمِينا بالشُّهُب. **ومعنى:** «رصداً» قد أرصد له المرمى به **{وأنا لا ندري أَشَرٌّ أريدَ بمن في الأرض}** بإرسال محمد إليهم، فيكذبونه فيهلكون **{أم أراد بهم ربهم رشداً}** وهو أن يؤمنوا فيهتدوا. **والثاني:** أنه قول كفرة الجن، **والمعنى:** لا ندري أشرٌّ أريدَ بمن في الأرض بحدوث الرجم بالكواكب، أم صلاح؟ قاله الفراء. ثم أخبروا عن حالهم، فقالوا: **{وأنا مِنَّا الصالحون}** وهم المؤمنون المخلصون **{ومِنَّا دون ذلك}** فيه قولان. **أحدهما:** أنهم المشركون. **والثاني:** أنهم أهل الشرِّ دون الشرك **{كنَّا طرائق قدداً}** قيل: أي: فرقاً مختلفة أهواؤنا. وقيل: واحد الطرائق: طريقة، وواحد القِددِ: قدة، أي: ضروباً وأجناساً ومِلَلاً. قيل: الجن مثلكم فمنهم قَدَرِيَّة، ومرجِئَةٌ، ورافضة. قوله تعالى: **{وأنا ظننا}** أي: أيقنَّا **{أن لن نعجز الله في الأرض}** أي: لن نَفُوتَه إذا أراد بنا أمراً **{ولن نعجزه هَرَباً}** أي: أنه يدركنا حيث كنَّا **{وأنا لمَّا سمعنا الهدى}** وهو القرآن الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم **{آمنَّا به}** أي: صدَّقنا أنه من عند الله عز وجل **{فمن يؤمنْ بربه فلا يخاف بخساً}** أي: نقصاً من الثواب **{ولا رَهَقاً}** أي: ولا ظلماً ومكروهاً يغشاه، **{وأنا منَّا المسلمون}** قيل: المخلصون لله **{ومِنَّا القاسطون}** وهم المَرَدَة. قيل: القاسطون: الجائرون. يقال: قسط: إذا جار، وأقسط: إذا عدل. وقيل: هم الكافرون **{فمن أسلم فأولئك تَحَرَّوا رشداً}** أي: تَوَخَّوْه، وأَمَّوْه. ثم انقطع كلام الجن. قيل: ثم رجع إلى كفار مكة فقال تعالى: **{وأن لو استقاموا على الطريقة}** يعني طريقة الهدى. وذهب قوم إلى أن المراد بها: طريقة الكفر. فعلى القول الأول يكون المعنى: لو آمنوا لوسَّعنا عليهم **{لِنَفْتِنَهم}** أي: لنختبرَهم **{فيه}** فننظر كيف شُكْرُهم. والماء الغَدَق: الكثير. وإنما ذكر الماء مثلاً، لأن الخير كله يكون بالمطر، فأقيم مقامه إذ كان سببه وعلى

الثاني يكون **المعنى:** لو استقاموا على الكفر فكانوا كفاراً كلهم، لأكثرنا لهم المال لنفتنهم فيه عقوبة واستدارجاً، ثم نعذبهم على ذلك. **وقيل** لأكثرنا لهم الماء فأغرقناهم، كقوم نوح **{ومن يُعْرِضْ عن ذِكْرِ ربِّه}** يعني: القرآن **{يسلكْه} {عذاباً صعداً}** قيل: أي: عذاباً شاقاً، يقال: تصعَّدني الأمر: إذا شَقَّ علي. ونرى أصل هذا كله من الصعود، لأنه شاق، فكني به عن المشَقَّات. وجاء في التفسير أنه جبل في النَّار يكلَّف صعوده.

إدارياً: اكتساب زبائن غير متوقعين مربح ينبغي التوظيف فيه والاستفادة منه بسرعة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الجن	18-25	توجيهات إلهية للرسول

وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ [1]

- قوله تعالى: **{وأن المساجد لله}** فيها أربعة أقوال. **أحدها:** أنها المساجد التي هي بيوت الصلوات. قيل: كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبِيَعَهُم أشركوا، فأمر الله عز وجل المسلمين أن يخلصوا له إذا دخلوا مساجدهم. **والثاني:** الأعضاء التي يسجد عليها العبد. فيكون **المعنى،** لا تسجدوا عليها لغيره. **والثالث:** أن المراد بالمساجد هاهنا: البقاع كلُّها. فيكون **المعنى:** أن الأرض كلها مواضع للسجود، فلا تسجدوا عليها لغير خالقها. **والرابع:** أن المساجد: السجود، فإنه جمع مسجد. قيل: فعلى هذا يكون واحدها: مَسْجَداً، بفتح الجيم. **والمعنى:** أَخْلِصُوا له، ولا تسجدوا لغيره. ثم رجع إلى ذكر الجن فقال تعالى: **{وأنه لما قام عبد الله}** يعني محمداً صلى الله عليه وسلم **{يدعوه}** أي: يعبده. وكان

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

يصلي ببطن نخلة على ما سبق بيانه في [الأحقاف: 29] **{كادوا يكونون عليه لِبَداً}** المعنى: كاد يركب بعضهم بعضاً. ومنه اشتقاق اللبد الذي يفترش. وكل شيء أضفته إلى شيء فقد لَبَّدته. وقرأ: «لُبَّداً» بضم اللام مع تشديد الباء. قيل: فعلى هذه القراءة يكون صفة للرجال، كقولك: رُكَّعاً وركوعاً، وسُجَّداً وسجوداً. قيل: هو جمع لابد، مثل راكع، وركَّع. وفي معنى الآية ثلاثة أقوال. **أحدها:** أنه إخبار الله تعالى عن الجن يحكي حالهم. **والمعنى:** أنه لما قام يصلي كاد الجن لازدحامهم عليه يركب بعضهم بعضاً، حِرْصاً على سماع القرآن. **والثاني:** أنه من قول الجن لقومهم لما رجعوا إليهم، فوصفوا لهم طاعة أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وائتمامهم به في الركوع، والسجود، فكأنهم قالوا: لما قام يصلي كاد أصحابه يكونون عليه لبداً. **والثالث:** أن المعنى: لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدَّعوة تلبَّدت الإنس والجن، وتظاهروا عليه، ليبطلوا الحق الذي جاء به. قوله تعالى: **{قل إنما أدعوا ربي}** قيل: إن كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: إنك جئت بأمر عظيم، لم يسمع بمثله فارجع عنه، فنزلت هذه الآية. قوله تعالى: **{قل لا أملك لكم ضراً}** أي: لا أدفعه عنكم **{ولا}** أسوق إليكم **{رَشَداً}** أي: خيراً، أي: إن الله تعالى يملك ذلك، لا أنا **{قل إني لن يجيرني من الله أحد}** أي: إن عصيته لم يمنعني منه أحد، وذلك أنهم قالوا: اترك ما تدعو إليه، ونحن نجيرك **{ولن أجد من دونه ملتحداً}** وقد بيَّنَّاه في [الكهف: 27] **{إلا بلاغاً من الله}** فيه وجهان. **أحدهما:** أنه استثناء من قوله تعالى {لا أملك لكم ضراً ولا رشداً} إلا أن أبلغكم. **والثاني:** لن يجيرني من الله أحد إن لم أبلِّغ رسالته. وقيل: المعنى: لن يجيرني من عذاب الله إلا أن أبلّغ عن الله ما أُرسِلْتُ، فذلك البلاغ هو الذي يجيرني **{ومن يعص الله ورسوله}** بترك الإيمان والتوحيد. قوله تعالى: **{حتى إذا رأَوْا}** يعني: الكفار **{ما يوعدون}** من العذاب في الدنيا، وهو القتل. وفي الآخرة **{فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً}** أي: جنداً ونصراً، أهم، أم المؤمنون؟ **{قل إن أدري}** أي: ما أدري **{أقريب ما توعدون}** من العذاب **{أم يجعل له ربي أمداً}** أي: غاية وبُعْداً.

إدارياً: القيادة المتميزة هي التي تقود فرق العمل للأفضل والأقوى بما يخدم أهداف الشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الجن	26-28	لا يعلم الغيب إلا الله

عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ﴿٢٨﴾ [1]

- وذلك لأن علم الغيب لله وحده **{فلا يُظهِر}** أي: فلا يُطلِع على غيبه الذي يعلمه أحداً من الناس **{إلا من ارتضى من رسول}** لأن من الدليل على صدق الرسل إخبارَهم بالغيب. **والمعنى:** أن من ارتضاه للرسالة أطلعه على ما شاء من غيبه. ثم ذكر أنه يحفظ ذلك الذي يطلع عليه الرسول فقال تعالى: **{فإنه يسلك من بين يديه}** أي: من بين يدي الرسول **{ومِن خلفه رَصَداً}** أي: يجعل له حَفَظَةً من الملائكة يحفظون الوحي من أن تَسْتَرِقَه الشياطين، فتلقيه إلى الكَهَنة، فيتكلَّمون به قبل أن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس. وقيل: يسلك من بين يَدَيْ الملَك ومن خلفه رصداً. وقيل يسلك من بين يدي الوحي. فالرُّصَّدُ من الملائكة يدفعون الشياطين عن أن تستمع ما ينزل من الوحي. قوله تعالى: **{ليعلم}** فيه خمسة أقوال. **أحدها:** ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن جبرائيل قد بلَّغ إليه. **والثاني:** ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله **{قد أبلغوا رسالاتِ رّبهم}** وأن الله قد حفظها فدفع عنها. **والثالث:** ليعلم مكذبو الرسل أن الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم. **والرابع:** ليعلم الله عز وجل ذلك موجوداً ظاهراً يجب به الثواب، فهو كقوله تعالى: {ولمَّا يعلمِ الله الذين جاهدوا منكم} [آل عمران: 142]. **والخامس:** ليعلم النبيُّ أن الرسل قد أتته، ولم تصل إلى غيره. وقرأ: {لِيُعْلَم} بضم الياء على ما لم يسم فاعله. وقيل: ويُقرأ {لتَعْلَم} بالتاء، يريد: لتعلم الجن أن الرسل قد بلَّغت عن إلههم بما رَجَوْا من استراق السمع **{وأحاط بما لديهم}** أي: علم الله ما عند الرسل **{وأحصى كل شيء عدداً}** فلم يفته شيء حتى الذَّرّ والخردل.

إدارياً: العمل الإداري السليم، يقوم على الوقائع والتنبؤات المدروسة وليس الأوهام، أو الظنون.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
[illegible]	17-1	إيمان الجن بالقرآن وأنواعهم وعقائدهم

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

	25-18	توجيهات إلهية للرسول
	28-26	لا يعلم الغيب إلا الله

الدروس المستفادة من الآيات 1-28،

- استمع نفر من الجن للقرآن فآمنوا، وقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يدعو إلى الصواب من التوحيد والإيمان ولن نطيع إبليس في الشرك بالله، ولما عادوا إلى قومهم دعوهم للإسلام.
- ظن الجن كما ظننتم أيها الإنس المشركون أنه لا بعث. وقالت الجن: {وأنا لمسنا} أي: أتينا السماء فوجدناها ملئت من الملائكة الذين يحرسونها من استراق السمع وقذفنا بالشهب على خلاف السابق فقد كنا نقعد منها مقاعد للسمع ولكن بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم، رُمِينا بالشُّهُب فتعجبوا وأخذوا يبحثون عن السبب، فلمَّا سمعنا القرآن الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم صدَّقنا أنه من عند الله، فمن يُعْرِضْ عن القرآن يسلكْه عذاباً شاقاً.
- المساجد هي بيوت الصلوات، وأن الأرض كلها مواضع للسجود، فلا تسجدوا عليها لغير خالقها. ولما قام يصلي كاد الجن لازدحامهم عليه يركب بعضهم بعضاً، حِرْصاً على سماع القرآن.
- أما كفار مكة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: إنك جئت بأمر عظيم، لم يسمع بمثله فارجع عنه، فنزلت هذه الآية. ولن يجيرني من الله أحد إن لم أبلّغ رسالته. وقيل: المعنى: لن يجيرني من عذاب الله إلا أن أبلّغ عن الله ما أُرسِلْتُ، فذلك البلاغ هو الذي يجيرني، ومن يعص الله ورسوله بترك الإيمان والتوحيد. {فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً} أي: جنداً ونصراً، أهم، أم المؤمنون؟.
- علم الغيب لله وحده فلا يُطلِع على غيبه الذي يعلمه أحداً من الناس {إلا من ارتضى من رسول} لأن من الدليل على صدق الرسل إخبارَهم بالغيب. والمعنى: أن من ارتضاه للرسالة أطلعه على ما شاء من غيبه. ثم ذكر أنه يحفظ ذلك الذي يطلع عليه الرسول فقال تعالى: {فإنه يسلك من بين يديه} أي: من بين يدي الرسول {ومِن خلفه رَصَداً} أي: يجعل له حَفَظَةً من الملائكة يحفظون الوحي من أن تَسْتَرِقَه الشياطين، فتلقيه إلى الكَهَنة، فيتكلَّمون به قبل أن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس. ليعلم النبيُّ أن الرسل قد أتته، ولتعلم الجن أن الرسل قد بلَّغت عن إلههم بما رَجَوْا من استراق السمع {وأحاط بما لديهم} أي: علم الله ما عند الرسل {وأحصى كل شيء عدداً} فلم يفته شيء حتى الذَّرّ والخردل.

هذه الدروس تترجم إدارياً، افتتاح أسواق جديدة غير مسبوقة فرصة ذهبية للشركة المتميزة في مواعيد البدء، وإتقان العمل والتعامل.

- اكتساب سوق جديد بزبائنه فرصة ذهبية تستطيع الشركة التوظيف فيها وعليها.
- تغيير المعاملة أو خصائص المنتج دون تمهيد مع العملاء في الأسواق، قد تأتي نتائجه سلبية.
- لا تقبل المخالفة أو مجاراة بعض التجار في غش البضاعة، وعلى الإدارة أن تكون واعية لهكذا أمور تلافياً من الصورة والسمعة السيئة.
- بيئة الأعمال لا توفر كامل المعلومات عن الأمر لطرف واحد ولكن بالتتبع يمكن ذلك.

سورة المزمل

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة المزّمّل

إدارياً: مجاهدة النفس ومراجعتها وخاصة في لحظات الاستكانة ثم النهوض من جديد، هو المخرج الحقيقي لكثير من المشاكل الإدارية.

البند (2): في مقاصدها[3]

- الإشعار بملاطفة الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بندائه بوصفه بصفة تزمله.
- اشتملت على الأمر بقيام النبي صلى الله عليه وسلم غالب الليل، والثناء على طائفة من المؤمنين حملوا أنفسهم على قيام الليل.
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم على تحمل إبلاغ الوحي.
- الأمر بإدامة إقامة الصلاة، وأداء الزكاة وإعطاء الصدقات.
- أمره بالتمحض للقيام بما أمره الله من التبليغ وبأن يتوكل عليه.
- وأمره بالإعراض عن تكذيب المشركين، وتكفل الله له بالنصر عليهم وأن جزاءهم بيد الله.
- والوعيد لهم بعذاب الآخرة، ووعظهم مما حل بقوم فرعون لما كذبوا رسول الله إليهم.
- ذكر يوم القيامة ووصف أهواله، والوعد بالجزاء العظيم على أفعال الخيرات.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): جامع البيان:357/23].

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 30/ 254-255]، بتصرف.

- نسخ قيام معظم الليل والاكتفاء بقيام بعضه رعيا للأعذار الملازمة.
- المبادرة بالتوبة، وأدمج في ذلك أدب قراءة القرآن وتدبره.
- أن أعمال النهار لا يغني عنها قيام الليل.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
رد الداعية إلى التفرغ لقيام الليل والصبر	قيام الليل وقراءة القرآن	10-1	توجيهات إلهية للرسول
		19-11	تهديد المكذبين بيوم الدين
		20	فضل قيام الليل وتوجيهات للمؤمنين

البند (4): بين يدي سورة المزمل

إدارياً: إعادة شحذ همم القيادات العليا أمر مطلوب بتجدد وخاصة مع تدهور الأوضاع العامة في الأسواق، ومخالفة المعتاد من المواقيت وأساليب العمل، تعتبر زاوية جديد يمكن النظر منها، والإدارة التي استطاعت ولوج الأسواق من نقطة جديدة تحقق السبق على المنافسين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المزمل	10-1	توجيهات إلهية للرسول

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ٦ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ [2]

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- قوله عز وجل: **{يا أيها المزمل}** هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأصله المتزمل وهو الذي تزمل في ثيابه أي تلفف. قيل: كان النبي صلى الله عليه وسلم يتزمل في ثيابه أول ما جاءه جبريل فرقاً منه فكان يقول زملوني زملوني حتى أنس به. **وقيل** خرج يوماً من البيت وقد لبس ثيابه فناداه جبريل يا أيها المزمل، **وقيل** معناه متزمل النبوة أي حاملها **والمعنى** زملت هذا الأمر فقم به واحمله فإنه أمر عظيم وإنما لم يخاطب بالنبي والرسول لأنه كان في أول الأمر ومبدئه، ثم خوطب بالنبي والرسول بعد ذلك، **وقيل** كان صلى الله عليه وسلم قد نام وهو متزمل في ثوبه فنودي يا أيها المزمل **{قم الليل}** أي للصلاة والعبادة واهجر هذه الحالة واشتغل بالصلاة والعبودية وكان قيام الليل فريضة في ابتداء الإسلام **{إلا قليلاً}** أي صل الليل إلا قليلاً تنام فيه وهو الثلث ثم بين قدر القيام فقال تعالى: **{نصفه}** أي قم نصف الليل **{أو انقص منه قليلاً}** أي إلى الثلث. **{أو زد عليه}** أي على النصف إلى الثلثين خيره بين هذه المنازل فكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يقومون على هذه المقادير وكان الرجل منهم لا يدري متى ثلث الليل أو متى نصفه أو متى ثلثاه، فكان يقوم الليل كله حتى يصبح مخافة أن لا يحفظ القدر الواجب واشتد ذلك عليهم حتى انتفخت أقدامهم فرحمهم الله وخفف عنهم ونسخها عنهم بقوله {فاقرؤوا ما تيسر منه} [المزمل: 20] **قيل** ليس في القرآن سورة نسخ آخرها أولها إلا هذه السورة وكان بين نزول أولها ونزول آخرها سنة. **وقيل** ستة عشر شهراً. وكان قيام الليل فرضاً ثم نسخ بعد ذلك في حق الأمة بالصلوات الخمس وثبتت فريضته على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: {ومن الليل فتهجد به نافلة لك} [الإسراء: 79].
- وقوله تعالى: **{ورتل القرآن ترتيلاً}** قيل: بينه بياناً وعنه أيضاً "اقرأه على هينتك ثلاث آيات وأربعاً وخمساً"، **وقيل** الترتيل هو التوقف والترسل والتمهل والإفهام وتبيين القراءة حرفاً حرفاً أثره في أثر بعض بالمد والإشباع والتحقيق. وترتيلاً تأكيد في الأمر به وأنه لا بد للقارئ منه. وقيل إن الله تعالى لما أمر بقيام الليل أتبعه بترتيل القرآن حتى يتمكن المصلي من حضور القلب والتأمل والفكر في حقائق الآيات ومعانيها فعند الوصول إلى ذكر الله تعالى يستشعر بقلبه عظمة المذكور وجلاله وعند ذكر الوعد والوعيد يحصل الرجاء والخوف وعند ذكر القصص والأمثال يحصل الاعتبار فيستنير القلب عند ذلك بنور المعرفة، والإسراع في القراءة لا يحصل فيها ذلك فظهر بذلك أن المقصود من الترتيل إنما هو حضور القلب عند القراءة. **{إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً}** قيل: شديداً. **وقيل** ثقيلاً يعني كلاماً عظيماً جليلاً ذا خطر وعظمة لأنه كلام رب العالمين وكل شيء له خطر ومقدار فهو ثقيل **والمعنى** فصير نفسك مستعدة لقبول هذا القول العظيم الثقيل

الشاق، **وقيل** سماه ثقيلاً لما فيه من الأوامر والنواهي فإن فيه مشقة وكلفة على الأنفس وقيل ثقيلاً لما فيه من الوعد والوعيد والحلال والحرام والحدود والفرائض والأحكام. **وقيل** ثقيلاً على المنافقين لأنه يبين عيوبهم ويظهر نفاقهم، **وقيل** هو خفيف على اللسان بالتلاوة ثقيل في الميزان بالثواب يوم القيامة. **وقيل** ثقيلاً أي ليس بالخفيف ولا السفساف لأنه كلام ربنا تبارك وتعالى. وقيل سماه ثقيلاً لما فيه من المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ.

- وقوله تعالى: **{إن ناشئة الليل}** أي ساعاته كلها وكل ساعة منه ناشئة، لأنها تنشأ عن التي قبلها **وقيل:** الناشئة القيام بعد النوم. **وقيل** هي قيام آخر الليل **وقيل** أوله، **وقيل** أي ساعة قام الإنسان من الليل فقد نشأ. وقيل ناشئة الليل قيامه **وقيل** ناشئة الليل وطاؤه **{هي أشد وطأ}** قرئ بكسر الواو مع المد يعني من المواطأة والموافقة وذلك لأن مواطأة القلب اللسان والسمع والبصر تكون بالليل أكثر مما تكون بالنهار. وقيل هي أوطأ للقيام وأسهل على المصلي من ساعات النهار لأنه خلق لتصرف العباد والليل والخلوة برب العباد ولأن الليل أفرغ للقلب من النهار ولا يعرض له في الليل حوائج وموانع مثل النهار وأمنع من الشيطان وأبعد من الرياء وهو قوله تعالى: **{وأقوم قيلاً}** أي أصوب قراءة وأصح قولاً من النهار لهدأة الناس وسكون الأصوات **وقيل** معناه أبين قولاً بالقرآن. والحاصل أن عبادة الليل أشد نشاطاً وأتم إخلاصاً وأبعد عن الرياء وأكثر بركة وأبلغ في الثواب وأدخل في القبول. **{إن لك في النهار سبحاً طويلاً}** أي تصرفاً وتقلباً وإقبالاً وإدباراً في حوائجك واشتغالك. **وقيل** فراغاً وسعة لنومك وتصرفك في حوائجك أفضل من الليل **{واذكر اسم ربك}** أي بالتوحيد والتعظيم والتقديس والتسبيح **{وتبتل إليه تبتيلاً}** قيل: أخلص إليه إخلاصاً **وقيل** تفرغ لعبادته وانقطع إليه انقطاعاً **والمعنى** بتل إليه نفسك واقطعها عن كل شيء سواه. **وقيل** التبتل رفض الدنيا وما فيها والتماس ما عند الله. **وقيل** معناه وتوكل عليه توكلاً واجتهد في العبادة **وقيل** يقال للعابد إذا ترك كل شيء وأقبل على العبادة قد تبتل أي انقطع عن كل شيء إلا من عبادة الله وطاعته. والمشتغل بغير الله لا يكون منقطعاً إليه إلا أنه لا بد من التبتيل حتى يحصل التبتل فذكر أولاً التبتل لأنه المقصود وذكر التبتيل ثانياً إشعاراً بأنه لا بد منه **{رب المشرق والمغرب}** يعني أن التبتل والانقطاع لا يليق إلا لله تعالى الذي هو رب المشرق والمغرب **{لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً}** أي فوض أمرك إليه وتوكل عليه، **وقيل** معناه اتخذ يا محمد ربك كفيلاً بما وعدك من النصر على الأعداء **{واصبر على ما يقولون}** أي من التكذيب لك والأذى **{واهجرهم هجراً جميلاً}** أي واعتزلهم اعتزالاً حسناً لا جزع فيه وهذه الآية منسوخة بآية القتال.

إدارياً: مواصفات الجودة والنوعية إذا توافرت في المنتجات راجت في الأسواق، وحصدت الشركة الولاء والأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المزمل	11-19	تهديد المكذبين بيوم الدين

وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ [1]

- **{وذرني والمكذبين}** أي دعني ومن كذبك لا تهتم به فإني أكفيكه **{أولي النعمة}** أي أصحاب النعم والترفه نزلت في صناديد قريش المستهزئين **وقيل** نزلت في المطعمين ببدر **{ومهلهم قليلاً}** يعني إلى يوم بدر فلم يكن إلا يسير حتى قتلوا ببدر. **وقيل** أراد بالقليل أيام الدنيا ثم وصف عذابهم فقال تعالى: **{إن لدينا}** أي عندنا في الآخرة **{أنكالاً}** يعني قيوداً عظاماً ثقالاً لا تنفك أبداً وقيل أغلالاً من حديد **{وجحيماً وطعاماً ذا غصة}** أي غير سائغ في الحلق لا ينزل ولا يخرج وهو الزقوم والضريع **{وعذاباً أليماً}** أي وجيعاً **{يوم ترجف الأرض والجبال}** أي تتزلزل وتتحرك وهو يوم القيامة **{وكانت الجبال كثيباً مهيلاً}** يعني رملاً سائلاً وهو الذي إذا أخذت منه شيئاً يتبعك ما بعده **{إنا أرسلنا إليكم}** يعني يا أهل مكة **{رسولاً}** يعني محمداً صلى الله عليه وسلم **{شاهداً عليكم}** أي بالتبليغ وإيمان من آمن منكم وكفر من كفر **{كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً}** يعني موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام، قيل إنما خص فرعون وموسى بالذكر من بين سائر الأمم والرسل لأن محمداً صلى الله عليه وسلم آذاه أهل مكة واستخفوا به لأنه ولد فيهم كما أن فرعون ازدرى بموسى وآذاه لأنه رباه **{فعصى فرعون الرسول فأخذناه}** أي فرعون **{أخذاً**

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

وبيلاً} أي شديداً ثقيلاً يعني عاقبناه عقوبة غليظة، خوَّف بذلك كفار مكة ثم خوَّفهم يوم القيامة فقال تعالى: **{فكيف تتقون إن كفرتم}** أي كيف لكم بالتّقوى يوم القيامة إن كفرتم أي في الدنيا، **المعنى** لا سبيل لكم إلى التّقوى إذا وافيتم القيامة. **وقيل** معنى الآية فكيف تتقون العذاب يوم القيامة، وبأي شيء تتحصنون من عذاب ذلك اليوم، وكيف تنجون منه إن كفرتم في الدّنيا **{يوماً يجعل الولدان شيباً}** يعني شيوخاً شمطاً من هول ذلك اليوم وشدته وذلك حين يقال لآدم عليه الصّلاة والسّلام قم، فابعث بعث النار من ذريتك.

- **{السماء منفطر به}** وصف اليوم بالشّدة أيضاً وأن السّماء مع عظمها تنفطر به، وتتشقق فما ظنك بغيرها من الخلائق، **وقيل** تتشقق لنزول الملائكة، **وقيل** به أي بذلك المكان، وقيل الهاء ترجع إلى الرّب سبحانه وتعالى أي بأمره وهيبته. **{كان وعده مفعولاً}** أي كائناً لا محالة فيه، ولا خلف **{إن هذه}** أي آيات القرآن **{تذكرة}** أي مواعظ يتذكر بها **{فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً}** بالإيمان والطاعة.

إدارياً: التهديد لا ينبغي أن يكون من لغات لسان الإدارة، بل الحكمة والوعي والتخطيط الدقيق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المزمل	20	فضل قيام الليل وتوجيهات للمؤمنين

۞إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ [1]

- **{إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل}** أي أقل من ثلثي الليل **{ونصفه وثلثه}** أي تقوم نصفه وثلثه **{وطائفة من الذين معك}** يعني المؤمنين، وكانوا يقومون معه الليل

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

{والله يقدر اللّيل والنّهار} يعني أن العالم بمقادير الليل والنهار وأجزائهما وساعاتهما هو الله تعالى. لا يفوته علم ما يفعلون، فيعلم القدر الذي يقومون من اللّيل والذي ينامون منه. **{علم أن لن تحصوه}** يعني أن لن تطيقوا معرفته على الحقيقة. **قيل** قاموا حتى انتفخت أقدامهم، فنزل: علم أن لن تحصوه أي لن تطيقوه، **قيل** كان الرجل يصلي الليل كله مخافة أن لا يصيب ما أمر الله به من القيام فقال تعالى: علم أن لن تحصوه أي لن تطيقوا معرفة ذلك **{فتاب عليكم}** أي فعاد عليكم بالعفو والتخفيف، **والمعنى** عفا عنكم ما لم تحيطوا بعلمه ورفع المشقة عنكم **{فاقرؤوا ما تيسر من القرآن}** فيه قولان: **أحدهما:** أن المراد بهذه القراءة. القراءة في الصلاة، وذلك لأن القراءة أحد أجزاء الصّلاة، فأطلق اسم الجزء على الكل، **والمعنى** فصلوا ما تيسر عليكم. وقيل: يعني في صلاة المغرب والعشاء، قيل: إن الله تعالى يقول فاقرؤوا ما تيسر منه، وقيل نسخ ذلك التّهجد، واكتفي بما تيسر ثم نسخ ذلك أيضاً بالصّلوات الخمس وذلك في حق الأمة وثبت قيام اللّيل في حقه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: {ومن اللّيل فتهجد به نافلة لك}. **القول الثاني:** أن المراد بقوله فاقرؤوا ما تيسر من القرآن دراسته، وتحصيل حفظه وأن لا يعرض للنسيان، **فقيل** يقرأ مائة آية ونحوها، **وقيل** إن قراءة السورة القصيرة كافية. فقال تعالى: **{علم أن سيكون منكم مرضى}** يعني أن المريض يضعف عن التّهجد باللّيل فخفف الله عز وجل عنه لأجل ضعفه وعجزه عنه **{وآخرون يضربون في الأرض}** يعني المسافرين للتجارة **{يبتغون من فضل الله}** أي يطلبون من رزق الله وهو الربح في التجارة **{وآخرون يقاتلون في سبيل الله}** يعني الغزاة والمجاهدين، وذلك لأن المجاهد والمسافر مشتغل في النهار بالأعمال الشّاقة، فلو لم ينم بالليل لتوالت عليه أسباب المشقة، فخفف الله عنهم لذلك. روي عن ابن مسعود: قال "أيما رجل جلب شيئاً إلى مدينة من مدائن المسلمين صابراً محتسباً، فباعه بسعر يومه كان عند الله بمنزلة الشّهداء ثم **قرأ:** وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله" **{فاقرؤوا ما تيسر منه}** أي من القرآن وإنما أعاده للتأكيد **{وأقيموا الصّلاة}** يعني المفروضة **{وآتوا الزكاة}** أي الواجبة. **{وأقرضوا الله قرضاً حسناً}** قيل: يريد سوى الزكاة من صلة الرحم وقرى الضيف، وقيل يريد سائر الصّدقات. **{وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله}** أي ثوابه وأجره **{هو خيراً وأعظم أجراً}** يعني أن الذي قدمتم لأنفسكم خير من الذي أخرتموه ولم تقدموه **{واستغفروا الله}** أي لذنوبكم وتقصيركم في قيام الليل **{إن الله غفور رحيم}** أي لجميع الذنوب.

إدارياً: الجد في العمل والإجادة في فتح الأسواق، مكسب كبير تنبغي حمايته.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المزمل	1-10	توجيهات إلهية للرسول
	11-19	تهديد المكذبين بيوم الدين
	20	فضل قيام الليل وتوجيهات للمؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 1-20،

- {يا أيها المزمل} خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تزمل في ثيابه، وقيل كان صلى الله عليه وسلم قد نام وهو متزمل في ثوبه فنودي يا أيها المزمل {قم الليل} أي للصلاة والعبادة واهجر هذه الحالة واشتغل بالصلاة والعبودية.
- وكان قيام الليل فرضاً ثم نسخ بعد ذلك في حق الأمة بالصلوات الخمس وثبتت فريضته على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: {ومن الليل فتهجد به نافلة لك} [الإسراء: 79].
- قيل إن الله تعالى لما أمر بقيام الليل أتبعه بترتيل القرآن حتى يتمكن المصلي من حضور القلب والتأمل والفكر في حقائق الآيات ومعانيها فيحصل الاعتبار ويستنير القلب فظهر بذلك أن المقصود من الترتيل إنما هو حضور القلب عند القراءة.
- {إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً} المعنى فصير نفسك مستعدة لقبول هذا القول العظيم الثقيل الشاق.
- قيل ناشئة الليل قيامه، وعبادة الليل أشد نشاطاً وأتم إخلاصاً وأبعد عن الرياء وأكثر بركة وأبلغ في الثواب وأدخل في القبول.
- إن لك في النهار تصرفاً وتقلباً وإقبالاً وإدباراً في حوائجك واشتغالك، واذكر اسم ربك بالتوحيد والتعظيم والتقديس والتسبيح وأخلص إليه إخلاصاً وقيل تفرغ لعبادته وتوكل عليه توكلاً واجتهد في العبادة، واتخذ يا محمد ربك كفيلاً بما وعدك من النصر على الأعداء واصبر على التكذيب لك والأذى واعتزلهم اعتزالاً حسناً لا جزع.
- دعني ومن كذبك لا تهتم به فإني أكفيكه ومهلهم قليلاً إلى يوم بدر، فلم يكن إلا يسير حتى قتلوا ببدر. إنا أرسلنا إليكم يا أهل مكة محمداً صلى الله عليه وسلم شاهداً عليكم بالتبليغ وإيمان من آمن منكم وكفر من كفر، كما أرسلنا إلى فرعون موسى بن عمران

عليه الصلاة والسلام، فلما عصى فرعون الرسول عاقبناه عقوبة غليظة، خوَّف بذلك كفار مكة ثم خوَّفهم يوم القيامة فقيل معنى الآية كيف تتقون العذاب يوم القيامة، وبأي شيء تتحصنون من عذاب ذلك اليوم، وكيف تنجون منه إن كفرتم في الدّنيا.

- وقد وصف اليوم بالشّدة أيضاً وأن السّماء مع عظمها تنفطر به، وتتشقق فما ظنك بغيرها من الخلائق، وكان وعده كائناً لا محالة فيه، ولا خلف وآيات القرآن مواعظ يتذكر بها الإيمان والطاعة.
- إن ربك يعلم أنك تقوم أقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من المؤمنين، والله تعالى لا يفوته علم ما يفعلون، فيعلم القدر الذي يقومون من اللّيل والذي ينامون منه، علم أن لن تطيقوه فخفف الله عنهم لذلك، واكتفي بما تيسر ثم نسخ ذلك أيضاً بالصّلوات الخمس وذلك في حق الأمة وثبت قيام اللّيل في حقه صلى الله عليه وسلم.
- فاقرؤوا ما تيسر من القرآن وأقيموا الصّلاة المفروضة وآتوا الزكاة الواجبة وأقرضوا الله قرضاً حسناً يريد سوى الزكاة من صلة الرحم وقرى الضيف، وقيل يريد سائر الصّدقات. فما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله لذنوبكم وتقصيركم في قيام الليل إن الله غفور رحيم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، تلقي الأوامر والتكاليف الإدارية أمر بدايته ثقيله ونهايته تعتمد على مهارة وكفاءة المتلقي، فنجد المنجزين وكذا المقصرين وآخرهم الفاشلين.

- قد تمر على الكفاءات الإدارية فترات ركود للأعمال فيغلب عليهم التراخي ولكن المتميزون منهم ينشطوا مع أول تكليف وكأنهم لم يركنوا سابقاً.
- مسؤولية القيادات في التكاليف الإدارية أعلى من العاملين وبسطاء فرق العمل، وكل حسب موقعه الإداري.
- تنفيذ الأوامر الإدارية له فنه المختلف من شخص لآخر ومن وقت لآخر حسب المكان والزمان وطبيعة المهمة، كل ذلك في إطار تحقيق الهدف ورؤية المؤسسة وفق رسالتها.
- على القيادات ترويض نفسها على الشاق من المهام وتأليف فرقها لتنفيذها بأيسر ما يكون، وكل حسب قدراته وكفاءاته في التعامل مع فرق العمل تحت إمرته.
- البيئة المحيطة في تنفيذ المهمة الإدارية لها التأثير الرئيس، فمهمة في ظروف مناخية صعبة تختلف عن أخرى في بيئة معتدلة.
- على المسؤولين المفوضين بالمهام الإدارية التركيز على مهامهم دون الالتفات للمفترين الهمم أو المخادعين، فيوم تسليم المهمة سيحاسب هو لا الآخرين.

- بعد الإنجاز يعترف بفضل المنجز ومن فشل رغم بذل الجهد ينكر عليه ما بذله، فالعبرة دائماً بخاتمة الشيء.
- من عظم ملف إنجازاته نال الحظوة والتقديم في المهام والبدلات والترقيات، وكان أصل تدخره الإدارة لخاص المهام.

سورة المدثر

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة المدّثّر

إدارياً: تراكم المشكلات لا ينبغي الاستسلام له.

البند (2): في مقاصدها[3]

- تكريم النبي صلى الله عليه وسلم والأمر بإبلاغ دعوة الرسالة، والأمر بالصبر.
- إعلان وحدانية الله بالإلهية، ونبذ الأصنام.
- الأمر بالتطهر الحسي والمعنوي، والإكثار من الصدقات.
- إنذار المشركين بهول البعث، ووصف أهوال جهنم.
- تهديد من تصدى للطعن في القرآن، وزعم أنه قول البشر، كفر الطاعن نعمة الله عليه فأقدم على الطعن في آياته مع علمه بأنها حق.
- الرد على المشركين الذين استخفوا بها وزعموا قلة عدد حفظتها. وتحديهم بأنهم جهلوا عدد حفظتها، وتأييسهم من التخلص من العذاب، وتمثيل ضلالهم في الدنيا.
- مقابلة حالهم بحال المؤمنين أهل الصلاة والزكاة والتصديق بيوم الجزاء.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:676/8].

[3] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 30/ 293]، بتصرف.

المهمة والنهوض بالدعوة (قم فأنذر)	النهوض بالدعوة	1-7	توجيهات للرسول
		8-10	تهديد الكاذبين بأهوال يوم القيامة
		11-26	قصة ابن المغيرة ووعيده
		27-37	وصف جهنم وخزنتها
		38-53	أسباب عذاب المجرمين
		54-56	حقيقة القرآن

البند (4): بين يدي سورة المدثر

إدارياً: النهوض في وجه المشكلات أساس العمل الإداري المميز، ويكون بالاستفادة من تجارب السابقين وحماسة الراغبين بالتحديث، وفق النظام والقانون وترك المبررات لاختراقهما.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المدثر	1-7	توجيهات للرسول

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧ [2]

- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "جاورت بِحِرَاء شهراً، فلما قضيت جواري، نزلتُ فاستَبْطَنْتُ بطن الوادي، فنوديتُ، فنظرت أمامي، وخلفي، وعن يميني، وعن شمالي، فلم أر أحداً، ثم نوديتُ فرفعتُ رأسي، فإذا هو في الهواء (يعني: جبريل عليه السلام) فأقبلتُ إلى خديجة، فقلت دَثِّروني دَثِّروني، فأنزل الله عز وجل **{يا أيها المدثر قم فأنذر} قيل:** فلما رأى جبريل وقع مغشياً عليه، فلما أفاق دخل إلى خديجة، ودعا بماءٍ فصبَّه عليه، وقال: دثِّروني، فدثَّروه بقطيفة، فأتاه جبريل فقال {يا أيها المدِّثر} والتدثير بالثياب. وقيل: **المعنى:** يا أيها المدثر بالنبوَّة، وأثقالها، قيل: دُثِّرْتَ هذا الأمر فقم به. قوله تعالى: **{قم فأنذر}** كفارَ مكة العذابَ إن لم يُوحِّدوا **{وربَّك فكبِّر}** أي: عظِّمه عما يقول عبدة الأوثان

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

{وثيابَك فطهِّر} فيه ثمانية أقوال. **أحدها:** لا تلبسها على معصية، ولا على غدر. **والثاني:** لا تكن ثيابُك من مكسب غير طاهر. **والثالث:** طهر نفسك من الذنب. قيل: المعنى: طهر نفسك من الذنوب، فكنى عن الجسم بالثياب، لأنها تشتمل عليه. **والرابع:** وعَمَلَكَ فَأَصْلِحْ. **والخامس:** خُلُقَكَ فَحَسِّنْ. **والسادس:** وَثِيَابَكَ فَقَصِّرْ وشَمِّرْ. **والسابع:** قَلْبَكَ فَطَهِّرْ. **والثامن:** اغسل ثيابك بالماء، ونقِّها.

- قوله تعالى: **{والرُّجْزَ فَاهْجُرْ}** من قرأ بالضم، قال: هو اسم صنم. وقيل: صنمان: إساف، ونائلة، ومن قرأ: بالكسر، فالرّجز: العذاب. فالمعنى: ذو العذاب فاهجر. وفي معنى «الرجز» وفيه ستة أَقوال. **أحدها:** أنه الأصنام، والأوثان. **والثاني:** أنه الإثم. **والثالث:** الشرك. **والرابع:** الذنب. **والخامس:** العذاب، والرجزُ في اللغة: العذاب. ومعنى الآية: اهجر ما يؤدِّي إلى عذاب الله. **والسادس:** الشيطان. **{ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِر}** فيه أربعة أقوال. **أحدها:** لا تعط عطيَّة تلتمس بها أفضل منها، قيل: معناه: أَعْطِ لِربّك وأرد به الله، فأدَّبه بأشرفِ الآداب. ومعنى «لا تمنن»: لا تعط شيئاً من مالك لتُعطَى أكثر منه، وهذا الأدب للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وليس على أحد من أمته إثم أن يهديَ هدية يرجو بها ثواباً أكثر منها. **والثاني:** لا تمنن بعملك تستكثره على ربك. **والثالث:** لا تضعف عن الخير أن تستكثر منه. **والرابع:** لا تمنن على الناس بالنُّبُوَّة لتأخذ عليها منهم أجراً. **{ولربك}** فيه أربعة أقوال. **أحدها:** لأجل ربك. **والثاني:** لثواب ربك. **والثالث:** لأمر ربك. **والرابع:** لوعْدِ ربِّك **{فاصبر}** فيه قولان. **أحدهما:** على طاعته وفرائضه. **والثاني:** على الأذى والتكذيب.

إدارياً: تجهيز الذات وكوادر العمل أمر دونه العدد من التحديات ولكن لابد أن يكون لتحقيق المراد، وبلوغ الأهداف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المدثر	8-10	تهديد الكاذبين بأهوال يوم القيامة

فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ [1]

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- قوله تعالى: **{فإذا نقر في الناقور}** أي: نفخ في الصور، وهل هذه النفخة هي الأولى أو الثانية؟ فيه قولان **{فذلك يومئذ يوم عسير}** أي: يعسر الأمر فيه **{على الكافرين غير يسير}** غير هَيِّن.

إدارياً: الزجر إحدى السياسات الإدارية المستخدمة في التعامل الإنساني الداخلي وأحياناً الخارجي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المدثر	11-26	قصة ابن المغيرة ووعيده

ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ [1]

- **{ذَرْني}** قد شرح في [المزمل: 11] **{ومن خلقتُ}** أي: ومن خلقته **{وحيداً}** فيه قولان. **أحدهما:** خلقته وحيداً في بطن أمه لا مال له ولا ولد. **والثاني:** خلقته وحدي لم يَشْركني في خَلْقِهِ أحَدٌ. قوله تعالى: **{وجعلت له مالاً ممدوداً}** في معنى الممدود ثلاثة أقوال. **أحدها:** كثيراً. **والثاني** دائماً. **والثالث:** غير منقطع. وقيل في مقداره أربعة أقوال. **أحدها:** غَلَّة شهر بشهر. **والثاني:** ألف دينار. **والثالث:** أربعة آلاف. **والرابع:** أنه بستان كان له بالطائف لا ينقطع خيره شتاءً ولا صيفاً. قوله تعالى: **{وبنين شهوداً}** أي: حضورا معه لا يحتاجون إلى التصرُّف والسَّفر فيغيبوا عنه. وفي عددهم أربعة أقوال. **أحدها:** عشرة. **والثاني:** ثلاثة عشر. **والثالث:** اثنا عشر. **والرابع:** سبعة. **{ومهَّدت له تمهيداً}** أي: بسطت له العيش، وطول العمر، **{ثم يطمع أن أزيد}** فيه قولان. **أحدهما:** يطمع أن أدخله الجنة. **والثاني:** أن أزيده من المال والولد. قوله تعالى: **{كلا}** أي: لا أفعل، فمنعه

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الله المالَ والوَلدَ حتى مات فقيراً **{إنه كان لآياتنا عنيداً}** أي: معانداً. وفي المراد بالآيات هنا ثلاثة أقوال. **أحدها:** أنه القرآن. **والثاني:** الحق. **والثالث:** رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- قوله تعالى: **{سأُرْهِقُه صَعُوداً}** قيل: سأحمله على مشقة من العذاب. وقيل: سأكلِّفه مشقةً من العذاب لا راحة له منها، وقيل: «الصَّعود»: العقبة الشاقة، وكذلك «الكؤود». وقيل: جبل من نار يكلَّف أن يصعده، فإذا وضع رجله عليها ذابت، فإذا رفعها عادت. يصعد سبعين خريفاً، ثم يهوي فيه كذلك أبداً، وقيل: أنه جبل من صخرة ملساء في النار، يكلَّف أن يصعَدها حتى إذا بلغ أعلاها أحدر إلى أسفلها، ثم يكلَّف أن يصعَدها، فذلك دأبه أبداً، يجذب من أمامه سلاسل الحديد، ويضرب من خلفه بمقامع الحديد، فيصعدها في أربعين سنة. قوله تعالى: **{إنَّه فَكَّر}** أي: تفكر ماذا يقول في القرآن **{وقَدَّر}** القول في نفسه **{فقُتِلَ}** أي: لعن **{كيف قَدَّر ثم قُتِلَ كيف قَدَّر}** أي: لُعِن على أي حال قَدَّر ما قدَّر من الكلام. **وقيل:** «كيف» هاهنا بمعنى التعجب والإنكار والتوبيخ. وإنما كرر تأكيداً **{ثم نَظَرَ}** في طلب ما يدفع به القرآن، ويردُّه **{ثم عبس وبسر}** قيل: أي: كَرَّهَ وَجْهَهُ وقطَّب. يقال: بسر الرجل وجهه، أي: قبضه. قيل: كرَّه وجهه، ونظر بكراهية شديدة، كالمهتمّ المتفكِّر في الشيء **{ثم أدبر}** عن الإيمان **{واستكبر}** أي: تكبر حين دعي إليه **{فقال إنْ هذا}** أي: ما هذا القرآن **{إلا سحر يؤثر}** أي: يُروى عن السَّحَرة **{إنْ هذا إلا قول البشر}** أي: من كلام الإنس، وليس من كلام الله تعالى، فقال الله تعالى: **{سأُصليه سقر}** أي: سأدخله النار. وقد ذكر «سقر» في سورة [القمر: 48].

إدارياً: المتحدون جهلاً متعبون ولكن على الإدارة التعامل معهم وتقليص الأضرار مع محاولة اكتسابهم لصالح الشركة درءً لتكرار المشاكل مستقبلاً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المدثر	27-37	وصف جهنم وخزنتها

وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلۡبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ

وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ [1]

- **{وما أدراك ما سقر}** لِعِظَم شَأْنِها **{لا تُبقي ولا تذر}** أي: لا تبقي لهم لحماً إلا أكلته، ولا تذرهم إذا أُعيدوا خلقاً جديداً **{لَوَّاحَةٌ}** أي: مغيِّرة. يقال: لاحته الشمس، أي: غيَّرتْه. وفي البَشَر قولان. **أحدهما:** أنه جمع بشرة، وهي جلدة الإنسان الظاهرة. **والثاني:** أنهم الإنس من أهل النار. قوله تعالى: **{عليها تسعة عشر}** وهم خُزَّانها، مالك ومعه ثمانية عشر، أعينهم كالبرق الخاطف، وأنيابهم كالصياصي يخرج لهب النار من أفواههم، ما بين منكبي أحدهم مسيرة سنة، يسع كَفّ أحدهم مثل ربيعة ومضر. قد نزعت منهم الرحمة. فلما نزلت هذه الآية قال أبو جهل: يخوِّفكم محمد بتسعة عشر، أما له من الجنود إلا هؤلاء! أيعجز كل عشرة منكم أن يبطش بواحد منهم، ثم يخرجون من النار! فقال أبو الأشدين: . **قيل:** اسمه: أسيد بن كلدة. وقال غيره: كلدة بن خلف الجمحي .: يا معشر قريش: أنا أمشي بين أيديكم فأرفع عشرة بمنكبي الأيمن، وتسعة بمنكبي الأيسر، فندخل الجنة، فأنزل الله تعالى **{وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة}** لا آدميين، فمن يطيقهم ومن يغلبهم؟! **{وما جعلنا عِدَّتهم}** في هذه القِلَّة **{إلا فتنة}** أي: ضلالة **{للذين كفروا}** حتى قالوا ما قالوا **{ليستيقن الذين أوتوا الكتاب}** أن ما جاء به محمد حق، لأن عِدَّتهم في التوراة تسعة عشر **{ويزدادَ الذين آمنوا}** من أهل الكتاب **{إيماناً}** أي: تصديقاً بمحمد صلى الله عليه وسلم إذ وجدوا ما يخبرهم موافقاً لما في كتابهم **{ولا يرتابَ الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون}** أي: ولا يشك هؤلاء في عَدَدِ الخَزَنَة **{وليقولَ الذين في قلوبهم مرض}** وفيه ثلاثة أقوال. **أحدها:** أنه النفاق. **والثاني:** أنه الشك. وزعم أنهم يهود أهل المدينة، وعنده أن هذه الآية مدنية. **والثالث:** أنه الخلاف. وقيل: لم يكن بمكة نفاق. وهذه مكية. فأما «الكافرون» فهم مشركو العرب **{ماذا أراد الله}** أي: أي شيء أراد الله **{بهذا}** الحديث والخبر **{مثلاً}** والمثل يكون بمعنى الحديث نفسه. **ومعنى** الكلام: يقولون: ما هذا من الحديث **{كذلك}** أي: كما أضلَّ من أنكر عَدَد الخَزَنَة، وهدى من صدَّق **{يُضِلُّ الله من يشاء ويهدي من يشاء}** وأُنزل في قول أبي جهل: أما لمحمد من الجنود إلا تسعة

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

عشر: **{وما يعلم جنود ربك إلا هو}** يعني: من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب أهل النار. وذلك أن لكل واحد من هؤلاء التسعة عشر من الأعوان ما لا يعلمه إلا الله. ثم رجع إلى ذكر النار فقال تعالى: **{وما هي إلا ذكرى}** أي: ما النار في الدنيا إلا مذكِّرة لنار الآخرة **{كلاَّ}** أي: حقاً **{والقمر. والليل إذْ أدبر}** قرأ: «إذا أدبر» وقرأ: «إذ» بسكون الذال من غير ألف بعدها «أدبر» بسكون الدال وبهمزة قبلها. وهل معنى القراءتين واحد، أم لا؟ فيه قولان. **أحدهما:** أنهما لغتان بمعنى واحد. يقال: دبر الليل، وأدبر. ودبر الصيف وأدبر. **والثاني:** أن «دبر» بمعنى خلف، «وأدبر» بمعنى وَلّى. **يقال:** دبرني فلان: جاء خلفي.

- قوله تعالى: **{والصبح إذا أسفر}** أي: أضاء وتبيَّن **{إنها}** يعني: سقر **{لإحدى الكُبَر}** قيل: الكُبَر، جمع كبرى، مثل الأُوَل، والأُولى، والصُّغَر، والصُّغْرى. وهذا كما يقال: إنها لإحدى العظائم. قيل: والله ما أنذر الله بشيءٍ أوهى منها. وقيل: أراد بالكُبَر: دركات جهنم السبعة. قوله تعالى: **{نذيراً للبشر}** قيل: نصب «نذيراً» على الحال. **والمعنى:** إنها لكبيرة في حال الإنذار. وذَكَّر «النذير»، لأن معناه معنى العذاب. ويجوز أن يكون «نذيراً» منصوباً متعلقاً بأول السورة، على **معنى:** قم نذيراً للبشر. قوله تعالى: **{لمن شاء منكم}** بدل من قوله تعالى: «للبشر»، **{أن يتقدَّم أو يتأخَّر}** فيه أربعة أقوال. **أحدها:** أن يتقدَّم في طاعة الله أو يتأخَّر عن معصيته. **والثاني:** أن يتقدَّم إلى النار، أو يتأخَّر عن الجنة. **والثالث:** أن يتقدَّم في الخير، أو يتأخر إلى الشر. **والرابع:** أن يتقدَّم في الإيمان، أو يتأخَّر عنه. **والمعنى:** أن الإنذار قد حصل لكل أحد ممن أقر أو كفر.

إدارياً: بيئة التحدي لابد من معرفة تفاصيلها، للتعامل معها ولو كانت غير مريحة، تحقيقاً للنجاح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المدثر	38-53	أسباب عذاب المجرمين

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ

مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ [1]

- قوله تعالى: **{كل نفس بما كسبت رهينة}** فيه ثلاثة أقوال. **أحدها:** كل نفس بالغةٍ مُرتَهنةٌ بعملها لتُحاسَب عليه **{إلا أصحاب اليمين}** وهم أطفال المسلمين، فإنه لا حساب عليهم، لأنه لا ذنوب لهم. **والثاني:** كل نفس من أهل النار مُرتَهنةٌ في النار، إلا أصحاب اليمين، وهم المؤمنون، فإنهم في الجنة. **والثالث:** كل نفس مرتهنةٌ بعملها لتحاسب عليه إلا أصحاب اليمين، فإنهم لا يحاسبون. قوله تعالى: **{يتساءلون عن المجرمين}** قيل: إذا خرج أهل التوحيد من النار قال المؤمنون لمن بقي في النار: **{ما سلككم في سقر؟}** قيل: سلككم **بمعنى:** أدخلكم. وقيل: ما حبسكم فيها؟ **{قالوا لم نك من المصلين}** لله في دار الدنيا **{ولم نك نطعم المسكين}** أي: لم نتصدَّق لله **{وكنا نخوض مع الخائضين}** أهل الباطل والتكذيب **{وكنا نكذِّب بيوم الدين}** أي: بيوم الجزاء والحساب **{حتى أتانا اليقين}** وهو الموت. يقول الله تعالى: **{فما تنفعهم شفاعة الشافعين}** وهذا إنما جرى بعد شفاعة الأنبياء والملائكة والشهداء والمؤمنين. وهذا يدل على نفع الشفاعة لمن آمن **{فما لهم عن التذكرة معرضين؟}** يعني: كفار قريش حين نفروا من القرآن والتذكير بمواعظه. **والمعنى:** لا شيء لهم في الآخرة إذْ أعرضوا عن القرآن فلم يؤمنوا به، ثم شبَّههم في نفورهم عنه بالحُمُر، فقال تعالى: **{كأنهم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ}** قرأ: بفتح الفاء. وقرأ: بكسرها. قيل: من قرأ بفتح الفاء أراد: مذعورة، استنفرت فنفرت. ومن قرأ بكسر الفاء أراد: نافرة. وفي «**القسورة**» سبعة أقوال. **أحدها:** أنه الأسد. وقيل: الحمر الوحشية إذا عايَنَتْ الأسد هَرَبَتْ منه، فكذلك هؤلاء المشركون إذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم هربوا منه. قيل: كأنَّه من القَسْرِ والقَهْرِ، فالأسد يقهر السباع. **والثاني:** أن القسورة: الرماة. **والثالث:** أن القسورة: حِبَال الصيادين. **والرابع:** أنهم عُصَبُ الرِّجَال. واسم أبي حمزة: نصر بن عمران الضبعي. **والخامس:** أنه رِكْز الناس. ورِكْز الناس: حِسُّهم وأصواتهم. **والسادس:** أنه الظُّلْمة والليل. **والسابع:** أنه النَّبْل. قوله تعالى: **{بل يريد كل امرىءٍ منهم أن يُؤتَى صُحُفاً مُنَشَّرةً}** فيها ثلاثة أقوال. **أحدها:** أنهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: إن سَرَّك أن نَتَّبِعْك، فليصبح عند رأس كل رجل منا كتاب منشور من الله تعالى إلى فلان بن فلان يؤمر فيه باتِّباعك. **والثاني:** أنهم أرادوا براءةً من النار أن لا يعذَّبوا بها. **والثالث:** أنهم قالوا: كان الرجل إذا أذنب في بَني إسرائيل وجده مكتوباً إذا أصبح في رُقعة. فما بالنا لا

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

نرى ذلك؟ فنزلت هذه الآية. فقال الله تعالى: **{كلا}** أي: لا يؤتَون الصُحُف **{بل لا يخافون الآخرة}** أي: لا يَخْشَوْن عذابها. **والمعنى:** أنهم لو خافوا النار لما اقترحوا الآيات بعد قيام الدلالة.

إدارياً: العقوبات الإدارية لا بدأن تكون واضحة الأسباب والمرجع النظامي والقانوني لها، كي تؤتي أؤكلها وتردع الآخرين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المدثر	54-56	حقيقة القرآن

كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ٥٤ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ٥٥ وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ٥٦ [1]

- **{كلاَّ}** أي: حقاً. وقيل: معنى **{كلا}** ليس الأمر كما يريدون ويقولون **{إنه تَذْكِرَةٌ}** أي: تذكير وموعظة **{فمن شاء ذَكره}** الهاء عائدة على القرآن **فالمعنى:** فمن شاء أن يذكر القرآن ويتعظ به ويفهمه، ذَكره. ثم رد المشيئة إلى نفسه فقال تعالى: **{وما يذكرون إلا أن يشاء الله}** أي: إلا أن يريد لهم الهدى **{هو أهل التقوى}** أي: أهل أن يُتَّقى **{وأهل المغفرة}** أي: أهل أن يَغفِر لمن تاب. قيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تلا هذه الآية، فقال: قال ربكم عز وجل: أنا أهل أن أُتقى، فلا يشرك بي غيري. وأنا أهل لمن اتَّقى أن يشرك بي غيري أن أغفر له.

إدارياً: النص القانوني والنظامي ما وضع ليخرق ولابد من احترامه ممارسةً وسياسةً.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
[illegible]	1-7	توجيهات للرسول

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

	10-8	تهديد الكاذبين بأهوال يوم القيامة
	26-11	قصة ابن المغيرة ووعيده
	37-27	وصف جهنم وخزنتها
	53-38	أسباب عذاب المجرمين
	56-54	حقيقة القرآن

الدروس المستفادة من الآيات 1-56،

- بعد أول لقاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام، أقبل إلى خديجة قائلاً دَثِّروني دَثِّروني، فأنزل الله عز وجل {يا أيها المدثر قم فأنذر} كفارَ مكة العذابَ إن لم يُوحِّدوا ويتركوا عبادة الأوثان.
- ذو العذاب فاهجر، وأَعْطِ لِربّك وأرد به الله، فأدَّبه بأشرفِ الآداب، واصبر على طاعته وفرائضه والأذى والتكذيب.
- فإذا نفخ في الصور، فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير هَيِّن.
- ذَرْني ومن خلقته وحدي لم يَشْركني في خَلْقِهِ أحَدٌ، وجعلت له مالاً كثيراً، وبنين حضورا معه لا يحتاجون إلى التصرُّف والسَّفر فيغيبوا عنه، وبسطت له العيش، وطول العمر، ثم يطمع أن أزيده من المال والولد، كلا لا أفعل، فمنعه الله المالَ والوَلَدَ حتى مات فقيراً، فقد كان لآياتنا معانداً.
- سأحمله على مشقة من العذاب لا راحة له منها، لقد تفكر ماذا يقول في القرآن فلُعِن على ما قدَّر من الكلام. وطلب ما يدفع به القرآن، ويردُّه، ثم نظر بكراهية شديدة، وأدب عن الإيمان وتكبر حين دعي إليه، فقال ما هذا القرآن إلا سحر يُروى عن السَّحَرة وهو من كلام الإنس، وليس من كلام الله تعالى، فقال الله تعالى: {سأُصليه سقر}.
- وسقر لا تبقي لهم ولا تذرهم إذا أُعيدوا خلقاً جديداً، وخُزَّانها، مالك ومعه ثمانية عشر، وكذا هي عِدَّتهم في التوراة تسعة عشر فيزدادَ أهل الكتاب تصديقاً بمحمد صلى الله عليه وسلم إذ وجدوا ما يخبرهم موافقاً لما في كتابهم وأُنزل في قول أبي جهل: أما لمحمد من الجنود إلا تسعة عشر: {وما يعلم جنود ربك إلا هو} يعني: من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب أهل النار، وذلك أن لكل واحد من هؤلاء التسعة عشر من الأعوان ما لا يعلمه إلا الله.
- والإنذار من الله قد حصل لكل أحد ممن أقر أو كفر، ثم كل نفس بالغةٍ مُرتَهنةٌ بعملها لتُحاسَب عليه إلا أطفال المسلمين، فإنه لا حساب عليهم، لأنه لا ذنوب لهم.

- إذا خرج أهل التوحيد من النار قال المؤمنون لمن بقي في النار: ما حبسكم فيها؟ {قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين} وكنا نخوض مع أهل الباطل والتكذيب ونكذِّب بيوم الجزاء والحساب حتى أتانا الموت.
- يقول الله تعالى: {فما تنفعهم شفاعة الشافعين} والمعنى: لا شيء لهم في الآخرة إذْ أعرضوا عن القرآن فلم يؤمنوا به، ثم شبَّههم في نفورهم عنه بالحُمُر الوحشية إذا عايَنَتْ الأسد هَرَبَتْ منه، فكذلك هؤلاء المشركون إذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم هربوا منه.
- وتطالوا وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: إن سَرَّك أن نَتَّبِعْك، فليصبح عند رأس كل رجل منا كتاب منشور من الله تعالى إلى فلان بن فلان يؤمر فيه باتِّباعك. فنزلت هذه الآية. فقال الله تعالى: {كلا} أي: لا يؤتَون الصُّحُف ولو أنهم خافوا النار لما اقترحوا الآيات بعد قيام الدلالة.
- {كلا} ليس الأمر كما يريدون ويقولون وإنما تذكير وموعظة فمن شاء أن يذكر القرآن ويتعظ به ويفهمه، ذَكره، والله يغفر لمن اتَّقى الشرك.

هذه الدروس تترجم إدارياً، السياسات الإدارية موجهات عامة توحد الممارسة وترتقي بها، وعلى الإدارة التزامها، ومخالفتها تضر بالاتساق العام للأعمال وتأخرها، ولا بد من معاقبة المخالف دون عذر يقدر بقدره.

- لحظة مواجهة المستجدات ليس طبيعية سهلة لكن الصمود حينها مرده لمهارة وكفاءة الإداري نفسة وقدرته على التكيف واستحداث الحلول والبدائل.
- من علامات الكفاءات الصبر واحتمال المشقة وحسن التدبر والنهوض بأقصى الممكن من المهمة أملا ببلوغ هدفها النهائي. فالفشل في المهمة طعمة مر وثقيل الوطأة إدارياً ونفسياً.
- وبعد الطارئ تراجع الإدارة الموقف من السياسات والكفاءات وتحاسب من دربتهم لمواجهة الطوارئ هل نهضوا بالمطلوب أم لا؟ وإن كان لا فلماذا؟ ودون المحاسبة والمراجعة تتراكم الخيبات وتتوسع الخسارات وتبور الأعمال. وعموماً لا بد من الحساب العسير في حالات التقصير.
- الأسواق هينة لينة إذا أخذت ما تريد، لكنها صعبة قاسية إن خيبت ولم تنل ما تريد، وهذا الميزان والمعيار ارتضاها أهل الأعمال بحسنه وسيئة.
- المساءلة تكون ضرورية خاصة مع إهمال الإنذار المسبق، وهذا دلالة على عدم تحمل

المسؤولية والاستهانة بأموال الآخرين والمغامرة بسمعتهم في الأسواق.

- من أضر ما قد يصيب الإدارات الواسطة للمقصرين، فإن قبولها فيه هلاك للمنظومة وتشجيع على الإهمال والتراخي، وفي رفضها حياة المؤسسة وأعمالها وفرقها.
- أما الفئات التي عمها الجدل أكثر من العمل، فلا يعول عليها في قادم الأيام ما لم تخرج من قوقعة السلبية إلى فسحة الإيجابية.
- السياسات والإجراءات هي قانون وإنذار ونسق أعمال لكل معتبر راغب في الإنجاز.

سورة القيامة

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة القيامة
- الاسم الثاني:[3] سورة (لا أقسم)
- الاسم الثالث:[4] سورة (لا أقسم بيوم القيامة)

إدارياً: التحاسب على النتائج قائم، ففي ختام أي عمل هناك جردة حساب لما تم ولما لم يتم.

البند (2): في مقاصدها[5]

- اشتملت على إثبات البعث، والتذكير بيوم القيامة وذكر أشراطه.
- إثبات الجزاء على الأعمال التي عملها الناس في الدنيا.
- اختلاف أحوال أهل السعادة وأهل الشقاء وتكريم أهل السعادة.
- التذكير بالموت وأنه أول مراحل الآخرة.
- الزجر عن إيثار منافع الحياة العاجلة على ما أعد لأهل الخير من نعيم الآخرة.

البند (3): في موضوعاتها

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:680/8].

[3] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:38/1].

[4] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:333/2].

[5] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 337/30]، بتصرف.

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
التذكير بيوم القيامة والاستعداد للوقوف بين يدي الله زاد الداعية	القيامة مادة الداعية	15-1	إثبات وقوع البعث
		19-16	حرص الرسول على حفظ الوحي، وتطمينه
		40-20	أحوال الناس يوم القيامة وإثبات البعث

البند (4): بين يدي سورة القيامة

إدارياً: بذل الجهد للنجاح لا ينبغي أن يتجاوز الحدود الطبيعية فيتحول لهاجس يبدد طاقتنا فنحصد الفشل بدل التقدم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القيامة	15-1	إثبات وقوع البعث

لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤ بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝٦ فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ۝٩ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ۝١٠ كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ ۝١٢ يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝١٣ بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ۝١٤ وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥[2]

- **{لا أقسم بيوم القيامة}** قيل: يقسم الله بما شاء من خلقه **{ولا أقسم بالنفس اللوّامة}** الفاجرة قال: يقسم بها. وقيل: {بالنفس اللوّامة} المذمومة. وقيل: التي تلوم على الخير والشر تقول لو فعلت كذا وكذا. وقيل: تندم على ما فات وتلوم عليه. **{بلى قادرين على أن نسوي بنانه}** قيل: نجعلها كفاً ليس فيه أصابع. وقيل: لو شاء لجعله كخف البعير أو كحافر الحمار، ولكن جعله الله خلقاً سوياً حسناً جميلاً تقبض به وتبسط به يا ابن

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.

آدم. وقيل: إن شاء رده مثل خف البعير حتى لا ينتفع. **{بل يريد الإنسان ليفجر أمامه}** قيل: يمضي قدماً. وقيل: هو الكافر يكذب بالحساب. قيل: يقدم الذنب ويؤخر التوبة. وفي قوله: **{يسأل أيان يوم القيامة}** يقول: متى يوم القيامة. قيل: فبين له {فإذا برق البصر} يعني الموت. وقيل: شخص البصر **{وخسف القمر}** يقول: ذهب ضوؤه. **{وجمع الشمس والقمر}** قال: كورا يوم القيامة. وقيل: يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في البحر فيكون نار الله الكبرى. **{أين المفر}** بنصب الميم وكسر الفاء. قال: وقرأ: {أين المفر} بنصب الميم والفاء. وفي قوله: **{لا وزر}** قال: لا حصن ولا ملجأ، وفي لفظ لا حرز، وفي لفظ لا جبل. وقيل: الوزر الملجأ. وقيل: لا حصن. وقيل: لا جبل. **{إلى ربك يومئذ المستقر}** قال: المنتهى **{ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم}** قال: من طاعة الله **{وأخر}** قال: وما ضيع من حق الله. **وقيل:** أن نفس المؤمن لا تخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره. **{بل الإنسان على نفسه بصيرة}** قال: الإنسان شهيد على نفسه وحده **{ولو ألقى معاذيره}** قال: ولو اعتذر.

إدارياً: الأسواق تخدم من يخدمها ولا تقبل أعذار عدم مواكبة الحداثة وعلى الإدارات بذل الوسع في الاطلاع على الحداثة والعمل على التطوير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القيامة	16-19	حرص الرسول على حفظ الوحي، وتطمينه

لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ [1]

- قيل: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان يحرك به لسانه وشفتيه مخافة أن يتلفت منه يريد أن يحفظه فأنزل الله **{لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه}** قال: يقول إن علينا أن نجمعه في صدرك ثم تقرؤه **{فإذا قرأناه}** يقول: إذا أنزلناه عليك **{فاتبع قرآنه}** فاستمع له وأنصت **{ثم إن علينا بيانه}** بينه بلسانك، وفي لفظ علينا أن نقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه

[1] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.

جبريل أطرق. وفي لفظ استمع فإذا ذهب قرأ كما وعده الله عز وجل. قيل: بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته.

إدارياً: التعجل في كسب كثير من الأمور لا يحقق الإضافة المرجوة بل قد يورث عدم اتساق المكتسب أو تحقيق أعلى استفادة منه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة القيامة	40-20	أحوال الناس يوم القيامة وإثبات البعث

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ [1]

- **{كلا بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة}**. قيل: اختار أكثر الناس العاجلة إلا من رحم الله وعصم. **{وجوه يومئذ ناضرة}** قال: ناعمة. وقيل: نضر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه. **{إلى ربها ناظرة}** قال: نظرت إلى الخالق. قيل: ناظرة إلى وجه الله. قيل: "ينظرون إلى ربهم بلا كيفية ولا حد محدود ولا صفة معلومة". قوله: {ووجوه يومئذ باسرة} قال: كالحة قاطبة. **{تظن أن يفعل بها فاقرة}** قال: أن يفعل بها شر. وقيل: داهية.
- قوله **{إذا بلغت التراقي}** قال: الحلقوم. **{وقيل من راق}** قال: من طبيب شاف. وقيل: التمسوا الأطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئاً {وظن أنه الفراق} قال: استيقن أنه الفراق {والتفت الساق بالساق} قال: ماتت ساقاه فلم تحملاه، وكان عليهما جوّالاً.

[1] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.

- قوله: **{فلا صدق}** قال: بكتاب الله **{ولا صلى ولكن كذب}** بكتاب الله **{وتولى}** عن طاعة الله **{ثم ذهب إلى أهل يتمطى}** قال: يتبختر، وهو أبو جهل. ذكر لنا أن نبي الله أخذ بمجامع ثوبه فقال: **{أولى لك فأولى، ثم أولى لك فأولى}** وعيداً على وعيد، فقال: ما تستطيع أنت ولا ربك لي شيئاً وإني لأعز من مشى بين جبليها، وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "إن لكل أمة فرعوناً وإن فرعون هذه الأمة أبو جهل". قول الله: **{أولى لك فأولى}** أشيء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي جهل من قبل نفسه، أم أمره الله به؟ قال: بلى. قاله من قبل نفسه، ثم أنزله الله. قوله: **{أن يترك سدى}** قال: هملا. قيل: باطلاً لا يؤمر ولا ينهى. وقوله: **{أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى}** قيل: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قرأها: "سبحانه وبلى".

إدارياً: الإدارة التي قصرت بمرحلة أو فترة من الفترات تجاه عملاءها، لا ينبغي أن تعتب عليهم إن تخلوا عنها، فهذا حصاد ما بدأتهم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
سورة القيامة	15-1	إثبات وقوع البعث
	19-16	حرص الرسول على حفظ الوحي، وتطمينه
	40-20	أحوال الناس يوم القيامة وإثبات البعث

الدروس المستفادة من الآيات 1-40،

- يقسم الله بما شاء من خلقه على أنه لا يعجزه أن يجعل الكف بلا أصابع، ولكن الله جعل ابن آدم خلقاً سوياً حسناً جميلاً وكفه تقبض وتبسط.
- المكذبون بالقيامة والحساب إذا جاء الموت عندها أين المفر فلا حصن ولا ملجأ، إلى ربك يومئذ المنتهى فينبأ الإنسان يومئذ بما قدم من طاعة الله وما ضيع من حق الله. الإنسان شهيد على نفسه وحده ولو اعتذر.

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

- خفف الله عن رسوله صلى الله عليه وسلم معالجته حفظ ما ينزل عليه حرصاً منه على أمانة التبليغ، بأن الله يجمعه له في صدره ثم يقرؤه، وأخبره إذا أنزلنا عليك القرآن فاستمع له وأنصت وعلينا بيانه بلسانك.
- اختار أكثر الناس العاجلة إلا من رحم الله وعصم، إلا أن الوجوه الناضرة أكرمها الله وحسنها للنظر إليه. والأخرى كالحة قاطبة تظن أن يفعل بها شر.
- إذا بلغت الروح الحلقوم فلا طبيب شاف يغني عنه من قضاء الله شيئاً، واستيقن أنه الفراق وماتت ساقاه التي كانتا تحملاه.
- ومن كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله مستكبراً متبختراً، كأبو جهل، الذي قال: ما تستطيع أنت ولا ربك لي شيئاً وإني لأعز من مشى بين جبليها، وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن لكل أمة فرعوناً وإن فرعون هذه الأمة أبو جهل". ورغم ذلك نصحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن سبقت فيه مشيئة الله.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الأوضاع غير المستقرة في الأسواق متكرر بين الحين والآخر أما الثابت لا بد أن يكون جهوزية الإدارة لهذه الحالات بأنواعها.

- إتمام العمل على الوجه السليم منهج لا يقبل الخروج عنه لأسباب عارضة، والإدارة المحترمة لعملائها تشدد على النهج والمنهج في حسن الخدمة.
- المنكرون للصواب جهال لا يتقنون فنون الصمود في الأسواق والتوسع فيها، وهم عابرون لا ينبغي أن يعطوا من الجهد أو الوقت الكثير.
- التدريب بأنواعه وأساليبه يرفع من كفاءة الكوادر ولكن ذلك لابد أن يكون مقروناً بالدليل العملي للحالات المتدرب عليها كي لا يكون الأمر قائم على الذاكرة بعيوبها.
- بعض المتعجلين الأرباح لا ينالون لذة الحصة الواسعة في الأسواق والريادة وفي الأعمال، وأحكام الأسواق في كثير منها مبرمة لا تتيح فرصة أخرى، وعندها لا ينفع المتعجلين الندم.
- المنكر العلوم والتقنيات وآليات الأعمال المستقرة مغامر بماله وسمعته ووقته وجهده بلا طائل، بل وبمضرة مصاحبة لفترة قد تطول أو تقصر.

سورة الإنسان

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الإنسان
- الاسم الثاني:[3] سورة (هل أتى)
- الاسم الثالث:[4] سورة (هل أتى على الإنسان)
- الاسم الرابع:[5] سورة (هل أتى على الإنسان حين من الدهر)
- الاسم الخامس:[6] سورة الدهر
- الاسم السادس والسابع:[7] سورة الأبرار وسورة الأمشاج

إدارياً: إدراك المشكلة يمثل نصف الطريق لحلها.

البند (2): في مقاصدها[8]

- التذكير بأن كل إنسان كون بعد أن لم يكن فكيف يقضي باستحالة إعادة تكوينه بعد عدمه.
- إثبات أن الإنسان محقوق بإفراد الله بالعبادة شكرا لخالقه، ومحذر من الإشراك به.
- إثبات الجزاء على الحالين مع شيء من وصف ذلك الجزاء بحالتيه والإطناب في وصف جزاء الشاكرين.
- الامتنان على الناس بنعمة الإيجاد ونعمة الإدراك والامتنان بما أعطيه الإنسان من التمييز بين الخير والشر.
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم على القيام بأعباء الرسالة والصبر على ما يلحقه في ذلك، والتحذير من أن يلين للكافرين، والإشارة إلى أن الاصطفاء للرسالة نعمة عظيمة يستحق الله الشكر عليها بالاضطلاع بما اصطفاه له وبالإقبال على عبادته.
- الأمر بالإقبال على ذكر الله والصلاة في أوقات من النهار.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [الكافي الشاف:180].

[3] أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت: 597هـ): [نواسخ القرآن: 502]، [زاد المسير:427/8].

[4] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:164/6].

[5] أسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): [تفسير القرآن العظيم:285/8].

[6] عبد الله بن يحيى بن مبارك اليزيدي (ت: 237هـ): [غريب القرآن وتفسيره:404].

[7] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:369/29-370]، نقلاً عن الخفاجيّ وعن الطبرسي.

[8] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 371/30]، بتصرف.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
النهوض بحسن الدعوة والنتائج على الله	سورة الإنسان	3-1	خلق الإنسان، وهدايته لأحد السبيلين
		22-4	عذاب الكافرين ونعيم الأبرار يوم القيامة
		31-23	توجيهات للرسول والمؤمنين

البند (4): بين يدي سورة الإنسان

إدارياً: بدايات الأعمال دائماً صعبة، فتستحضر الإيجابية لشحذ الهم وتجاوز مستجد العقبات، ويكلل النجاح باتخاذ صائب القرارات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الإنسان	3-1	خلق الإنسان، وهدايته لأحد السبيلين

دهَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣ [2]

- **{هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ}**؛ أي قد أتَى على آدمَ أربعون سَنة التي مرَّت به وهو بصورةِ الإنسانِ قبلَ أن يُنفخ فيه الروح، **{لَمْ يَكُن}**؛ يُذكَرُ اسمهُ، ولا يَدري ما يُراد به، كان **{شَيْئاً}**؛ ولم يكن، **{مَّذْكُوراً}**؛ لأنه كان تُراباً وطِيناً إلى أنْ نُفخ فيه الروحُ. ومعنى الآيةِ: قد أتَى على آدمَ أربعُون سَنة مُلقًى بين مكَّة والطائفِ قبلَ أن يُنفخ فيه الروحُ لم يكن شَيئاً مذكوراً، لا يَذكُرُ ولا يعرفُ ولا يدري ما اسمهُ ولا ما يُراد به. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِنَّا خَلَقْنَا ٱلإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ}**؛ يعني نسل آدم خلقه الله من نطفة أمشاج؛ أي أخلاطٍ واحدُها مَشِيجٌ، وهو شَيئان مَخلُوطَانِ، يعني اختلاطَ نُطفة الرَّجلِ بنطفةِ المرأة،

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

أحدُهما أبيضُ والآخر أصفرُ، فما كان من عصبٍ وعظمٍ وقوَّة فمِن نُطفة الرجل، وما كان من لحمٍ ودم وشَعرٍ فمن نُطفة المرأة. وتَمَّ الكلامُ، ثُم قالَ: **{فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً}**؛ معناهُ: جَعلناهُ سميعاً بصيراً لنَبتَلِيهِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيلَ}**؛ أي بيَّنَّا له طريقَ الهدى وطريقَ الضَّلالة، فمَكَنَّاهُ من الكُفرِ والشُّكر، ثُمَّ إنه يكون بعدَ الابتلاءِ: **{إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً}**؛ أي إما موحِّداً طَائعاً، وإما مُشركاً كافراً، **والمعنى:** إمَّا أنْ يختارَ طريقَ الإسلامِ، وإمَّا أنْ يختارَ طريقَ الكُفرِ. **ومعنى** (نَبْتَلِيهِ) أي نتَعَبَّدهُ فيَظهَرُ ما عَلِمْنَا منه، ولا يقعُ الابتلاءُ إلاَّ بعد تَمام الخِلْقَةِ.

إدارياً: تحويل أفكار المشاريع إلى مشاريع حقيقية، دونه الكثير من التحديات، ولكن الموقن بهدفه يحققه، ويبلغ مراده.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الإنسان	4-22	عذاب الكافرين ونعيم الأبرار يوم القيامة

إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلَا وَسَعِيرًا ۝٤ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ۝٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ۝٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ۝١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ۝١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ۝١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ۝١٣ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ۝١٤ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ۝١٦ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝١٧ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ۝١٨ ۞وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ۝١٩ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ۝٢٠ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا

طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ [1]

- بيَّن اللهُ بهذا ما أعدَّ في الآخرةِ للكافرين وما أعدَّ للمؤمنين، **والمعنَى:** إنَّا هَيَّأْنا في جهنَّم لكلِّ كافرٍ سِلْسِلَةً في النار طولُها سَبعون ذراعاً، يُسْلَكُ فيها وقُرَنَاؤُهُ من الشَّياطين، وقولهُ تعالى **{وَأَغْلاَلاً}** أي أغْلاَلاً من حديدٍ تُغَلُّ بها أيدِيهم إلى أعناقِهم من ورائِهم. وقوله **{وَسَعِيراً}** أي ونَاراً مُوقَدَةً يُعذبون بها. يعني بالأبرار الْمُطِيعِينَ للهِ الصَّادقين في إيمانِهم في الدُّنيا. **وَقِيْلَ:** هم الذين يَبُرُّونَ الآباءَ والأُمَّهات من المؤمنين. **وَقِيْلَ:** هم الذين لا يُؤذُونَ الذرَّ ولا يرضَون بالشرِّ. وقولهُ تعالى **{مِن كَأْسٍ}** أي من خَمْرٍ، وقولهُ تعالى **{كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً}** أي كان مِزَاجُ الخمرِ التي كانت في الكأْسِ كَافُوراً. **وقيل:** يغيّرُ اللهُ طعمَ الكافور إلى نِهاية ما يُشتهى، فيجتمعُ طِيبُ الرائحةِ مع لذةِ الطَّعمِ. قولهُ تعالى: **{عَيْناً}**؛ منصوبٌ على البدلِ من (كَافُوراً)، ويقالُ في معنى (يَشْرَبُونَ... عَيْناً) أي مِن عينٍ فوَّارَةٍ في أرضِ الجنة، وقولهُ تعالى: **{يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً}** ؛ يجوزُ أن يكون معناهُ: يشرَبُها، قوله **{عِبَادُ ٱللَّهِ}** أي أولِياؤُه، يفجّرون تلكَ العينَ، ويسُوقونَها إلى حيث شَاءُوا لِمَن دونِهم من أهلِ الجنَّة، بخلافِ عُيون الدُّنيا وأنْهارها. **والتفجيرُ:** تَشْقِيقُ الأرضِ بجَرْيِ الماءِ. وَقِيْلَ: **معنى** {يُفَجِّرُونَهَا} أي يقُودون تلك العينَ حيث شاءوا من منازلهم ودُورهم وحيث شاءوا. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ}**؛ يعني الأبرارَ هذه صفاتُهم في الدُّنيا، كانوا يُوفُونَ بطاعةِ الله من الصلاةِ والحجِّ، **ومعنى** (النَّذْر) في اللغة: الإيجابُ، **ومعنى** الوفاءُ بالنذر إتمامُ العهدِ والوفاءُ به وإقامة فُروضِ الله تعالى. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً}**؛ معناهُ: ويخافون من نقضِ العهدِ عذابَ يومٍ كان شرُّه مُمْتَدّاً فَاشِياً. يقالُ: استطارَ الخيرُ إذا فشَا وظهرَ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ}**؛ أي على حُب الطعامِ وقلَّتِهِ على أشدِّ ما يكونون محتاجين إليه، ويُؤثِرُونَ على أنفُسِهم ولو كان بهم خَصَاصَةٌ. **ويقالُ:** على حب الله لطلب مَرضَاتِه، وقوله تعالى: **{مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً} فالمسكينُ** هو الذي يسأَلُ، وَقِيْلَ: هو المتعفِّفُ الذي لا يسأَلُ. **واليتيمُ:** الذي لا أبَ له من يَتَامَى المسلمين. **والأسِيرُ:** الكافرُ المأسورُ في أيدِي المؤمنين. ويقالُ: الأسيرُ العَبْدُ، ويستدلُّ مِن هذه الآيةِ على أنَّ في إطعامِ أهلِ الجوع ثَواباً جَزيلاً من اللهِ تعالى. **{إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ}** والمعنى: أنَّهم يقولون في أنفُسِهم وفيما بينهم وبين ربهم: إنما نُطعِمُكم لطلب ثوابه. وقولهُ **{لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلاَ شُكُوراً}** أي لا نريدُ منكم مكافأةً ولا مَحْمَدَةً. وقوله **{شُكُوراً}** مصدرٌ مثل القُعُودِ والخروجِ.

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

- **{إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسا قمطريرا}** معناهُ: إنا نَصنَعُ ما نصنَعُ خَوفاً من عذاب ربنا وطَمَعاً في رحمتهِ، اليَوْمُ العَبُوسُ: هو الذي تعبُس فيه الوجوهُ مِن هَولِهِ فلا تنبسطُ، والقَمْطَرِيرُ: الشديدُ الغليظُ العَصِبُ، يقالُ: يوم قَمْطَرِيرٌ وَطِرٌ إذا كان عظيمَ الشَّرِّ طويلَ البلاءِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{فَوَقَٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَومِ}**؛ أي دفعَ اللهُ عنهم شرَّ ذلك اليومِ، **{وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً}**؛ أي حُسناً في الوجوهِ وسُروراً في القلوب لا انقطاعَ له. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيراً}**؛ أي جَزاهم بما صبَروا في الدُّنيا على طاعةِ الله، وعلى ما أصابَهم من الشَّدائدِ في ذاتِ الله جنَّةً يَسكنُونَها وحَريراً يلبسونَهُ في الجنَّة. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلأَرَائِكِ}**؛ أي في الجنَّة "متكئين" على الأرائكِ؛ أي على السُّرُر في الْحِجَالِ، ولا تكون أريكَةَ إذا اجتَمعا، قيل: (الأَرَائِكُ: السُّرُرُ فِي الْحِجَالِ مِنَ الدُّرَر وَالْيَاقُوتِ، مَوْضُونَةٌ بقُضْبَانِ الدُّرِّ وَالذهَب وَالْفِضَّةِ وَأَلْوَانِ الْجَوَاهِرِ. وَالْحِجَالُ: شِبْهُ الْقِبَاب فَوْقَ السُّرُر)، **{لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلاَ زَمْهَرِيراً}**؛ لا يصيبُهم في الجنَّة شمسٌ ولا زمهريرٌ؛ أي لا يُصيبهم حرُّ الشمسِ ولا بردُ الزمَّهريرِ، البردُ الشديدُ الذي يحرِقُ ببُرودَتهِ إحراقَ النار. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلاَلُهَا}**؛ نعتٌ للجنَّة؛ أي وجزَاهم بما صبَروا جنَّةً دانيةً ظِلالُها؛ أي قريبٌ ظلالُ أشجارها عليهم، دَانَتْ دَانِيَةً؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً}**؛ أي وسُخِّرت وقُرِّبت ثمارُها تسخيراً، لا يمنعُهم عنها شَوكٌ ولا بُعْدٌ، ينالُها القائم والقاعدُ والمضطجع يتناوَلونَها كما شاءُوا، فإذا كان الرجلُ قَائماً تطاوَلت له الشجرةُ على قدر قيامه، وإنْ كان قَاعداً ومتَّكئاً أو مُضطجعاً انخضعت له على قدر ذلك.
- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ}**؛ أي بأقداح من فضَّة، **{وَأَكْوابٍ}**، أي كِيزَانٌ لا عُرًى لها ولا خراطيم، **{كَانَتْ قَوَارِيرَاْ}**؛ أي كانت تلك الأكوابُ من فضَّة، وهي في صَفاءِ القوارِيرِ، يُرَى من خارجها ما في داخلها من الأشربة. **{قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّة قَدَّرُوهَا تقديرا}** أي قدّرها الملائكة قبلَ مجيئِهم لها تَقديراً، فجاءَت على ما قدَّروا، كما رُوي: (أَنَّ الْمُؤْمِنَ لاَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بشَيْءٍ مِنْ شَرَاب الْجَنَّةِ إلاَّ أَتَاهُ الْمَلَكُ بالشَّرَاب الَّذِي اشْتَهَى فِي قَدَحٍ مِنْ فِضَّةٍ – عَلَى صِفَةِ الْفِضَّةِ الَّتِي ذكَرْنَا – عَلَى مِقْدَار رَيِّ الشَّارب وَشَهْوَتِهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلاَ نُقْصَانٍ حَتَّى يَسْتَوْفِي الْكَمَالَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بهِ) وألذُّ الشَّراب ما لا يكون فيه فضْلٌ ولا عجزٌ عن الرَّي. **{وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً}** أي يُسقون في الجنَّة بآنيةٍ مملوءة من الخمرِ كان مزاجُها زَنجبيلاً لا يشبهُ زنجبيلَ الدُّنيا، لكن سَمَّاهُ اللهُ باسمهِ ليُعرَفَ؛ لأن العربَ تستطيبُ رائحةَ الزنجبيلِ في الدُّنيا، وأمَّا هذا الزنجبيلُ المذكور في الآيةِ فهو زنجبيلُ الجنَّة يشَوّقُ ويُطربُ من غيرِ حرقٍ ولدغٍ، وإنما قالَ ذلك؛ لأنَّ العربَ كانت تضربُ المثلَ بالخمرِ الممزوجة بالزنجبيلِ. معناهُ تُمزَجُ الخمرُ بالزَّنجبيلِ، والزنجبيلُ من عينٍ في الجنَّة تُسمَّى تلك العينُ سَلسَبيلاً، قيل: (السَّلْسَبيلُ عَيْنٌ مِنَ الْخَمْرِ

تَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ إِلَى أهلِ الْجِنَانِ). قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ}**؛ أي يطوفُ عليهم بالخدمةِ وُصَفاءُ خُلقوا للخلودِ، ولا يتغيَّرون عن سنِّهم وشبابهم. **وَقِيْلَ:** معنى **{مُّخَلَّدُونَ}** مُسوَّرُونَ مُقرَّطُونَ، يقال لجماعةِ الْحُلِيِّ الْخُلْدُ، **{إِذَا رَأَيْتَهُمْ}**؛ يا مُحَمَّدُ، **{حَسِبْتَهُمْ}**؛ لصفائِهم وحُسن ألوانِهم، **{لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً}**؛ أي كاللُّؤلؤِ المنثور.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ}**؛ إذا نظرتَ إلى الجنَّة، **{رَأَيْتَ نَعِيماً}**؛ لا يوصفُ، **{وَمُلْكاً كَبِيراً}**؛ أي ومُلكاً عَظيماً لا يلحقهُ الزوالُ والعزل. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ}**؛ قرأ: (عَالِيْهُمْ) والمعنى: الذي يَعلُوهم من الثياب، ويقالُ: الذي يعلُوهم على حِجَالِهم، وقرأ: (عَالِيَهُمْ) أي يطوفُ على الأبرار ولدَانٌ مخلَّدون في هذه الحالةِ؛ أي في حالِ علُوِّ ثياب السُّندسِ عليهم. وقولهُ تعالى {خُضْرٌ} نعتِ السُّندس و(إِسْتَبْرَقٌ) نعتِ الثياب، قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَحُلُّوْاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ}**؛ أي حُلِيُّ أهلِ الجنَّة أساورُ من فضَّة، وفي آيةٍ أخرى {يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً} [فاطر: 33] فاقتضت "دلالة" الآيتَين أنَّ كُلاً منهم يُحلَّى ثلاثة أسورَةٍ: سِوارٌ من ذهبٍ وسوارٌ من فضَّة وسوار من لؤلؤٍ. وقولهُ تعالى: **{وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً}**؛ أي شراباً من خمرٍ ليس بنَجسٍ، كما كانت خمرُ الدنيا نجسةً، **وَقِيْلَ:** شرابٌ من خمرٍ لا يخالطهُ شيء من الفسادِ والقبائحِ ولا ينقلبُ إلى التغيُّر. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً}**؛ أي يقالُ لهم هذا الثوابُ والكرامة كان لكم جزاءً لأعمالِكم في الدُّنيا، **{وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً}**؛ أي وكان عملُكم في الدنيا مَقبولاً، هذا معنى الشُّكر؛ لأنه لا يكون لأحدٍ على الله مِنَّةٌ يستحقُّ بها عليه الشُّكرَ، ولكِنَّ شكرَهُ لعبادهِ قَبولُ طاعاتِهم ومغفرةُ ذُنوبهم.

إدارياً: الملتزمون الصواب والدقة في العمل منجزون، وعلى الإدارات تكريمهم وتقديمهم، دعماً لهم وحثاً لغيرهم على الاقتداء بهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الإنسان	23-31	توجيهات للرسول والمؤمنين

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا

﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴿٢٧﴾ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلٗا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٣٠﴾ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾ [1]

- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ تَنزِيلاً}**؛ أي إنا نحنُ نزَّلنا عليكَ القرآن يا مُحَمَّد متفرّقاً آيةً وآيتين وثلاثَ آياتٍ وسورة، وفصَّلناهُ في الإنزالِ ولم يُنْزِلْهُ جملةً واحدة. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}**؛ أي اصبرْ على قضائهِ، على تبليغِ الرسالة، **{وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِماً أَوْ كَفُوراً}**؛ أي لا تُطِعْ من مُشركي مكَّة آثِماً؛ أي كذاباً فَاجِراً ولا كَفُوراً؛ أي كَافِراً بنِعَمِ اللهِ. **ويعني** بقولهِ {ءَاثِماً}: عُتبةَ بن ربيعةَ، **ويعني** بالكفور: الوليدَ بن المغيرةَ. **وَقِيْلَ:** العكس، كانَا قالاَ للنبيّ صلى الله عليه وسلم: ارْجِعْ عَنْ هَذا الأَمْرِ وَنَحْنُ نُرْضِيكَ بالْمَالِ وَالتَّزْوِيجِ، وكان عتبةُ قالَ للنبيّ صلى الله عليه وسلم: إنْ كُنْتَ صَنَعْتَ هَذا مِنْ أَجْلِ النِّسَاءِ! فَلَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ بَنَاتِي مِنْ أَجْمَلِهَا بَنَاتٍ، فَأَنَا أُزَوِّجُكَ بِنْتِي وَأَسُوقُهَا إِلَيْكَ بِغَيْرِ مَهْرٍ، فَارْجِعْ عَنْ هَذا الأَمْرِ. وكان الوليدُ قال للنبيّ صلى الله عليه وسلم: إنْ كُنْتَ صَنَعْتَ هَذا يَا مُحَمَّدُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ! فَلَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِأَنِّي مِنْ أَكْثَرِهِمْ مِنَ الْمَالِ، فَأَنَا أُعْطِيكَ مِنَ الْمَالِ حَتَّى تَرْضَى، فَارْجِعْ عَنْ هَذا الأَمْرِ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: {وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِماً أَوْ كَفُوراً}. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً}**؛ أي صَلِّ للهِ تعالى صَلاَةَ الفجرِ وصلاةَ الظُّهر والعصرِ، **{وَمِنَ ٱللَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُ}**؛ أي فصَلِّ له المغربَ والعشاءَ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً}**؛ أي صَلِّ له في الليلِ الطويل، يعني: التطوُّعَ بعدَ المكتوبةِ، وكان على النبيّ صلى الله عليه وسلم أنْ يَقُومَ كلَّ الليلِ، ثم نُسخ بقولهِ {قُمِ ٱلَّيلَ إِلاَّ قَلِيلاً} [المزمل: 2]. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِنَّ هَؤُلاَءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ}**؛ يعني كفارَ مكَّة يُحبُّونَ الدارَ العاجلةَ وهي الدُّنيا، **{وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً}**؛ أي يترُكون العملَ للآخرةِ، وسُمِّي يومُ القيامةِ يَوماً ثَقيلاً؛ لشدَّة أهوالهِ، وقد يُذكر الوَرَاءُ بمعنى قُدَّام، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ} [الكهف: 79].
- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ}**؛ أي نحن خلَقنا أهلَ مكَّة وجميعَ الناسِ، وقوَّينا خلقَهم بعد أن خُلقوا من ضَعْفٍ. **وَقِيْلَ:** شدَدْنا مفاصِلَهم؛ لئلا يسترخِي منها شيءٌ؛ أي شدَدْنا بعضَها إلى بعضٍ بالعُروق والعصَب. **وَقِيْلَ:** يعني موضعَ البولِ والغائط،

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

شدَدْناهما بحيث إذا خرجَ الأذى منهما يَنقَبضَا. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً}**؛ أي وإذا شِئنا أهلَكناهم، وأتَينا بأشباهِهم فجعلناهم بَدلاً منهم. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ}**؛ أي إنَّ هذه السورةَ موعظةٌ من اللهِ، **{فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً}**؛ أي طَريقاً بالعملِ الصالح. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَمَا تَشَآءُونَ إِلاَّ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً}**؛ أي ما يَشاءُون اتخاذ السَّبيل إلاّ بمشيئةِ الله ذلك لكم، وقوله تعالى **{إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً}** أي عَليماً قبلَ خَلقِكم بمن يتَّخذ سَبيلاً ومَن لا يتَّخذُ، حَكيماً فيما أمَرَكم به. ومعناها: وما تشَاءُون إلاَّ أنْ يشاءَ اللهُ لكم أن تشاؤوا، ودليلُ ذلك أنه لَمَّا نزلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ} [التكوير: 28] قَالُوا: قَدْ جُعِلَتِ الْمَشِيئَةُ لَنَا وَلاَ نَشَاءُ، فَشُقَّ ذلِكَ عَلَى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فَنَزَلَ {وَمَا تَشَآءُونَ إِلاَّ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ}. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ}**؛ أي يُكرمُ مَن يشاءُ بدينِ الإسلام بتوفيقهِ مَن كان أهلاً لذلك، وقولهُ تعالى: **{وَٱلظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً}**؛ نَصَبَ (الظالِمين) على المجاورة؛ ولأَنَّ ما قبله منصوب، **والمعنى:** ويعذبُ الظالمين، أعدَّ لهم عَذاباً أليماً، ويعني بالظَّالمين مشرِكي مكَّة.

إدارياً: الإتقان وبذل الجهد والسعي للأفضل دأب الناجحين والراغبين بتحقيق الذات والأهداف، أما من هم بخلافهم فقد أساؤوا لأنفسهم ومن عول عليهم.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الإنسان	3-1	خلق الإنسان، وهدايته لأحد السبيلين
	22-4	عذاب الكافرين ونعيم الأبرار يوم القيامة
	31-23	توجيهات للرسول والمؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 1-31،

- ذكر أنه أتَى على آدمَ أربعون سَنة وهو بصورةِ الإنسانِ قبلَ أن يُنفخ فيه الروح، لَمْ يَكُن يُذكَرُ اسمهُ، ولا يَدري ما يُراد به، إلى أنْ نُفخت فيه الروحُ. ونسل آدم خلقه الله من نطفة أمشاج؛ أي اختلاطَ نُطفة الرَّجلِ بنطفةِ المرأة، أحدُهما أبيضُ والآخر أصفرُ، فما كان من عصبٍ وعظمٍ وقوَّة فمِن نُطفة الرجل، وما كان من لحمٍ ودم وشَعرٍ فمن نُطفة المرأة. ثم

تم خلقه وجَعلهُ الله سميعاً بصيراً ليبتَلِيهِ، وبين له طريقَ الهدى وطريقَ الضَّلالة، وبعدَ الابتلاءِ إمَّا أنْ يختارَ طريقَ الإسلامِ، وإمَّا أنْ يختارَ طريقَ الكُفرِ.

- وبيَّن اللهُ ما أعدَّ في الآخرةِ للكافرين وما أعدَّ للمؤمنين، وجعل في جهنَّم لكلّ كافرٍ سِلْسِلَةً في النار طولُها سَبعون ذراعاً، يُسْلَكُ فيها وقُرَنَاؤُهُ من الشَّياطين، أما الأبرار الْمُطِيعِينَ للهِ الصَّادقين في إيمانِهم في الدُّنيا جعل لهم كأس من خَمْرٍ، مِزَاجُهَا كَافُوراً فيجتمعُ طِيبُ الرائحةِ مع لذةِ الطَّعمِ مِن عينٍ فوَّارَةٍ في أرضِ الجنة، يشرَبُ منها أولِياؤُه، وهم الذين كانوا في الدنيا راغبين من أعمالهم الحسنة رضوان الله.
- إنا نَصنَعُ ما نصنَعُ خَوفاً من عذاب ربنا وطَمَعاً في رحمتهِ، فدفعَ اللهُ عنهم شرَّ ذلك اليومِ، وجَزاهم بما صبَروا في الدُّنيا على طاعةِ الله، وعلى ما أصابَهم من الشَّدائدِ في سبيل الله جنَّةً يَسكنُونَها وحَريراً يلبسونَهُ في الجنَّة. ولا يصيبُهم في الجنَّة حرُّ الشمسِ ولا البردُ الشديدُ الذي يحرِقُ ببُرودَتهِ إحراقَ النار. وجزَاهم بما صبَروا جنَّةً دانيةً ظِلالُها؛ وقريبة ثمارُها تسخيراً، ينالُها القائم والقاعدُ والمضطجع يتناوَلونَها كما شاءُوا.
- يخدمون بأقداح وكِيزَانٌ وأكوابُ من فضَّة، وهي في صَفاءِ القواريرِ، يُرَى من خارجها ما في داخلها من الأشربة. والْمُؤْمِنَ لاَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بشَيْءٍ مِنْ شَرَاب الْجَنَّةِ إلاَّ أتَاهُ الْمَلَكُ بالشَّرَاب الَّذِي اشْتَهَى فِي قَدَحٍ مِنْ فِضَّةٍ عَلَى مِقْدَار رَيِّ الشَّارب وَشَهْوَتِهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلاَ نُقْصَانٍ حَتَّى يَسْتَوْفِي الْكَمَالَ مِنْ غَيْرِ أنْ يَتَكَلَّمَ بهِ، وَيَطُوفُ عليهم بالخدمةِ وُصَفاءُ خُلقوا للخلودِ، ولا يتغيَّرون عن سنِّهم وشبابهم. إذَا رَأَيْتَهُمْ يا مُحَمَّدُ، حَسِبْتَهُمْ لصفائِهم وحُسن ألوانِهم، لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً.
- ومن أكرم النظر للجنَّة يرىَ فيها نَعِيماً لا يوصفُ، وَمُلْكاً عَظيماً لا يلحقهُ الزوالُ والعزل. ويطوفُ على الأبرار ولدَانٌ مخلَّدون تعلُوّهم ثياب السُّندسِ عليهم. وَحُلُّوْاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ، وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً من خمرٍ ليس بنَجسٍ، و هذا الثوابُ والكرامة كان لكم جزاءً لأعمالِكم المقبولة في الدُّنيا.
- الله تعالى يقول: إنا نحنُ نزَّلنا عليكَ القرآن يا مُحَمَّد متفرّقاً آيةً وآيتين وثلاثَ آياتٍ وسورة، وفصَّلناهُ في الإنزالِ ولم يُنْزِلْهُ جملةً واحدة. فاصبرْ على قضائهِ، وعلى تبليغِ الرسالة، ولا تُطِعْ من مُشركي مكَّة آثِماً؛ وصَلِّ للهِ تعالى الفرائض والتطوُّعَ بعدَ المكتوبةِ كفارَ مكَّة يُحبُّونَ الدارَ العاجلةَ وهي الدُّنيا، يترُكون العملَ للآخرةِ.
- الله يخبر: نحن خلَقنا أهلَ مكَّة وجميعَ الناسِ، وقوَّينا خلقَهم بعد أن خُلقوا من ضَعْفٍ. إذا شِئنا أهلَكناهم، وأتَينا بأشباهِهم فجعلناهم بَدلاً منهم. وهذه السورةَ موعظةٌ من اللهِ، فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ طَريقاً بالعملِ الصالح. وما يَشاءُون اتخاذ السَّبيل إلاّ بمشيئةِ الله، وٱللَّهَ كَانَ

عَليماً قبلَ خَلقِكم بمن يتَّخذ سَبيلاً ومَن لا يتَّخذُ، حَكيماً فيما أمَرَكم به. والله يُكرمُ مَن يشاءُ بدينِ الإسلام بتوفيقهِ مَن كان أهلاً لذلك، ويعذبُ الظالمين مشرِكي مكَّة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، تأسيس الأعمال وإنجاحها دون التعب والتصميم وحسن التحضير والإدارة والعمل باتقان ومصداقية، وما كان خلاف ذلك لا يصمد في الأسواق.

- بدايات الأعمال تعم نتائجها الصورة الضبابية، إلى أن تتضح في الأسواق معالمها.
- من قبلته الأسواق وأتقن حافظ على موقعه وحصته منها ومن تخلى عما يرضي الأسواق تخلت الأسواق عنه إلى أن يعود.
- المتقنون يعملون بأداء رفيع لحبهم للإتقان ونيل اعتراف الأسواق بهم وقدراتهم وكفاءاتهم، والغالب أن الأسواق لاحقاً لا تتخلى عنهم بسهوله وتمنحهم الفرصة للعود للمكانة التي كانوا عليها.
- الأسس والمنهجيات والمقاييس العلمية والعملية وضعت لخدمة الطرفين أصحاب الأعمال والعملاء، ومن غرد خارج ذلك اختار الحكم بالإقصاء.

سورة المرسلات

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة المرسلات
- الاسم الثاني:[3] سورة (والمرسلات)
- الاسم الثالث:[4] سورة (والمرسلات عرفا)
- الاسم الرابع:[5] سورة العرف

إدارياً: تصديق الشركة بقدراتها، شرط أساس لاستعادة مكانتها في الأسوق.

البند (2): في مقاصدها[1]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [تغليق التعليق:356/4].

[3] محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ): [جامع البيان:614/23].

[4] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ): [تفسير القرآن العظيم:296/8].

[5] محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:417/29-418].

- الاستدلال على وقوع البعث عقب فناء الدنيا ووصف بعض أشراط ذلك.
- الاستدلال على إمكان إعادة الخلق بما سبق من خلق الإنسان وخلق الأرض.
- وعيد منكريه بعذاب الآخرة ووصف أهواله.
- التعريض بعذاب لهم في الدنيا كما استؤصلت أمم مكذبة من قبل، ومقابلة ذلك بجزاء الكرامة للمؤمنين.
- إعادة الدعوة إلى الإسلام والتصديق بالقرآن لظهور دلائله.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[2]
التحذير المباشر للمكذبين	إنباء المكذبين	15-1	قيام الساعة وأهوالها
		28-16	تخويف الكافرين بالهلاك وبقدرة الله
		40-29	تحذير الكافرين من أهوال يوم القيامة
		50-41	جزاء المتقين وعاقبة المكذبين

البند (4): بين يدي سورة المرسلات

إدارياً: إعادة النشاط والنجاح للشركة يكون بعد تحديد المشكلة والمسؤولين عنها ومحاسبتهم ورسم خطة علاج الأوضاع، وتنفيذها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المرسلات	15-1	قيام الساعة وأهوالها

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ٣ فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ٤ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ٥ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ٩ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ١١ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ١٢ لِيَوۡمِ

[1] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 419/30]، بتصرف.

[2] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

ٱلۡفَصۡلِ ١٣ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ١٤ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٥ [1]

- قوله تعالى **{وَٱلْمُرْسَلاَتِ عُرْفاً}** يقول أقسم الله بالملائكة ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل **{فَٱلْعَاصِفَاتِ عَصْفاً}** وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف ما ذرت من منازل القوم **{وٱلنَّاشِرَاتِ نَشْراً}** بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالسحاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين ينشرون الكتاب **{فَٱلْفَارِقَاتِ فَرْقاً}** وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاث هن الرياح **{فَٱلْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً}** وأقسم بالمنزلات وحياً **{عُذْراً}** لله من جوره وظلمه **{أَوْ نُذْراً}** لخلقه من عذابه ويقال عذراً حلالاً أو نذراً حراماً ويقال عذراً أمراً أو نذراً نهياً ويقال عذراً وعداً أو نذراً وعيداً أقسم بهذه الأشياء **{إِنَّمَا تُوعَدُونَ}** من الثواب والعقاب في الآخرة **{لَوَاقِعٌ}** لكائن نازل بكم ثم بيَّن متى يكون فقال **{فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ}** ذهب ضوؤها **{وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ}** انشقت **{وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ}** قلعت من أماكنها. **{وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ}** جمعت **{لأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ}** هذه الأشياء يقول لأي يوم أجلها صاحبها ثم بين فقال عز وجل **{لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ}** من الخلائق **{وَمَآ أَدْرَاكَ}** يا محمد **{مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ}** ما أعلمك بيوم الفصل **{وَيْلٌ}** واد في جهنم من قيح ودم **ويقال** جب في النار **ويقال** ويل شدة عذاب **{يَوْمَئِذٍ}** يوم القيامة **{لِّلْمُكَذِّبِينَ}** بالله والكتاب والرسول والبعث بعد الموت.

إدارياً: مواصفات الإنجاز لا بد أن تكون مدونة معمول بها، ومتخذه أساس للتحسين والتطوير، أما الإدارة المقصرة في ذلك فتحصد كثير من ضياع الجهد والوقت.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المرسلات	16-28	تخويف الكافرين بالهلاك وبقدرة الله

أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ ١٧ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٨ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٩ أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ٢٠ فَجَعَلۡنَٰهُ فِي قَرَارٖ مَّكِينٍ ٢١ إِلَىٰ قَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ٢٢ فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ ٢٣ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٢٤ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ٢٥

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا ٢٦ وَجَعَلۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٖ وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا ٢٧ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٢٨ [1]

- **{أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلأَوَّلِينَ}** بالعذاب والموت **{ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلآخِرِينَ}** ثم نلحق بالأولين الآخرين الباقين بعدهم بالموت والعذاب **{كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ}** بالمشركين من قومك **{وَيْلٌ}** شدة عذاب **{يَوْمَئِذٍ}** يوم القيامة **{لِّلْمُكَذِّبِينَ}** من قومك بالإيمان والبعث **{أَلَمْ نَخْلُقكُّم}** يا معشر المكذبين **{مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ}** من نطفة ضعيفة **{فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ}** في مكان حريز رحم المرأة **{إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ}** إلى وقت خروجه تسعة أشهر أو أقل أو أكثر **{فَقَدَرْنَا}** خلقه ويقال ملكنا على خلقه ويقال فصورنا خلقه في رحم المرأة **{فَنِعْمَ ٱلْقَادِرُونَ}** فنعم ما قدرنا وصورنا خلقه **{وَيْلٌ}** شدة عذاب **{يَوْمَئِذٍ}** يوم القيامة **{لِّلْمُكَذِّبِينَ}** بالإيمان والبعث ثم ذكر منته على عباده. فقال **{أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلأَرْضَ كِفَاتاً}** تكفتهم **{أَحْيَآءً}** على ظهرها **{وَأَمْواتاً}** في بطنها ويقال أوعية للأحياء والأموات **{وَجَعَلْنَا فِيهَا}** في الأرض **{رَوَاسِيَ}** جبالاً ثوابت في مكانها أوتاداً لها **{شَامِخَاتٍ}** طوالاً **{وَأَسْقَيْنَاكُم}** يا معشر المكذبين **{مَّآءً فُرَاتاً}** عذباً حلواً ويقال ليناً **{وَيْلٌ}** شدة عذاب **{يَوْمَئِذٍ}** يوم القيامة **{لِّلْمُكَذِّبِينَ}** بالإيمان والبعث.

إدارياً: عدم تلافي أسباب الفشل السابقة أو المسجلة أصولاً، يعتبر فشل، وهو مما لا يقبل ولابد من محاسبة الإدارة عليه وعلى ما تكبدته من مال ووقت وجهود.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المرسلات	29-40	تحذير الكافرين من أهوال يوم القيامة

ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٩ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ٣٠ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ٣١ إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ٣٣ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٣٤ هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ ٣٦ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٣٧ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ ٣٨ فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ ٣٩

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ [1]

- **{ٱنطَلِقُوٓاْ}** يا معشر المكذبين **{إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ}** في الدنيا **{تُكَذِّبُونَ}** أنه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب **{ٱنطَلِقُوٓاْ}** يا معشر المكذبين **{إِلَىٰ ظِلّ}** من دخان النار **{ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ}** فرق **{لاَّ ظَلِيلٍ}** لا كنين من حر النار **{وَلاَ يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ}** من لهب النار **{إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ}** تقذف بالشرر **{كَٱلْقَصْرِ}** كأسافل الشجر العظام **{كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ}** سود **{وَيْلٌ}** شدة عذاب **{يَوْمَئِذٍ}** يوم القيامة **{لِّلْمُكَذِّبِينَ}** بالإيمان والبعث **{هَذَا يَوْمُ لاَ يَنطِقُونَ}** في بعض المواطن وينطقون في بعض المواطن **{وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ}** بالكلام **{فَيَعْتَذِرُونَ وَيْلٌ}** شدة عذاب **{يَوْمَئِذٍ}** يوم القيامة **{لِّلْمُكَذِّبِينَ}** بالإيمان والبعث **{هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ}** بين الخلائق **{جَمَعْنَاكُمْ}** يا معشر المكذبين **{وَٱلأَوَّلِينَ}** قبلكم والآخرين بعدكم **{فَإِن كَانَ لَكُمْ}** يا معشر المكذبين **{كَيْدٌ}** مقدرة أن تصنعوا بي شيئاً **{فَكِيدُونِ}** فاصنعوا بي ويقال فإن كان لكم كيد حيلة فكيدوني فاحتالوا بي. **{وَيْلٌ}** شدة عذاب **{يَوْمَئِذٍ}** يوم القيامة **{لِّلْمُكَذِّبِينَ}** بالإيمان والبعث.

إدارياً: التكذيب مركب غارق بأهله ومرافقوهم، ولحظة غرقهم وافتضاح كذبهم قادمة وسريعاً يسعون لها بأرجلهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المرسلات	41-50	جزاء المتقين وعاقبة المكذبين

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ [2]

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

- ثم بيَّن مستقر المؤمنين فقال **{إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ}** الكفر والشرك والفواحش **{فِي ظِلَالٍ}** ظلال الشجرة **{وَعُيُونٍ}** ماء ظاهر جار **{وَفَوَاكِهَ}** وألوان الفواكه **{مِمَّا يَشْتَهُونَ}** يتمنون **{كُلُواْ}** فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار **{وَٱشْرَبُواْ}** من الأنهار **{هَنِيـئَاً}** سائغاً بلا داء ولا موت **{بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}** وتقولون من الخيرات في الدنيا **{إِنَّا كَذَٰلِكَ}** هكذا **{نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ}** بالقول والفعل **{وَيْلٌ}** شدة عذاب **{يَوْمَئِذٍ}** يوم القيامة **{لِّلْمُكَذِّبِينَ}** بالإيمان والبعث **{كُلُواْ}** يا معشر المكذبين **{وَتَمَتَّعُواْ}** عيشوا **{قَلِيلاً}** يسيراً في الدنيا **{إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ}** مشركون مصيركم النار في الآخرة وهذا وعيد من الله لهم **{وَيْلٌ}** شدة عذاب **{يَوْمَئِذٍ}** يوم القيامة **{لِّلْمُكَذِّبِينَ}** بالإيمان والبعث **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ}** للمكذبين إذا كانوا في الدنيا **{ٱرْكَعُواْ}** اخضعوا لله بالتوحيد **{لاَ يَرْكَعُونَ}** لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا في الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا إن كنتم مصدقين بما تقولون {والله ربنا ما كنا مشركين} [الأنعام: 23] فلم يقدروا على السجود وبقيت أصلابهم كالصياصي ويقال نزلت هذه الآية في ثقيف حيث قالوا لا نحني ظهورنا بالركوع والسجود **{وَيْلٌ}** شدة عذاب **{يَوْمَئِذٍ}** يوم القيامة **{لِّلْمُكَذِّبِينَ}** بالله والرسول والكتاب والبعث **{فَبِأَيِّ حَدِيثٍ}** كتاب **{بَعْدَهُ}** بعد كتاب الله **{يُؤْمِنُونَ}** إن لم يؤمنوا بهذا النبأ.

إدارياً: حصد النتائج يكون على ما سبق من جهد وعمل وفتح للأسواق، والإدارة الأنشط تحقق أعلى الأرباح والنتائج.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المرسلات	1-15	قيام الساعة وأهوالها
	16-28	تخويف الكافرين بالهلاك وبقدرة الله
	29-40	تحذير الكافرين من أهوال يوم القيامة
	41-50	جزاء المتقين وعاقبة المكذبين

الدروس المستفادة من الآيات 1-50،

- أقسم الله بالملائكة والرياح والسحاب الناشرات المطر وبالمنزلات وحياً أن ما توعدون من الثواب والعقاب في الآخرة كائن نازل بكم ثم بيَّن متى يكون ويا محمد ما أعلمك بيوم الفصل يوم القيامة وسيحاسب المكذبون بالله والكتاب والرسول والبعث بعد الموت.

- أهلك الله الأولين بالعذاب والموت وألحق بهم الآخرين الباقين بعدهم وكذلك نفعل بالمشركين من قومك المكذبين بالإيمان والبعث وهم المخلقون من نطفة ضعيفة في مكان حريز رحم المرأة فإنه ينتظرهم عذاب أليم.
- يا معشر المكذبين في الدنيا بعذاب النار، ستقول لكم الزبانية بعد الفراغ من الحساب انطلقوا إلى دخان النار ولهيبها وقذفها بالشرر، وشدة عذاب يوم القيامة للمكذبين بالإيمان والبعث يوم لا يؤذن لهم بالكلام فيعتذرون، إلا أن هذا يوم الفصل بين الخلائق لا الاعتذار يا معشر المكذبين وانظروا كيف جمعناكم ومن قبلكم والآخرين بعدكم.
- ثم بيَّن الله مستقر المؤمنين في ظلال الشجرة وعيون ماء ظاهر جار وألوان الفواكه التي يتمنون فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار واشربوا من الأنهار هنيئاً سائغاً بلا داء ولا موت بما كنتم تعملون وتقولون من الخيرات في الدنيا فهذا جزاء المحسنين.
- أما المكذبين استحقوا ما سبق لكونهم رفضوا الركوع لله والخضوع لله بالتوحيد، ويقال نزلت هذه الآية في ثقيف حيث قالوا لا نحني ظهورنا بالركوع والسجود.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإعراض والتعالي والتكبر عن قبول الحق والصواب لا يعتبر من شيم وصفات الناجحين من الإداريين.

- الأسواق لها آلياتها وطرقها وأساليب تقيمها، فمن أراد الدخول إليها التزم بالمطلوب، ومن تعالى وأعرض فسيخرج بأسرع مما دخل، وسيلحق بالسابقين وسيجتمع معهم اللاحقين من أمثالهم.
- سيحاسب الفاشلون على ما اقترفوا كون الأموال ليست رخيصة وخيانة الأمانة في إدارتها ليست هينة، فسيجمع المكذبون المنهجيات والمعرضون عن القوانين اللوم والعقاب على الفشل.